سِفْرُ
أَخْبَارِ الأَيَّامِ
الثَّانِي

مقدمة سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الثَّانِي

δγφηκXκηφγδ

أولا: كاتيه :

عزرا الكاهن للأسباب المذكورة فى مقدمة سفر أخبار الأيام الأول.

ثانيًا : لمن كتبت :

للقادة الروحيين وكل الشعب.

ثالثًا : زمن كتابته :

بعد رجوع عزرا من السبى، وذلك فى النصف الثانى من القرن الخامس. والسفر يغطى فترة زمنية من عام ٩٦٠ ق.م حتى عام ٥٣٦ ق.م، أى بدء العودة من السبى.

رابعًا : مكان كتابته :

فى أورشليم واليهودية.

خامسًا : أغراضه :

١ -**التوبة** : فيدعو السفر للرجوع إلى الله؛ لنوال مراحمه، كما تظهر من صلاة سليمان فى بداية السفر.

٢ -**الصلاة** : فأظهر أهميتها فى طلب معونة الله والنجاح فى الحياة، مثل صلاة سليمان (٢أى١: ٨-١١)، صلاة آسا (٢أى١٤: ٩-١٥)، وصلاة حزقيا (٢أى٣٢: ٢٤، ٢٥).

٣ -**عدل الله** : فالنجاح مرتبط بالبر، كما يظهر فى حياة الملوك الصالحين، أما الملوك الأشرار، فيظهر تأديب الله لهم؛ بسبب انحطاط شعب الله الروحى والأخلاقى قبل السبى.

٤ -**رفض الانقسام** : فرغم انشقاق العشرة أسباط وبقاء سبطى يهوذا وبنيامين وحدهما مع نسل داود، ظل كاتب السفر يسميها فمملكة إسرائيل وليست مملكة يهوذا؛ إذ أن

الانشقاق فى نظره مؤقت، سينتهى بضيقة شديدة وهى السبى، بعدها سترجع مملكة واحدة وهى شعب الله إسرائيل.

٥ -**صورة المسيح** : يتغاضى السفر عن أخطاء الملوك الأتقياء، مثل سليمان؛ يظهرهم كصورة حية للمسيح. ويدعو السفر إلى التشبه بداود الذى هو رمز للمسيح، فيمتدح من تشبه به ويعلن ضيقه من كل ملك لم يتشبه به.

٦ -**عناية الله** : فى حفظ نسل داود، فرغم انحراف الكثيرين منهم عن الله، لكن ظهر ملوك كثيرون صالحون، مثل آسا ويهوشافاط وحزقيا ويوشيا، بل حفظ أيضاً الأنساب؛ حتى أتى المسيح ابن داود فى ملء الزمان.

٧ -**صوت الله** : رغم انحراف الكثيرين من الملوك فى مملكة يهوذا وانتشار الشر، لكن ظل صوت الله واضحاً من خلال الأنبياء، الذين شجعوا الملوك الأتقياء ووبخوا الأشرار منهم، فيظهر نبيٌ عظيمٌ هو أشعياء النبى، الذى يعتبره اليهود ثانى الأنبياء بعد موسى.

سادسًا : سماته :

١ -**مملكة يهوذا** :

يركز على تاريخ مملكة يهوذا فقط ولا يذكر تاريخ مملكة إسرائيل؛ لأنهم أنشقوا، وسلك جيع ملوكهم فى الشر.

٢ -**تفاصيل جديدة** :

استكمل السفر بعض التفاصيل التى لم تذكر فى سفرى الملوك.

٣ -**نظرة كهنوتية** :

فيتكلم السفر عن بيت الرب ونظام العبادة فيه.

سابعًا : أقسامه :

١ -حكم سليمان (ص١-٩).

٢ -انقسام المملكة (ص١٠).

٣ -تاريخ ملوك يهوذا حتى السبى (ص١١-٣٦).

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

بداية ملك سليمان

η E η

(١) ذبائح سليمان (ع١-٦) :

١- و تشدد سليمان بن داود على مملكته و كان الرب الهه معه و عظمه جدا. ٢- و كلم سليمان جميع اسرائيل رؤساء الالوف و المئات و القضاة و كل رئيس في كل اسرائيل رؤوس الاباء. ٣- فذهب سليمان و كل الجماعة معه الى المرتفعة التي في جبعون لانه هناك كانت خيمة الاجتماع خيمة الله التي عملها موسى عبد الرب في البرية. ٤- و اما تابوت الله فاصعده داود من قرية يعاريم عندما هيا له داود لانه نصب له خيمة في اورشليم. ٥- و مذبح النحاس الذي عمله بصلئيل بن اوري بن حور وضعه امام مسكن الرب و طلب اليه سليمان و الجماعة. ٦- و اصعد سليمان هناك على مذبح النحاس امام الرب الذي كان في خيمة الاجتماع اصعد عليه الف محرقة.

ذكرت هذه الأحداث فى (١مل٣: ٤) ولكن باختصار ويمكن للقارئ الرجوع إلى تفسير سفرى الملوك فى الموسوعة.

أما هنا فيوضح ذهاب سليمان إلى جبعون ومعه رؤساء بنى إسرائيل؛ لأن خيمة الاجتماع بمحتوياتها التى عملها موسى كانت فى جبعون، أما تابوت العهد فوضعه داود فى أورشليم (٢صم٦). وعلى المذبح النحاسى فى جبعون قدم سليمان ١٠٠٠ محرقة.

يلاحظ أن الكاتب هنا أغفل الأحداث التى حدثت فى بداية ملك سليمان (١مل١-٣) والتى تشتمل على التخلص من الأشرار والمقاومين للمملكة، فهو يركز هنا على سليمان العظيم الغنى، الذى هو رمز للمسيح.

بدأ سليمان ملكه بتقديم ذبائح لله فى بيته، وأنت ليتك تبدأ يومك بالصلاة وتقديم ذبائح الشفاه، التى هى تمجيد الله وشكره، فتنال بركاته فى يومك وتسلك مطمئنًا قويًا ناجحًا.

(٢) سليمان يطلب الحكمة من الله (ع٧-١٢):

٧- في تلك الليلة تراءى الله لسليمان و قال له اسال ماذا اعطيك. ٨- فقال سليمان لله انك قد فعلت مع داود ابي رحمة عظيمة و ملكتني مكانه. ٩- فالان ايها الرب الاله ليثبت كلامك مع داود ابي لانك قد ملكتني على شعب كثير كتراب الارض. ١٠- فاعطني الان حكمة و معرفة لاخرج امام هذا الشعب و ادخل لانه من يقدر ان يحكم على شعبك هذا العظيم. ١١- فقال الله لسليمان من اجل ان هذا كان في قلبك و لم تسال غنى و لا اموالا و لا كرامة و لا انفس مبغضيك ولا سالت اياما كثيرة بل انما سالت لنفسك حكمة و معرفة تحكم بهما على شعبي الذي ملكتك عليه. ١٢- قد اعطيتك حكمة و معرفة و اعطيتك غنى و اموالا و كرامة لم يكن مثلها للملوك الذين قبلك و لا يكون مثلها لمن بعدك.

ذُكر ظهور الله وطلب سليمان الحكمة منه فى (١مل٣: ٥-١٥) وقد ذكر فى سفر الملوك الاول دليلاً على استجابة الله ونوال سليمان الحكمة بقصة فصله فى المنازعة بين المرأتين (١مل٣: ١٦).

أما هنا فقدم السفر بركة الله لسليمان بالغنى وهذا ما لم يطلبه سليمان، بل أعطاه الله إياه هبة منه، كما وعده فى الرؤيا وذلك سيظهر فى الآيات التالية فى هذا الإصحاح.

ويلاحظ فى طلب سليمان الحكمة هنا لم يذكر أنه فتى صغير، ولم يذكر الله له أنه إن لم يسلك بالبر، فسيتخلى عنه، وذلك ليبين عظمة سليمان؛ لأنه رمز للمسيح ولا يظهر كاتب السفر هنا أخطاءه، أو ضعفه.

✍ *اهتم بالطلبات الروحية قبل المادية، فاطلب أن تعرف الله ويملك على قلبك، اطلب خلاص نفسك من كل خطية واطلب لأجل من حولك، ليحيوا مع الله، وثق أن الله سيدبر كل احتياجاتك التى لم تطلبها.*

(٣) تنظيم سليمان لقواته (ع١٣-١٧):

١٣- فجاء سليمان من المرتفعة التي في جبعون الى اورشليم من امام خيمة الاجتماع و ملك على اسرائيل. ١٤- و جمع سليمان مركبات و فرسانا فكان له الف و اربع مئة مركبة و اثنا عشر الف فارس فجعلها في مدن المركبات و مع الملك في اورشليم. ١٥- و جعل الملك الفضة و الذهب في اورشليم مثل الحجارة و جعل الارز كالجميز الذي في السهل في الكثرة. ١٦- و كان مخرج الخيل التي لسليمان من مصر و جماعة تجار الملك اخذوا جلية بثمن. ١٧- فاصعدوا و اخرجوا من مصر المركبة بست مئة شاقل من الفضة و الفرس بمئة و خمسين و هكذا لجميع ملوك الحثيين و ملوك ارام كانوا يخرجون عن يدهم

ذكر هنا غنى سليمان، وهو مذكور فى (١مل١٠: ٢٦-٢٩).

✍ *ليتك تهتم بأسلحتك الروحية فى حروبك ضد الشيطان، فتتمسك بصلواتك وأصوامك وتتغذى كل يوم بقراءة الكتاب المقدس والتأمل فيه، فتكون محصناً وقوياً ويخشاك إبليس.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِى
سليمان وحورام

η E η

(١) الإعداد لبناء بيت الرب وبيت الملك (ع١، ٢):

١– و امر سليمان ببناء بيت لاسم الرب و بيت لملكه. ٢– و احصى سليمان سبعين الف رجل حمال و ثمانين الف رجل نحات في الجبل و وكلاء عليهم ثلاثة الاف و ست مئة.

بدأ سليمان بالإعداد لبناء بيت الرب وبيته، فهيأ العمال الذين يحتاجهم لقطع الأحجار ولحملها من الجبل إلى مكان البناء والمشرفين عليهم. ويلاحظ أن عدد المشرفين هنا أكثر بثلثمائة من المذكور فى (١مل٥: ١٥، ١٦) وذلك لأنه يضيف هنا الرؤساء الاحتياطيين المشرفين عليهم.

✍ *الإعداد لأى مشروع تقوم به مهم جداً ويؤدى إلى نجاحه كذلك الإعداد للصلاة بقراءة الكتاب المقدس، أو السجود، أو طلب معونة الله يهيئ قلبك للاستفادة من الصلاة، فكن حريصاً على إعداد نفسك لكل ممارسة روحية.*

(٢) طلب سليمان معاونة حورام (ع٣-١٠):

٣– و ارسل سليمان الى حورام ملك صور قائلا كما فعلت مع داود ابي اذ ارسلت له ارزا ليبني له بيتا يسكن فيه. ٤– فهانذا ابني بيتا لاسم الرب الهي لاقدسه له لاوقد امامه بخورا عطرا ولخبز الوجوه الدائم و للمحرقات صباحا و مساء و للسبوت و الاهلة و مواسم الرب الهنا هذا على اسرائيل الى الابد. ٥– و البيت الذي انا بانيه عظيم لان الهنا اعظم من جميع الالهة. ٦– و من يستطيع ان يبني له بيتا لان السماوات و سماء السماوات لا تسعه و من انا حتى ابني له بيتا الا للايقاد امامه. ٧– فالان ارسل لي رجلا حكيما في صناعة الذهب و الفضة و النحاس و الحديد و الارجوان والقرمز و الاسمانجوني ماهرا في النقش مع الحكماء الذين عندي في يهوذا و في اورشليم الذين اعدهم داود ابي. ٨– و ارسل لي خشب ارز و سرو و صندل من لبنان لاني اعلم ان عبيدك ماهرون في قطع

خشب لبنان و هوذا عبيدي مع عبيدك. ٩- و ليعدوا لي خشبا بكثرة لان البيت الذي ابنيه عظيم وعجيب. ١٠- و هانذا اعطي للقطاعين القاطعين الخشب عشرين الف كر من الحنطة طعاما لعبيدك و عشرين الف كر شعير و عشرين الف بث خمر و عشرين الف بث زيت.

هذا الجزء سبق ذكره فى (١مل٥: ١-٦، ١١) وفيها يظهر اشتراك الأمم فى بناء بيت الرب، كما تنبأ أشعياء وقال "حينئذ تنظرين وتنيرين ويخفق قلبك ويتسع لأنه تتحول إليك ثروة البحر ويأتى إليك غنى الأمم" (أش٦٠: ٥). وحورام المذكور هنا، هو حيرام المذكور فى سفر الملوك الأول، وهو ملك صيدون، التى على البحر الأبيض المتوسط.

الجزء المذكور هنا فى (ع٤-٦) لم يذكر فى سفر الملوك وهو يتكلم عن التقدمات التى تقدم فى بيت الرب، الذى سيبنيه سليمان. ويظهر مدى إيمان سليمان وتعظيمه لله فوق كل الآلهة الوثنية واعترافه بأن الله غير محدود، فلا يمكن تحديده فى بيت، مثل تماثيل الآلهة الوثنية.

يذكر هنا سليمان تفاصيل ما سيعطيه لرجال حورام، فيذكر أمرين جديدين لم يذكرا فى سفر الملوك وهما الشعير والخمر.

وطلب سليمان عمال بارعين فى سبك المعادن وتقطيع الأخشاب تؤيده الآثار التى تثبت أن اليهود لم يكونوا بارعين فى هذه الأعمال.

✍ *إن إلهك أعظم من جميع الآلهة فلا تنزعج من تقلبات العالم، اطلبه فى كل مكان، فهو موجود ويسمعك ويستطيع أن يحفظك حيثما تذهب ويرشدك إلى كل الخير.*

(٣) استجابة حورام (ع١١-١٨):

١١- فقال حورام ملك صور بكتابة ارسلها الى سليمان لان الرب قد احب شعبه جعلك عليهم ملكا. ١٢- و قال حورام مبارك الرب اله اسرائيل الذي صنع السماء و الارض الذي اعطى داود الملك ابنا حكيما صاحب معرفة و فهم الذي يبني بيتا للرب و بيتا لملكه. ١٣- و الان ارسلت رجلا حكيما صاحب فهم حورام ابي. ١٤- ابن امراة من بنات دان و ابوه رجل صوري ماهر في صناعة الذهب و الفضة و النحاس و الحديد و الحجارة و الخشب و الارجوان و الاسمانجوني و الكتان و القرمز و نقش كل نوع من النقش و اختراع كل اختراع يلقى عليه مع حكمائك و حكماء سيدي داود ابيك. ١٥- و الان الحنطة و الشعير و الزيت و الخمر التي ذكرها سيدي فليرسلها

لعبيده.

١٦- و نحن نقطع خشبا من لبنان حسب كل احتياجك و ناتي به اليك ارماثا على البحر الى يافا وانت تصعده الى اورشليم. ١٧- و عد سليمان جميع الرجال الاجنبيين الذين في ارض اسرائيل بعد العد الذين عدهم اياه داود ابوه فوجدوا مئة و ثلاثة و خمسين الفا و ست مئة. ١٨- فجعل منهم سبعين الف حمال و ثمانين الف قطاع على الجبل و ثلاثة الاف و ست مئة وكلاء لتشغيل الشعب

ذكر هذا الجزء فى (١مل٥: ٧-١٢) ولكن يلاحظ بعض الاختلافات فيما يلى :

١ -يذكر هنا إسم رئيس الصناع الفنان فى سبك المعادن وكل الحرف والذى يدعى حورام أبى، ولقب أبى المقصود به التوقير والاحترام، فهو يعتبر أب للصناع وفى الإنجليزية يترجم "my master" بمعنى سيدى، أو أستاذى، أى أن الملك حورام يعتبر حورام هذا ذو مكانة كبيرة فى مملكته، إذ هو أب فى حرفته. وهذا الرجل أمه يهودية وأبوه صيدونى.

٢ -العمال الأجانب الذين عدَّهم سليمان لأعمال بناء بيت الرب هم الكنعانيون الذين سكنوا بجوار اليهود. ذكر عددهم هنا وهو ١٥٣٦٠٠ وهو يزيد بمقدار ٣٠٠ عما ذكر فى سفر الملوك (١مل٥: ١٥، ١٦) والسبب كما قلنا فى (ع٢) هو إضافة عدد الرؤساء الاحتياطيين المشرفين عليهم.

✍ *الله يسخر كل الطاقات لمجد اسمه القدوس، فاطمئن، أن إلهك هو ضابط الكل، الذى يحرك كل الأشياء لخيرك؛ لتمجيد إسمه القدوس.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

بناء بيت الرب

η E η

(١) إقامة بيت الرب (ع١-٩):

١- و شرع سليمان في بناء بيت الرب في اورشليم في جبل المريا حيث تراءى لداود ابيه حيث هيا داود مكانا في بيدر ارنان اليبوسي. ٢- و شرع في البناء في ثاني الشهر الثاني في السنة الرابعة لملكه. ٣- و هذه اسسها سليمان لبناء بيت الله الطول بالذراع على القياس الاول ستون ذراعا والعرض عشرون ذراعا. ٤- و الرواق الذي قدام الطول حسب عرض البيت عشرون ذراعا وارتفاعه مئة و عشرون و غشاه من داخل بذهب خالص. ٥- و البيت العظيم غشاه بخشب سروغشاه بذهب خالص و جعل عليه نخيلا و سلاسل. ٦- و رصع البيت بحجارة كريمة للجمال والذهب ذهب فروايم. ٧- و غشى البيت اخشابه و اعتابه و حيطانه و مصاريعه بذهب و نقش كروبيم على الحيطان. ٨- و عمل بيت قدس الاقداس طوله حسب عرض البيت عشرون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا و غشاه بذهب جيد ست مئة وزنة. ٩- و كان وزن المسامير خمسين شاقلا من ذهب و غشى العلالي بذهب.

فراويم : منطقة فى الشرق غالباً فى اليمن.

ذكرت هذه الاعداد وشرحت فى (١مل٦، ٧) وتحدثنا عن بناء سليمان بيت الرب والرواق الذى أمامه،وتغشيته بالخشب والذهب وتزيينه بالنقوش.

✍ *اهتمام سليمان ببناء بيت الله على أعلى مستوى، يظهر محبة سليمان الشديدة لله وأنت إلى أى مدى تحب الكنيسة وتفرح بالوجود فيها لتنال بركتها، سواء أثناء الصلوات، أو حتى فى غير وقت الصلوات الرسمية؛ لأن الكنيسة مملوءة بالملائكة فى كل وقت ؟!*

(٢) الكاروبان (ع١٠-١٣):

١٠- و عمل في بيت قدس الاقداس كروبين صناعة الصياغة و غشاهما بذهب. ١١- و اجنحة الكروبين طولها عشرون ذراعا الجناح الواحد خمس اذرع يمس حائط البيت و الجناح الاخر خمس اذرع يمس جناح الكروب الاخر. ١٢- و جناح الكروب الاخر خمس اذرع يمس حائط البيت والجناح الاخر خمس اذرع يتصل بجناح الكروب الاخر. ١٣- و اجنحة هذين الكروبين منبسطة عشرون ذراعا و هما واقفان على ارجلهما و وجههما الى داخل.

سبق شرح هذه الآيات فى (١مل٦: ٢٣-٢٨) وتتكلم عن إقامة الكاروبين الباسطين أجنحتهما وتغشيتهما بالذهب.

الملائكة يحبون البشر ويشتاقون إلى صعود أولاد الله إلى السماء؛ ليشتركوا معهم فى تسبيح الله. لذا فمكسب عظيم لك إن استطعت أن تصادق الملائكة وتتشفع بهم؛ لتتعلم منهم النشاط والحب والتعلق بالله، فتخطو خطوات قوية نحو السماء.

(٣) الحجاب والعمودان (ع١٤-١٧):

١٤- و عمل الحجاب من اسمانجوني و ارجوان و قرمز و كتان و جعل عليه كروبيم. ١٥- و عمل امام البيت عمودين طولهما خمس و ثلاثون ذراعا و التاجان اللذان على راسيهما خمس اذرع. ١٦- و عمل سلاسل كما في المحراب و جعلها على راسي العمودين و عمل مئة رمانة وجعلها في السلاسل. ١٧- و اوقف العمودين امام الهيكل واحدا عن اليمين و واحدا عن اليسار و دعا اسم الايمن ياكين و اسم الايسر بوعز

تم شرح هذه الآيات فى (١مل٧: ١٥-٢٢) وهى تتضمن عمل الحجاب والعمودين المقامين أمام الهيكل.

أما الحجاب فلم يرد ذكره فى سفر الملوك الأول، ولكن يُذكر هنا أنه مصنوع من نفس المواد التى سبق ذكرها وشرحها فى خيمة الاجتماع (خر٢٦: ٣١).

تذكر انه ينبغى أن تكون عموداً فى الكنيسة، ثابتاً فى إيمانها ومثالاً ونوراً للآخرين، فتتمتع برؤية الله فى بيته، ويعمل فيك بحرية.

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

تابع بناء بيت الرب

η E η

(١) دور الهيكل ومحتوياته (ع١-١٠):

١- و عمل مذبح نحاس طوله عشرون ذراعا و عرضه عشرون ذراعا و ارتفاعه عشر اذرع. ٢- و عمل البحر مسبوكا عشر اذرع من شفته الى شفته و كان مدورا مستديرا و ارتفاعه خمس اذرع و خيط ثلاثون ذراعا يحيط بدائره. ٣- و شبه قثاء تحته مستديرا يحيط به على استدارته للذراع عشر تحيط بالبحر مستديرة و القثاء صفان قد سبكت بسبكه. ٤- كان قائما على اثني عشر ثورا ثلاثة متجهة الى الشمال و ثلاثة متجهة الى الغرب و ثلاثة متجهة الى الجنوب و ثلاثة متجهة الى الشرق و البحر عليها من فوق و جميع اعجازها الى داخل. ٥- و غلظه شبر و شفته كعمل شفة كاس بزهر سوسن ياخذ و يسع ثلاثة الاف بث. ٦- و عمل عشر مراحض و جعل خمسا عن اليمين وخمسا عن اليسار للاغتسال فيها كانوا يغسلون فيها ما يقربونه محرقة و البحر لكي يغتسل فيه الكهنة. ٧- و عمل منائر ذهب عشرا كرسمها و جعلها في الهيكل خمسا عن اليمين و خمسا عن اليسار. ٨- و عمل عشر موائد و وضعها في الهيكل خمسا عن اليمين و خمسا عن اليسار و عمل مئة منضحة من ذهب. ٩- و عمل دار الكهنة و الدار العظيمة و مصاريع الدار و غشى مصاريعها بنحاس. ١٠- و جعل البحر الى الجانب الايمن الى الشرق من جهة الجنوب.

تم شرح هذه الآيات فى (١مل٧: ٢٣-٥١) ولكن يلاحظ هنا بعض الإضافات هى :

١ -المذبح النحاسى :

يذكر هنا لأول مرة قياسات المذبح النحاسى، الذى عمله سليمان وهو عشرون ذراعاً طولاً وعشرون ذراعاً عرضاً بارتفاع خمسة أذرع وهو ضخم جداً؛ ليسع الذبائح الكثيرة المقدمة فى الهيكل، ومع هذا فى يوم تدشين الهيكل لم يتسع هذا المذبح الضخم لكل الذبائح، إذ قدم سليمان فى هذا اليوم ألف ذبيحة، فقدس مساحة كبيرة فى مدخل الهيكل، ولعله عمل مذابح أخرى

مؤقتة؛ لتسع هذا العدد الضخم من الذبائح. ولعل سليمان عمل منزلقاً للصعود إلى المذبح والنزول منه، لأن ارتفاعه كان كبيراً جداً ولا يستطيع أن يعمل درج؛ لأن الله نهى عن عمله للمذابح (خر٢٠: ٢٦).

وقياسات المذبح النحاس الذى كان بخيمة الاجتماع أصغر بكثير، إذ كان ٥ × ٥ × ٣ أذرع (خر٢٧: ١).

٢ -البحر :

يذكر هنا أنه يسع ثلاثة آلاف بث، فى حين يذكر فى (١مل٧: ٢٦) أنه يسع ألفين بث. وتفسير هذا الاختلاف أن سفر الملوك يذكر كمية الماء التى كانت توضع فى البحر، أما فى سفر الأخبار فيذكر ما يمكن أن يسعه البحر، ولكن لا يوضع كل هذا المقدار؛ لئلا يفيض الماء ويسقط على الأرض عند الاغتسال فيه.

٣ -الموائد :

يذكر سفر الملوك (١مل٧: ٤٨) أن سليمان عمل مائدة، أما هنا فيذكر التفاصيل أن سليمان عمل عشرة موائد، مثلما عمل عشرة منائر.

٤ -دار الكهنة :

وهى المذكورة هنا فى (ع٩) وسبق ذكرها فى (١مل٦: ٣٦) ودعيت هناك بالدار الداخلية.

٥ -الدار العظمى :

ذكرت هنا فى (ع٩) وسبق شرحها فى (١مل٧: ١٢) ودعيت بالدار الكبرى وتسمى أيضاً الدار الخارجية.

✍ *عمل سليمان محتويات الهيكل بمقاسات ضخمة إكراماً للرب. وأنت لينك تهتم أن تعطى وقتاً كبيراً لله؛ لتتمتع بالصلاة والتأمل فى كلامه المقدس، فيرى الله اهتمامك ويشبعك بمحبته.*

(٢) باقى محتويات الهيكل (ع١١-٢٢):

١١- و عمل حورام القدور و الرفوش و المناضح و انتهى حورام من عمل العمل الذي صنعه للملك سليمان في بيت الله. ١٢- العمودين و كرتي التاجين على راسي العمودين و الشبكتين لتغطية كرتي التاجين اللذين على راسي العمودين. ١٣- و الرمانات الاربع مئة للشبكتين صفي رمان للشبكة الواحدة لتغطية كرتي التاجين اللذين على العمودين. ١٤- و عمل القواعد و عمل المراحض على القواعد. ١٥- و البحر الواحد و الاثني عشر ثورا تحته. ١٦- و القدور و الرفوش و المناشل وكل انيتها عملها للملك سليمان حورام ابي لبيت الرب من نحاس مجلي. ١٧- في غور الاردن سبكها الملك في ارض الخزف بين سكوت و صردة. ١٨- و عمل سليمان كل هذه الانية كثيرة جدا لانه لم يتحقق وزن النحاس. ١٩- و عمل سليمان كل الانية التي لبيت الله و مذبح الذهب و الموائد وعليها خبز الوجوه. ٢٠- و المنائر و سرجها لتتقد حسب المرسوم امام المحراب من ذهب خالص. ٢١- و الازهار و السرج و الملاقط من ذهب و هو ذهب كامل. ٢٢- و المقاص و المناضح والصحون و المجامر من ذهب خالص و باب البيت و مصاريعه الداخلية لقدس الاقداس و مصاريع بيت الهيكل من ذهب

سبق شرح هذه الآيات فى (١مل٧) وتشمل جميع المشغولات الذهبية والنحاسية، الكبيرة والصغيرة داخل الهيكل.

✍ *لا تبخل فى العطاء لبيت الله؛ لأنه أقدس مكان فى العالم؛ إذ هو صورة السماء على الأرض وفيه يحل الله بشكل خاص - لا يوجد فى أى مكان آخر فى العالم - فى الأسرار المقدسة، وما تعطيه لله هو جزء قليل من عطاياه لك.*

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ
إصعاد التابوت إلى الهيكل

η E η

(١) الدعوة لإصعاد التابوت (ع١-٣):

١- و كمل جميع العمل الذي عمله سليمان لبيت الرب و ادخل سليمان اقداس داود ابيه والفضة و الذهب و جميع الانية جعلها في خزائن بيت الله. ٢- حينئذ جمع سليمان شيوخ اسرائيل و كل رؤوس الاسباط رؤساء الاباء لبني اسرائيل الى اورشليم لاصعاد تابوت عهد الرب من مدينة داود هي صهيون. ٣- فاجتمع الى الملك جميع رجال اسرائيل في العيد الذي في الشهر السابع.

ذكرت هذه الآيات فى (١مل٧: ٥١، ٨ : ١، ٢) وتم شرحها فى الموسوعة فى تفسير سفرى الملوك وتحدثنا عن جمع سليمان للشعب؛ حتى يصعدوا التابوت ويضعونه فى بيت الرب الذى بناه.

- *اهتم أن تدعو الآخرين ليفرحوا معك بالذهاب إلى بيت الرب لحضور القداس وللاجتماع حول كلمة الله وللصلاة والتسبيح، فتفرح وجه الله وتفرح قلوب من تدعوهم وتفرح معهم. هذه مسئولية عليك لا تتهاون فيها.*

(٢) اللاويون يصعدون التابوت (ع٤-١٠):

٤- و جاء جميع شيوخ اسرائيل و حمل اللاويون التابوت. ٥- و اصعدوا التابوت و خيمة الاجتماع مع جميع انية القدس التي في الخيمة اصعدها الكهنة و اللاويون. ٦- و الملك سليمان و كل جماعة اسرائيل المجتمعين اليه امام التابوت كانوا يذبحون غنما و بقرا ما لا يحصى و لا يعد من الكثرة. ٧- و ادخل الكهنة تابوت عهد الرب الى مكانه في محراب البيت في قدس الاقداس الى تحت جناحي الكروبين. ٨- و كان الكروبان باسطين اجنحتهما على موضع التابوت و ظلل الكروبان التابوت وعصيه من فوق. ٩- و جذبوا العصي فتراءت رؤوس العصي من التابوت امام المحراب و لم

تر خارجا و هي هناك الى هذا اليوم. ١٠– لم يكن في التابوت الا اللوحان اللذان وضعهما موسى في حوريب حين عاهد الرب بني اسرائيل عند خروجهم من مصر.

ذكرت هذه الآيات فى (١مل٨: ٣-٩) وشرحت فى سفرى الملوك وتتكلم عن حمل اللاويين للتابوت، وإدخاله إلى قدس الأقداس.

✍ *ذبح الشعب أمام تابوت عهد الله ذبائح كثيرة فرحاً برضا الله أن يسكن فى وسطهم فى هيكله. وأنت هل تذبح راحتك لتقف للصلاة وتتمتع بالوجود مع الله وتسعى للوجود معه بكل وسيلة ؟*

(٣) التسبيح أمام التابوت (ع١١-١٤):

١١– و كان لما خرج الكهنة من القدس لان جميع الكهنة الموجودين تقدسوا لم تلاحظ الفرق. ١٢– و اللاويون المغنون اجمعون اساف و هيمان و يدوثون و بنوهم و اخوتهم لابسين كتانا بالصنوج و الرباب و العيدان واقفين شرقي المذبح و معهم من الكهنة مئة و عشرون ينفخون في الابواق.

١٣– و كان لما صوت المبوقون و المغنون كواحد صوتا واحدا لتسبيح الرب و حمده و رفعوا صوتا بالابواق و الصنوج و الات الغناء و التسبيح للرب لانه صالح لان الى الابد رحمته ان البيت بيت الرب امتلا سحابا. ١٤– و لم يستطع الكهنة ان يقفوا للخدمة بسبب السحاب لان مجد الرب ملا بيت الله

ذكرت هذه الآيات فى (١مل٨: ١٠، ١١) ونلاحظ التفاصيل هنا أكثر مما ذُكر فى سفر الملوك، فى قيادة رؤساء المغنين واستخدامهم آلاتهم الموسيقية واتحاد أصواتهم فى صوت واحد يحمد الله مع الكهنة، ففرح الله وحضر فى وسطهم من خلال السحاب الكثيف؛ حتى أنهم خرجوا ولم يستطيعوا إكمال التسبيح، إذ لم يستطيعوا رؤية بعضهم البعض وحلت مخافة الله فى قلوبهم.

ونلاحظ أيضاً أن جميع فرق الكهنة حضرت؛ لأن هذه مناسبة عظيمة، فلم تقم بالخدمة الفرقة المكلفة فى هذا الأسبوع وحدها، كما هو معتاد، ولكن حضرت جميع الفرق، فتقدس جميع الكهنة بحضور الله فى هيكله.

✍ *الله يفرح بتسابيحك ويشجعك ببركات كثيرة، تشعر بها فى داخلك وتراها ملموسة على وجوه من يسبحون معك؛ حتى تتشجع وتواصل التسبيح، وعندما تخرج من الكنيسة تظل مسبحاً الله ولا يفارقك الله أبداً.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ
تدشين الهيكل

η E η

(١) إتمام وعد الله (ع١-١١):

١- حينئذ قال سليمان قال الرب انه يسكن في الضباب. ٢- و انا بنيت لك بيت سكنى مكانا لسكناك الى الابد. ٣- و حول الملك وجهه و بارك كل جمهور اسرائيل و كل جمهور اسرائيل واقف. ٤- و قال مبارك الرب اله اسرائيل الذي كلم بفمه داود ابي و اكمل بيديه قائلا. ٥- منذ يوم اخرجت شعبي من ارض مصر لم اختر مدينة من جميع اسباط اسرائيل لبناء بيت ليكون اسمي هناك و لا اخترت رجلا يكون رئيسا لشعبي اسرائيل. ٦- بل اخترت اورشليم ليكون اسمي فيها و اخترت داود ليكون على شعبي اسرائيل. ٧- و كان في قلب داود ابي ان يبني بيتا لاسم الرب اله اسرائيل. ٨- فقال الرب لداود ابي من اجل انه كان في قلبك ان تبني بيتا لاسمي قد احسنت بكون ذلك في قلبك. ٩- الا انك انت لا تبني البيت بل ابنك الخارج من صلبك هو يبني البيت لاسمي. ١٠- و اقام الرب كلامه الذي تكلم به و قد قمت انا مكان داود ابي و جلست على كرسي اسرائيل كما تكلم الرب و بنيت البيت لاسم الرب اله اسرائيل. ١١- و وضعت هناك التابوت الذي فيه عهد الرب الذي قطعه مع بني اسرائيل.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (١مل٨: ١٢-٢١) وهى ذكرت بالنص ولم يضف إليها إلا اختيار الله لأورشليم (ع٦) لتكون مدينة مقدسة له، يُبنى فيها هيكله

✍ *ما أعظم أن يختارك الله؛ فتكون ابناً له، إنه شرف عظيم جداً. تذكر ذلك دائماً لتسلك بما يرضيه، فتتمتع بكل بركات البنوة والرعاية الأبوية منه، فتحيا مطمئناً وفرحاً.*

(٢) تسبيح الله والعهد معه (ع١٢-١٨):

١٢– و وقف امام مذبح الرب تجاه كل جماعة اسرائيل و بسط يديه. ١٣– لان سليمان صنع منبرا من نحاس و جعله في وسط الدار طوله خمس اذرع و عرضه خمس اذرع و ارتفاعه ثلاث اذرع ووقف عليه ثم جثا على ركبتيه تجاه كل جماعة اسرائيل و بسط يديه نحو السماء. ١٤– و قال ايها الرب اله اسرائيل لا اله مثلك في السماء و الارض حافظ العهد و الرحمة لعبيدك السائرين امامك بكل قلوبهم. ١٥– الذي قد حفظت لعبدك داود ابي ما كلمته به فتكلمت بفمك و اكملت بيدك كهذا اليوم. ١٦– و الان ايها الرب اله اسرائيل احفظ لعبدك داود ابي ما كلمته به قائلا لا يعدم لك امامي رجل يجلس على كرسي اسرائيل ان يكن بنوك طرقهم يحفظون حتى يسيروا في شريعتي كما سرت انت امامي. ١٧– و الان ايها الرب اله اسرائيل فليتحقق كلامك الذي كلمت به عبدك داود. ١٨– لانه هل يسكن الله حقا مع الانسان على الارض هوذا السماوات و سماء السماوات لا تسعك فكم بالاقل هذا البيت الذي بنيت.

ذكرت هذه الآيات وشرحت (١مل٨: ٢٢–٢٧) وأضيف إليها هنا (ع١٣) التى توضح أن سليمان قد صنع منبراً من النحاس طوله ٥ أذرع وعرضه ٥ أذرع وارتفاعه ٣ أذرع؛ حتى يقف عليه ويكون فى مستوى مرتفع عن الشعب، فيسهل أن يروه ويسمعوه ومساحته كافية ليسجد عليه سليمان أمام الرب، فيكون مثالاً للشعب، فيسجدون مثله.

✍ *كن قدوة لأهل بيتك ولمن حولك فى سلوكك وكلامك، فتكون حريصاً فى إرضاء الله والتدقيق فى كل ما تقول، أو تعمل وتراجع نفسك كل يوم؛ لتصلح ما أخطأت فيه وتتوب أمام الله، فتكون بهذا نوراً للعالم، كما أمرك المسيح. إعمل هذا من أجل الله من كل قلبك وليس لإرضاء الناس، أو لتتعظم أمامهم؛ فتكون مشفقاً على الكل لتجمع الكل إلى محبة الله ولا تعثر أحداً.*

(٣) طلبات سليمان (ع١٩-٤٢):

١٩- فالتفت الى صلاة عبدك و الى تضرعه ايها الرب الهي و اسمع الصراخ و الصلاة التي يصليها عبدك امامك. ٢٠- لتكون عيناك مفتوحتين على هذا البيت نهارا و ليلا على الموضع الذي قلت انك تضع اسمك فيه لتسمع الصلاة التي يصليها عبدك في هذا الموضع. ٢١- و اسمع تضرعات عبدك و شعبك اسرائيل الذين يصلون في هذا الموضع و اسمع انت من موضع سكناك في السماء و اذا سمعت فاغفر. ٢٢- ان اخطا احد الى صاحبه و وضع عليه حلف ليحلفه و جاء الحلف امام مذبحك في هذا البيت. ٢٣- فاسمع انت من السماء و اعمل و اقض بين عبيدك اذ تعاقب المذنب فتجعل طريقه على راسه و تبرر البار اذ تعطيه حسب بره. ٢٤- و ان انكسر شعبك اسرائيل امام العدو لكونهم اخطاوا اليك ثم رجعوا و اعترفوا باسمك و صلوا و تضرعوا امامك نحو هذا البيت.

٢٥- فاسمع انت من السماء و اغفر خطية شعبك اسرائيل و ارجعهم الى الارض التي اعطيتها لهم ولابائهم. ٢٦- اذا اغلقت السماء و لم يكن مطر لكونهم اخطاوا اليك ثم صلوا في هذا المكان واعترفوا باسمك و رجعوا عن خطيتهم لانك ضايقتهم. ٢٧- فاسمع انت من السماء و اغفر خطية عبيدك و شعبك اسرائيل فتعلمهم الطريق الصالح الذي يسلكون فيه و اعطي مطرا على ارضك التي اعطيتها لشعبك ميراثا. ٢٨- اذا صار في الارض جوع اذا صار وبا او لفح او يرقان او جراد او جردم او اذا حاصرهم اعداؤهم في ارض مدنهم في كل ضربة و كل مرض. ٢٩- فكل صلاة و كل تضرع تكون من اي انسان كان او من كل شعبك اسرائيل الذي يعرفون كل واحد ضربته و وجعه فيبسط يديه نحو هذا البيت. ٣٠- فاسمع انت من السماء مكان سكناك و اغفر و اعط كل انسان حسب كل طرقه كما تعرف قلبه لانك انت وحدك تعرف قلوب بني البشر. ٣١- لكي يخافوك ويسيروا في طرقك كل الايام التي يحيون فيها على وجه الارض التي اعطيت لابائنا. ٣٢- و كذلك الاجنبي الذي ليس هو من شعبك اسرائيل و قد جاء من ارض بعيدة من اجل اسمك العظيم و يدك القوية و ذراعك الممدودة فمتى جاءوا و صلوا في هذا البيت. ٣٣- فاسمع انت من السماء مكان سكناك و افعل حسب كل ما يدعوك به الاجنبي لكي يعلم كل شعوب الارض اسمك فيخافوك كشعبك اسرائيل و

لكي يعلموا ان اسمك قد دعي على هذا البيت الذي بنيت. ٣٤- اذا خرج شعبك لمحاربة اعدائه في الطريق الذي ترسلهم فيه و صلوا اليك نحو هذه المدينة التي اخترتها و البيت الذي بنيت لاسمك. ٣٥- فاسمع من السماء صلاتهم و تضرعهم و اقضي قضاءهم. ٣٦- اذا اخطاوا اليك لانه ليس انسان لا يخطئ و غضبت عليهم و دفعتهم امام العدو و سباهم سابوهم الى ارض بعيدة او قريبة. ٣٧- فاذا ردوا الى قلوبهم في الارض التي يسبون اليها و رجعوا و تضرعوا اليك في ارض سبيهم قائلين قد اخطانا و عوجنا و اذنبنا. ٣٨- و رجعوا اليك من كل قلوبهم و من كل انفسهم في ارض سبيهم التي سبوهم اليها و صلوا نحو ارضهم التي اعطيتها لابائهم و المدينة التي اخترت و البيت الذي بنيت لاسمك. ٣٩- فاسمع من السماء من مكان سكناك صلاتهم و تضرعاتهم واقضي قضاءهم و اغفر لشعبك ما اخطاوا به اليك. ٤٠- الان يا الهي لتكن عيناك مفتوحتين واذناك مصغيتين لصلاة هذا المكان. ٤١- و الان قم ايها الرب الاله الى راحتك انت و تابوت عزك كهنتك ايها الرب الاله يلبسون الخلاص و اتقياؤك يبتهجون بالخير. ٤٢- ايها الرب الاله لا ترد وجه مسيحك اذكر مراحم داود عبدك

ذكرت هذه الآيات وتم شرحها فى(١مل٨: ٢٨-٥٠) ولكن أضيفت هنا آيتان فى النهاية وهما (ع٤١، ٤٢) وهاتان الآيتان مأخوذتان من سفر المزامير (مز١٣٢: ٨-١٠) ويظهر هنا تأثير وتعليم داود الأب على ابنه سليمان، فنشأ يعرف تسبيح الله والصلاة.

ع٤١: وتتكلم هذه الآية عن ترجى الله أن يحل فى بيته ويباركه ويستقر ويستريح فيه من خلال تابوت عهده، الذيعلن قوة الله (عزته) وتعاظمه فوق جميع الآلهة.

وإذ يقف الكهنة أمام الله يكتسون ليس بالثياب الكتانية، بل بالبر والخلاص، أى النقاوة من كل شر، بما يليق بالوجود أمام الله. وحينئذ يفرح كل الشعب الأتقياء بتنازل الله وحضوره فى وسطهم. ولعل تأثير هذه الآيات يكون أكثر وضوحاً فى العهد الجديد بوجود الكهنة أمام جسد الرب ودمه فى القداس الإلهى، فينال الكهنة مع الشعب الخلاص من خلال الأسرار المقدسة ويفرحون كلهم.

ع٤٢: يترجى سليمان أيضاً الله ألا يبتعد عن هيكله وعن مسيحه، أى سليمان الممسوح من الله ملكاً، بسبب أى ضعف، أو خطية يسقط فيها هو، أو شعبه، ولكن يحتملهم ويحتضنهم ويسامحهم. أنه اتضاع جميل من سليمان أمام الله.

وإذ يشعر سليمان بضعفه، يترجى مراحم الله من أجل تقوى أبيه داود، كما وعد الله أباه بالرحمة له ولنسله، إن أطاعوا وصاياه.

✍ *كن متضعاً أمام الله تنال مراحمه، عالماً أن كل ما تتميز به هو نعمة من عنده وليس من ذاتك، فيباركك الله ويضيف إليك الجديد من بركاته، طالما أنت تشكر باتضاع.*

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

الاحتفال بالهيكل ونزول النار وظهور الله

η E η

(١) النار تأكل الذبيحة (ع١-٣):

١- و لما انتهى سليمان من الصلاة نزلت النار من السماء و اكلت المحرقة و الذبائح و ملا مجد الرب البيت. ٢- و لم يستطع الكهنة ان يدخلوا بيت الرب لان مجد الرب ملا بيت الرب. ٣- و كان جميع بني اسرائيل ينظرون عند نزول النار و مجد الرب على البيت و خروا على وجوههم الى الارض على البلاط المجزع و سجدوا و حمدوا الرب لانه صالح و الى الابد رحمته.

لم تذكر هذه الآيات الثلاثة قبلاً فى سفر الملوك :

ع١: فى هذه الآية نرى أنه بعد انتهاء سليمان من صلاته نزلت نار من السماء وأكلت المحرقة والذبائح المقدمة على المذبح النحاسى وبهذا ظهر مجد الله بقوة فى هيكله. وهذه النار تعنى ما يلى :

١ -قبول الله لذبائح سليمان وشعبه.

٢ -رضا الله عن سليمان وموافقته على استجابة طلباته.

٣ -رضا الله عن البيت الذى بناه سليمان وموافقته أن يسكن فيه.

٤ -مخافة الله، فإن إلهنا نار آكلة. وقد حدث خوف عظيم للكهنة واللاويين؛ فخرجوا من الهيكل، كما سيظهر فى (ع٢).

٥ -النار تحرق الخطية وتنقينا منها؛ لأن المحرقات والذبائح ترمز للمسيح، الذى حمل خطايانا على الصليب واحتمل عقابها، أى الموت عنا.

٦ -ترمز النار لحلول الروح القدس فى العهد الجديد يوم الخمسين على الرسل المجتمعين فى العلية بشكل ألسنة نارية وأسس الكنيسة.

ع٢: شعر الكهنة بمخافة الله، فلم يستطيعوا أن يقفوا داخل بيت الرب، إذ لم يحتملوا عظمة حضرته. وهكذا رأينا ظهور الله فى (ص٥: ١٤) بشكل سحاب كثيف، وهنا يظهر بشكل نار تنزل من السماء، ثم بعد قليل فى هذا الإصحاح (ع١٢) بصوت واضح مسموع لسليمان.

ع٣: المجزع : فيه اللونين الأبيض والأسود.

كان الشعب ينظر حلول الله بشكل النار السماوية وخروج الكهنة من الهيكل، فسجدوا جميعهم فى خشوع أمام عظمة الله، ثم سبحوه وشكروه على تنازله وحلوله فى بيته وسطهم. وباركوا الله؛ لأنه صالح ورحوم إلى الأبد، كما تعلموا من داود النبى (مز١١٨: ١).

✍ *تسبيح الله يرفع قلبك إلى السماء، فتتعلق بالله وتتأمل جماله وعظمته، وتتساقط عنك خطاياك وشهواتك العالمية، فتستنير وتشعر بالله فى حياتك، فتحيا وتفرح معه.*

(٢) تقديم الذبائح والاحتفالات (ع٤-١١):

٤– ثم ان الملك و كل الشعب ذبحوا ذبائح امام الرب. ٥– و ذبح الملك سليمان ذبائح من البقر اثنين و عشرين الفا و من الغنم مئة و عشرين الفا و دشن الملك و كل الشعب بيت الله. ٦– و كان الكهنة واقفين على محارسهم و اللاويون بالات غناء الرب التي عملها داود الملك لاجل حمد الرب لان الى الابد رحمته حين سبح داود بها و الكهنة ينفخون في الابواق مقابلهم و كل اسرائيل واقف.٧– و قدس سليمان وسط الدار التي امام بيت الرب لانه قرب هناك المحرقات و شحم ذبائح السلامة لان مذبح النحاس الذي عمله سليمان لم يكف لان يسع المحرقات و التقدمات و الشحم.

٨– و عيد سليمان العيد في ذلك الوقت سبعة ايام و كل اسرائيل معه و جمهور عظيم جدا من مدخل حماة الى وادي مصر. ٩– و عملوا في اليوم الثامن اعتكافا لانهم عملوا تدشين المذبح سبعة ايام و العيد سبعة ايام. ١٠– و في اليوم الثالث و العشرين من الشهر السابع صرف الشعب الى خيامهم فرحين وطيبي القلوب لاجل الخير الذي عمله الرب لداود و لسليمان و لاسرائيل شعبه. ١١– و اكمل سليمان بيت الرب و بيت الملك و كل ما خطر ببال سليمان ان يعمله في بيت الرب و في بيته نجح فيه.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (١مل٨: ٦٢-٦٦، ٩: ١) ولكن أضيف هنا (ع٦) التى توضح أن الكهنة واللاويين اهتموا بحراسة أبواب الهيكل وحملوا الآلات الموسيقية، التى تصاحب الترانيم والمزامير، التى قدموها أمام الله. وهذه الآلات كان قد استخدمها داود فى التسبيح أمام تابوت الله. وكان الكهنة أيضاً يضربون بالأبواق والشعب كله واقفاً فى خشوع يتمتع بسماع المزامير.

عيَّد الشعب سبعة أيام لتدشين الهيكل، من اليوم الثامن حتى اليوم الرابع عشر من الشهر السابع، ثم عيدوا بعده سبعة أيام أخرى لعيد المظال من اليوم الخامس عشر حتى اليوم الحادى والعشرين وفى اليوم الثانى والعشرين، أى اليوم الثامن لعيد المظال استراح الشعب؛ لأنه يوم اعتكاف، أى هدوء وصلاة وفى اليوم الثالث والعشرين انصرف الشعب إلى بيوتهم.

✍ *إن الأعياد ترسم للتفرغ من الانشغالات الكثيرة والتفرغ للوجود مع الله. والأعياد منتشرة على مدار السنة، انتهزها فرصة لتتحمس روحياً وتنشط فى علاقتك مع الله.*

(٣) ظهور الله الثانى لسليمان (ع١٢-١٨):

١٢- و تراءى الرب لسليمان ليلا و قال له قد سمعت صلاتك و اخترت هذا المكان لي بيت ذبيحة. ١٣- ان اغلقت السماء و لم يكن مطر و ان امرت الجراد ان ياكل الارض و ان ارسلت وبا على شعبي. ١٤- فاذا تواضع شعبي الذين دعي اسمي عليهم و صلوا و طلبوا وجهي و رجعوا عن طرقهم الردية فانني اسمع من السماء و اغفر خطيتهم و ابرئ ارضهم. ١٥- الان عيناي تكونان مفتوحتين و اذناي مصغيتين الى صلاة هذا المكان. ١٦- و الان قد اخترت و قدست هذا البيت ليكون اسمي فيه الى الابد و تكون عيناي و قلبي هناك كل الايام. ١٧- و انت ان سلكت امامي كما سلك داود ابوك و عملت حسب كل ما امرتك به و حفظت فرائضي و احكامي. ١٨- فاني اثبت كرسي ملكك كما عاهدت داود اباك قائلا لا يعدم لك رجل يتسلط على اسرائيل.

ذكرت هذه الآيات فى (١مل٩: ١-٥) ويضاف هنا بعض تفاصيل فى (ع١٣-١٥) يوضح فيها الله أنه عند حدوث أية ضيقات لشعبه، مثل الجفاف لعدم نزول المطر، أو الجوع

بسبب أكل الجراد للزروع، أو انتشار الأمراض بسبب الأوبئة، فإذا اتضع شعبه وطلبوه بإيمان فى بيته يتحنن عليهم ويرفع عنهم هذه الضيقات.

والمعنى الروحى لهذه الضيقات هو الجفاف الروحى والجوع إلى كلمة الله وتفشى الأمراض الروحية، فعندما تحل أحد هذه الضيقات بأولاد الله ويصلون له فى بيته، يستجيب لهم ويرفع عنهم هذه الضيقات ويشبعهم بمحبته ويعالج كل ضعف فيهم.

✍ *أبوة الله تنتظرك مهما كان ضعفك، أو شدتك التى تمر بها، فهو يحبك وينقذك من كل تعب. التجئ إليه بإيمان وألح عليه، فيتدخل ويرفع عنك أتعابك.*

(٤) تحذيرات الله لسليمان (ع١٩-٢٢):

١٩– و لكن ان انقلبتم و تركتم فرائضي و وصاياي التي جعلتها امامكم و ذهبتم و عبدتم الهة اخرى و سجدتم لها. ٢٠– فاني اقلعهم من ارضي التي اعطيتهم اياها و هذا البيت الذي قدسته لاسمي اطرحه من امامي و اجعله مثلا و هزاة في جميع الشعوب. ٢١– و هذا البيت الذي كان مرتفعا كل من يمر به يتعجب و يقول لماذا عمل الرب هكذا لهذه الارض و لهذا البيت. ٢٢– فيقولون من اجل انهم تركوا الرب اله ابائهم الذي اخرجهم من ارض مصر و تمسكوا بالهة اخرى و سجدوا لها وعبدوها لذلك جلب عليهم كل هذا الشر

ذكرت هذه الآيات وتم شرحها فى (١مل٩: ٦–٩) وإن كان النص مختلف ولكن المعنى واحد وتحدثنا عن عقاب الله لشعبه، إذا رفضوا وصاياه، فيطردهم من بلادهم ويسمح بهدم هيكله؛ ليكونوا عاراً بين الأمم.

✍ *كن مدققاً وراجع نفسك كل يوم؛ حتى لا تتمادى فى الخطية وتغضب الله؛ لأن إلهنا حنون يسامح كل من يرجع إليه ويتوب، فيعيده إلى حالته الأولى، بل يباركه أكثر من ذى قبل على قدر توبته.*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

إنشاءات سليمان وتجارته

η E η

(١) إنشاءات سليمان وتسخيره الأمميين (ع١-١١) :

١– و بعد نهاية عشرين سنة بعد ان بنى سليمان بيت الرب و بيته. ٢– بنى سليمان المدن التي اعطاها حورام لسليمان و اسكن فيها بني اسرائيل. ٣– و ذهب سليمان الى حماة صوبة و قوي عليها. ٤– و بنى تدمر في البرية و جميع مدن المخازن التي بناها في حماة. ٥– و بنى بيت حورون العليا و بيت حورون السفلى مدنا حصينة باسوار و ابواب و عوارض. ٦– و بعلة و كل مدن المخازن التي كانت لسليمان و جميع مدن المركبات و مدن الفرسان و كل مرغوب سليمان الذي رغب ان يبنيه في اورشليم و في لبنان و في كل ارض سلطانه. ٧– اما جميع الشعب الباقي من الحثيين و الاموريين والفرزيين و الحويين و اليبوسيين الذين ليسوا من اسرائيل. ٨– من بنيهم الذين بقوا بعدهم في الارض الذين لم يفنهم بنو اسرائيل فجعل سليمان عليهم سخرة الى هذا اليوم. ٩– و اما بنو اسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيدا لشغله لانهم رجال القتال و رؤساء قواده و رؤساء مركباته و فرسانه.

١٠– و هؤلاء رؤساء الموكلين الذين للملك سليمان مئتان و خمسون المتسلطون على الشعب.

١١– و اما بنت فرعون فاصعدها سليمان من مدينة داود الى البيت الذي بناه لها لانه قال لا تسكن امراة لي في بيت داود ملك اسرائيل لان الاماكن التي دخل اليها تابوت الرب انما هي مقدسة.

ذكرت هذه الآيات وتم شرحها فى (١مل٩: ١٠–٢٣). نجد فى (ع٢) أن سليمان بنى المدن التى أعطاها له حورام. لأن كان الذهب قد نقص عند سليمان بسبب كثرة الإنشاءات، فلم يستطع أن يوفى ما عليه من التزامات لحورام، فأعطاه عشرين مدينة فى الجليل، لكنها لم تعجب حورام، فأعادها إلى سليمان، وهذه هى المدن التى أعطاها حورام لسليمان المذكورة فى (ع٢).

فبناها سليمان وأسكن بنى إسرائيل فيها (أنظر الشرح التفصيلى فى الموسوعة ١مل٩: ١١-١٤).

نلاحظ أيضاً فى (٢-٦) اهتمام سليمان ببناء المدن والمبانى الخاصة به وبإدارة المملكة؛ لذا كتب داود مزموره المعروف (مز١٢٧) "إن لم يبن الرب البيت ..." ليوجه نظر سليمان إلى الاعتماد على الله فى الإنشاءات؛ ولذا اهتم سليمان ببناء بيت الرب أولاً واتكل على الله فى باقى إنشاءاته. ونرى يد الله المساندة لسليمان، فانتصر على الأمم واستولى على مدينة حماة صوبة وهى تقع شرق لبنان، أى فى سوريا الحالية. وهذا يبين قوة مملكة سليمان ومدنه الحصينة، التى ترمز للكنيسة وللإنسان الروحى المتكل على الله.

ويلاحظ فى (ع١٠) أنه ذكر أن عدد رؤساء الموكلين على الشعب من قبل سليمان ٢٥٠ فى حين ذُكر عددهم فى (١مل٩: ٢٣) أنهم ٥٥٠ والفرق هو ٣٠٠، وهذا عدد الرؤساء الاحتياطيين والذى يؤكد هذا أنه فى (ص٢: ١٨) يذكر أن عدد الوكلاء المسئولين عن تشغيل الشعب هو ٣٦٠٠، فيكون المجموع ٣٦٠٠ + ٢٥٠ = ٣٨٥٠ وهو نفس مجموع الرؤساء المذكورين فى سفر الملوك الأول وهو ٣٣٠٠ (١مل٥: ١٦) + ٥٥٠ = ٣٨٥٠.

وفى (ع١١) يذكر أن إبنة فرعون أصعدها سليمان من مدينة داود إلى البيت الذى بناه لها؛ حتى لا تسكن فى الأماكن المقدسة، التى كان فيها تابوت العهد، كما فسرنا فى سفر الملوك (١مل٩: ٢٤).

✍ *إن تذكرت الله قبل أى شئ فى أعمالك، فإنه يبارك كل ما تعمله وإذا اعتمدت عليه وطلبته ستنال بركاته وتكون مطمئناً فى كل خطواتك.*

(٢) عبادة سليمان وتنظيمه لخدمة بيت الرب (ع١٢-١٦) :

١٢- حينئذ اصعد سليمان محرقات للرب على مذبح الرب الذي بناه قدام الرواق. ١٣- امر كل يوم بيومه من المحرقات حسب وصية موسى في السبوت و الاهلة و المواسم ثلاث مرات في السنة في عيد الفطير و عيد الاسابيع و عيد المظال.١٤- و اوقف حسب قضاء داود ابيه فرق الكهنة على خدمتهم و اللاويين على حراساتهم للتسبيح و الخدمة امام الكهنة عمل كل يوم بيومه و البوابين حسب فرقهم على كل باب لانه هكذا هي وصية داود رجل الله. ١٥- و لم يحيدوا عن

وصية الملك على الكهنة و اللاويين في كل امر و في الخزائن. ١٦- فتهيا كل عمل سليمان الى يوم تاسيس بيت الرب و الى نهايته فكمل بيت الرب.

ذكرت الآيتان (ع١٢، ١٣) فى (١مل٩: ٢٥) وتم شرحها ونرى فيها اهتمام سليمان بعبادة الله فى هيكله كل يوم وفى الأعياد والمناسبات.

(ع١٣-١٤) لم تذكر فى سفر الملوك الأول ونرى فيها اهتمام سليمان بتنظيم الخدمة فى بيت الرب، بحسب وصية وإرشاد أبيه داود، فنظم الكهنة فى خدمتهم واللاويين فى حراسة الأبواب وفى التسبيح والمخازن. وكان هذا النظام منذ بدء تأسيس بيت الرب حتى أكمله سليمان؛ لذا فكانت الخدمة متكاملة فى هيكل الله أثناء حكم سليمان وقد ساعد على ذلك طاعة الكهنة واللاويين.

✍ *اهتم بالاشتراك فى العبادة الكنسية؛ لتتحد بالمسيح من خلال الأسرار المقدسة؛ فتنال قوة تساعدك على الالتصاق المستمر بالله فى المخدع وفى كل مكان.*

(٣) تجارة سليمان (ع١٧، ١٨) :

١٧- حينئذ ذهب سليمان الى عصيون جابر و الى ايلة على شاطئ البحر في ارض ادوم. ١٨- و ارسل له حورام بيد عبيده سفنا و عبيدا يعرفون البحر فاتوا مع عبيد سليمان الى اوفير و اخذوا من هناك اربع مئة و خمسين وزنة ذهب و اتوا بها الى الملك سليمان

ذكرت هذه الآيات وتم شرحها فى (١مل٩: ٢٦-٢٨).

كمية الذهب المذكورة فى (ع١٨) هى ٤٥٠ وزنة ولكن فى (١مل٩: ٢٨) نجدها ٤٢٠ وزنة. والثلاثون وزنة الفرق غالباً قد أخذها حورام لنفسه لاحتياجه وقدم الباقى وهو ٤٢٠ وزنة لسليمان.

✍ *إن التعاون بين سليمان وحورام ساعد على نمو تجارتهما. فكن متعاوناً مع من حولك؛ لأن التعاون هو تكامل للوصول إلى الهدف وإظهار للمحبة وخاصة فى الحياة الروحية والخدمة.*

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ
زيارة ملكة سبأ لسليمان وغناه وموته

η E η

(١) زيارة ملكة سبأ لسليمان (ع١-١٢):

١- و سمعت ملكة سبا بخبر سليمان فاتت لتمتحن سليمان بمسائل الى اورشليم بموكب عظيم جدا و جمال حاملة اطيابا و ذهبا بكثرة و حجارة كريمة فاتت الى سليمان و كلمته عن كل ما في قلبها. ٢- فاخبرها سليمان بكل كلامها و لم يخف عن سليمان امر الا و اخبرها به. ٣- فلما رات ملكة سبا حكمة سليمان و البيت الذي بناه. ٤- و طعام مائدته و مجلس عبيده و موقف خدامه وملابسهم و سقاته و ملابسهم و محرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم تبق فيها روح بعد.

٥- فقالت للملك صحيح الخبر الذي سمعته في ارضي عن امورك و عن حكمتك. ٦- و لم اصدق كلامهم حتى جئت و ابصرت عيناي فهوذا لم اخبر بنصف كثرة حكمتك زدت على الخبر الذي سمعته. ٧- فطوبى لرجالك و طوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين امامك دائما و السامعين حكمتك. ٨- ليكن مباركا الرب الهك الذي سر بك و جعلك على كرسيه ملكا للرب الهك لان الهك احب اسرائيل ليثبته الى الابد قد جعلك عليهم ملكا لتجري حكما و عدلا. ٩- و اهدت للملك مئة و عشرين وزنة ذهب و اطيابا كثيرة جدا و حجارة كريمة و لم يكن مثل ذلك الطيب الذي اهدته ملكة سبا للملك سليمان. ١٠- و كذا عبيد حورام و عبيد سليمان الذين جلبوا ذهبا من اوفير اتوا بخشب الصندل و حجارة كريمة. ١١- و عمل الملك خشب الصندل درجا لبيت الرب و بيت الملك واعوادا و ربابا و لم ير مثلها قبل في ارض يهوذا.١٢- و اعطى الملك سليمان ملكة سبا كل مشتهاها الذي طلبت فضلا عما اتت به الى الملك فانصرفت و ذهبت الى ارضها هي و عبيدها.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (١مل١٠: ١-١٣) وتحدثنا عن انبهار ملكة سبأ بحكمة سليمان وإجابته على أسئلتها وكذا إعجابها بقصره وعبيده وكل أنظمته، إعطائها هدايا له وكذلك هدايا سليمان لها.

✍ *أتت ملكة سبأ من بلادها البعيدة لترى مجد سليمان، فاكتشفت عظمته التى لم تكن تتخيلها. وأنت هل تأتى إلى الله؛ لتعرفه من خلال الكتاب المقدس والكنيسة. ثق أن الله سيكشف لك أعماقاً من محبته فتعرفه وتتمتع بعشرته؛ لأنك سعيت إليه. هو يناديك وقد سعى إليك أولاً بتجسده، فانتبه واقترب لتدخل إلى أعماقه.*

(٢) غنى ومجد سليمان (ع١٣-٢٨):

١٣- و كان وزن الذهب الذي جاء سليمان في سنة واحدة ست مئة و ستا و ستين وزنة ذهب. ١٤- فضلا عن الذي جاء به التجار و المستبضعون و كل ملوك العرب و ولاة الارض كانوا ياتون بذهب و فضة الى سليمان. ١٥- و عمل الملك سليمان مئتي ترس من ذهب مطرق خص الترس الواحد ست مئة شاقل من الذهب المطرق. ١٦- و ثلاث مئة مجن من ذهب مطرق خص المجن الواحد ثلاث مئة شاقل من الذهب و جعلها الملك في بيت وعر لبنان. ١٧- و عمل الملك كرسيا عظيما من عاج و غشاه بذهب خالص. ١٨- و للكرسي ست درجات و للكرسي موطئ من ذهب كلها متصلة و يدان من هنا و من هناك على مكان الجلوس و اسدان واقفان بجانب اليدين. ١٩- واثنا عشر اسدا واقفة هناك على الدرجات الست من هنا و من هناك لم يعمل مثله في جميع الممالك. ٢٠- و جميع انية شرب الملك سليمان من ذهب و جميع انية بيت وعر لبنان من ذهب خالص لم تحسب الفضة شيئا في ايام سليمان. ٢١- لان سفن الملك كانت تسير الى ترشيش مع عبيد حورام و كانت سفن ترشيش تاتي مرة في كل ثلاث سنين حاملة ذهبا و فضة و عاجا و قرودا وطواويس. ٢٢- فتعظم الملك سليمان على كل ملوك الارض في الغنى و الحكمة. ٢٣- و كان جميع ملوك الارض يلتمسون وجه سليمان ليسمعوا حكمته التي جعلها الله في قلبه. ٢٤- و كانوا ياتون كل واحد بهديته بانية فضة و انية ذهب و حلل و سلاح و اطياب و خيل و بغال سنة فسنة.

٢٥- و كان لسليمان اربعة الاف مذود خيل و مركبات و اثنا عشر الف فارس فجعلها في مدن المركبات و مع الملك في اورشليم. ٢٦- و كان متسلطا على جميع الملوك من النهر الى ارض الفلسطينيين و الى تخوم مصر. ٢٧- و جعل الملك الفضة في اورشليم مثل الحجارة و جعل الارز مثل الجميز الذي في السهل في الكثرة. ٢٨- و كان مخرج خيل سليمان من مصر و من جميع الاراضي.

ذكرت هذه الآيات وتم شرحها فى (١مل١٠: ١٤-٢٨).

ويلاحظ أنه فى (ع٢٥) يذكر أن عدد مذاود الخيل كانت أربعة آلاف، فى حين يُذكر فى (١مل٤: ٢٦) أن عددها أربعون ألفاً، وهذا الاختلاف بسبب أنه هنا - فى سفر الأخبار - ذُكر عدد المذاود الكبيرة، التى يسع كل منها عشرة مذاود صغيرة، مقسمة داخلياً لعشرة أقسام، تسع عشرة حيوانات.

✍ *إن الله بارك سليمان بعطايا كثيرة وغنى عظيم وهو مستعد أن يبارك حياتك، إن سرت معه، ليس فقط بالبركات المادية ولكن بالأحرى يعطيك بركات روحية لا يعبر عنها هى عربون الملكوت؛ فتفرح فرحاً لا يعبر عنه، أى أنك تتذوق السماء وأنت على الأرض وتشعر بمحبة الله وصداقة القديسين.*

(٣) موت سليمان (ع٢٩-٣١):

٢٩- و بقية امور سليمان الاولى و الاخيرة اما هي مكتوبة في اخبار ناثان النبي و في نبوة اخيا الشيلوني و في رؤى يعدو الرائي على يربعام بن نباط. ٣٠- و ملك سليمان في اورشليم على كل اسرائيل اربعين سنة. ٣١- ثم اضطجع سليمان مع ابائه فدفنوه في مدينة داود ابيه و ملك رحبعام ابنه عوضا عنه

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (١مل١١: ٢٩-٣٩، ٤١-٤٣).

ويبين هنا تفاصيل الكتب التى كُتبت فيها حياة سليمان وهى كتابات ناثان النبى، الذى عاصر داود وسليمان، ويعدو الرائى، بالإضافة إلى كتابات آخيا الشيلونى.

ونلاحظ أن كاتب سفر الأخبار لم يُشر إلى خطايا سليمان؛ لأنه يركزعلى سليمان كرمز للمسيح ويوضح خطة الخلاص، ولعل عدم إشارته لخطايا سليمان، تبين لنا أنه تاب فى نهاية حياته.

✍ *كان سليمان عظيماً جداً ولكنه مات فى النهاية مثل باقى البشر. فلا يتعلق قلبك بمراكز العالم، أو غناه، فستتركه كله عندما تفارق هذا العالم. ولكن استعد لحياتك الأبدية، بإقامة علاقة حب مع الله وتوبة عن الخطية.*

ملحوظة : راجع حياة سليمان رمز للسيد المسيح آخر الكتاب.

الأَصْحَاحُ العَاشِرُ
انشقاق المملكة

η E η

(١) رحبعام يملك ويستشير الشيوخ والشبان (ع١-١١):

١- و ذهب رحبعام الى شكيم لانه جاء الى شكيم كل اسرائيل ليملكوه. ٢- و لما سمع يربعام بن نباط و هو بعد في مصر حيث هرب من وجه سليمان الملك رجع يربعام من مصر. ٣- فارسلوا ودعوه فاتى يربعام و كل اسرائيل و كلموا رحبعام قائلين. ٤- ان اباك قسى نيرنا فالان خفف من عبودية ابيك القاسية و من نيره الثقيل الذي جعله علينا فنخدمك. ٥- فقال لهم ارجعوا الي بعد ثلاثة ايام فذهب الشعب. ٦- فاستشار الملك رحبعام الشيوخ الذين كانوا يقفون امام سليمان ابيه و هو حي قائلا كيف تشيرون ان ارد جوابا على هذا الشعب. ٧- فكلموه قائلين ان كنت صالحا نحو هذا الشعب و ارضيتهم و كلمتهم كلاما حسنا يكونون لك عبيدا كل الايام. ٨- فترك مشورة الشيوخ التي اشاروا بها عليه و استشار الاحداث الذين نشاوا معه و وقفوا امامه. ٩- و قال لهم بماذا تشيرون انتم فنرد جوابا على هذا الشعب الذين كلموني قائلين خفف من النير الذي جعله علينا ابوك. ١٠- فكلمه الاحداث الذين نشاوا معه قائلين هكذا تقول للشعب الذين كلموك قائلين ان اباك ثقل نيرنا و اما انت فخفف عنا هكذا تقول لهم ان خنصري اغلظ من متني ابي. ١١- و الان ابي حملكم نيرا ثقيلا و انا ازيد على نيركم ابي ادبكم بالسياط و اما انا فبالعقارب.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (١مل١٢: ١-١١).

فى (ع٧) يوصى الشيوخ رحبعام أن يتمسك بالصلاح؛ ليملك على شعبه ويتحنن عليهم؛ لأن هذا السفر يتكلم عن صلاح الملوك كحلقات فى طريق الخلاص؛ أما فى سفر الملوك فيوصى الشيوخ رحبعام أن يكون عبداً للشعب، أى عندما يتضع أمامهم ويتحنن عليهم يستطيع أن يكسبهم. والاتضاع معنى مهم أيضاً، بالإضافة إلى الصلاح.

✍ *إذا كنت قائداً فى بيتك، أو فى عملك أو فى الكنيسة، أو فى أى مكان، فاهتم أن تكون صالحاً ومتضعاً؛ لكيما تكسب الآخرين وتستطيع أن تقودهم بحكمة فى طريق الله.*

(٢) انشقاق يربعام (ع١٢-١٩):

١٢- فجاء يربعام و جميع الشعب الى رحبعام في اليوم الثالث كما تكلم الملك قائلا ارجعوا الي في اليوم الثالث. ١٣- فاجابهم الملك بقساوة و ترك الملك رحبعام مشورة الشيوخ. ١٤- و كلمهم حسب مشورة الاحداث قائلا ابي ثقل نيركم و انا ازيد عليه ابي ادبكم بالسياط و اما انا فبالعقارب. ١٥- و لم يسمع الملك للشعب لان السبب كان من قبل الله لكي يقيم الرب كلامه الذي تكلم به عن يد اخيا الشيلوني الى يربعام بن نباط. ١٦- فلما راى كل اسرائيل ان الملك لم يسمع لهم جاوب الشعب الملك قائلين اي قسم لنا في داود و لا نصيب لنا في ابن يسى كل واحد الى خيمته يا اسرائيل الان انظر الى بيتك يا داود و ذهب كل اسرائيل الى خيامهم. ١٧- و اما بنو اسرائيل الساكنون في مدن يهوذا فملك عليهم رحبعام. ١٨- ثم ارسل الملك رحبعام هدورام الذي على التسخير فرجمه بنو اسرائيل بالحجارة فمات فبادر الملك رحبعام و صعد الى المركبة ليهرب الى اورشليم. ١٩- فعصى اسرائيل بيت داود الى هذا اليوم

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (١مل١٢: ١٢-١٩).

ويلاحظ فى (ع١٨) أن هدورام الذى على التسخير، هو نفسه المدعو أدورام فى سفر الملوك.

لم يُذكر هنا تملك يربعام على الأسباط العشرة؛ لأن سفر الأخبار يركز على تاريخ الخلاص من خلال ملوك يهوذا، الذين يملكون فى أورشليم، التى بها الهيكل، والذى سيأتى منهم المسيح، ويهمل ملوك إسرائيل المنشقين عن ملوك يهوذا، المذكورين فى أسفار الملوك.

✍ *الانقسام يضعف الجماعة فى كل جيل وهو من عمل إبليس؛ لذا كن حريصاً على التسامح، واهتم بجمع الشمل والوحدانية والمرونة وقبول الرأى الآخر؛ حتى تحيا فى محبة مع الكل وتبتعد عن الانقسامات بقدر ما تستطيع.*

الأَصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ

تملك رحبعام على يهوذا وبنيامين

η E η

(١) الرب يمنع رحبعام من محاربة الأسباط (ع١-٤):

١- و لما جاء رحبعام الى اورشليم جمع من بيت يهوذا و بنيامين مئة و ثمانين الف مختار محارب ليحارب اسرائيل ليرد الملك الى رحبعام. ٢- و كان كلام الرب الى شمعيا رجل الله قائلا. ٣- كلم رحبعام بن سليمان ملك يهوذا و كل اسرائيل في يهوذا و بنيامين قائلا. ٤- هكذا قال الرب لا تصعدوا و لا تحاربوا اخوتكم ارجعوا كل واحد الى بيته لانه من قبلي صار هذا الامر فسمعوا لكلام الرب و رجعوا عن الذهاب ضد يربعام.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (١مل١٢: ٢١-٢٤) وفيها يظهر جمع رحبعام جيش كبير لمحاربة الأسباط وإخضاعها له، ولكن الله أرسل له شمعيا النبى، وأمره ألا يحارب الأسباط؛ لأن هذا الانقسام سمح به الله، فأطاع رحبعام.

✍ *كن مطيعاً لوصايا الله وتعاليم الكنيسة، حتى لو تعارضت مع عقلك، فتتجنب متاعب كثيرة وتنال رضا الله وبركاته وتحيا مطمئناً، فيسهل عليك أن تنمو فى حياتك الروحية وتنجح فى أعمالك.*

(٢) رحبعام يحصن مدن مملكته ويسلحها (ع٥-١٢):

٥- و اقام رحبعام في اورشليم و بنى مدنا للحصار في يهوذا. ٦- فبنى بيت لحم و عيطام وتقوع. ٧- و بيت صور و سوكو و عدلام. ٨- و جت و مريشة و زيف. ٩- و ادورايم و لخيش و عزيقة. ١٠- و صرعة و ايلون و حبرون التي في يهوذا و بنيامين مدنا حصينة. ١١- و شدد الحصون و جعل فيها قوادا و خزائن ماكل و زيت و خمر. ١٢- و اتراسا في كل مدينة و رماحا وشددها كثيرا جدا و كان له يهوذا و بنيامين.

ع٥: مدناً للحصار : مدناً حصينة، تصمد إذا حاصرها الأعداء.

استقر رحبعام فى مدينة أورشليم عاصمة مملكته، التى سميت يهوذا وتشمل سبطى يهوذا وبنيامين؛ لأنهما متلاصقان. واهتم بتحصين مدناً كثيرة فى مملكته؛ لتكون قوية مجهزة، فلا تتأثر إن حاصرها الأعداء ويصعب اقتحامها.

ع٦-١٠: بيت لحم : مدينة تقع جنوب أورشليم على بعد حوالى خمسة أميال. وهى فى موقع حصين، لأنها على سفح جبل وفيها ولد داود ونسله، أى المسيح.

عيطام : قرية تقع بجوار بيت لحم على بعد سبعة أميال، جنوب أورشليم.

تقوع : مدينة تقع على جبل وفى منطقة خلاء موحش، وعلى بعد عشرة أميال، جنوب أورشليم وخمسة أميال جنوب بيت لحم.

بيت صور : تقع فى جبال يهوذا على بعد ٤,٥ ميلاً شمال حبرون.

سوكو : تقع فى سهل يهوذا على بعد أربعة عشر ميلاً جنوب غرب بيت لحم.

عدلام : على بعد عشرين ميلاً جنوب غرب أورشليم.

جت : إحدى مدن الفلسطينيين الخمس الكبرى، استولى عليها داود (١أى١٨: ١) وهى تقع جنوب غرب أورشليم.

مريشة : تقع فى سهل، جنوب غرب أورشليم.

زيف : تقع فى منطقة جبلية، جنوب حبرون، على بعد أربعة أميال.

أدورايم : تقع غرب حبرون على بعد خمسة أميال.

لخيش : مدينة محصنة، تقع جنوب غرب أورشليم، على بعد أربعين ميلاً، وهى على طريق غزة الذى يوصل إلى مصر.

عزيقة : مدينة تقع بالقرب من عدلام وسوكو، على بعد حوالى عشرين ميلاً جنوب أورشليم.

صرعة : مدينة فى سهل يهوذا، تقع جنوب غرب أورشليم، بجوار سبط دان.

أيلون : تقع غرب أورشليم على بعد أربعة عشر ميلاً، بالقرب من سبط دان.

حبرون : تقع جنوب غرب أورشليم، على بعد ثمانية عشر ميلاً وتسمى الآن مدينة الخليل.

حصن رحبعام خمسة عشر مدينة كلها تقع جنوب وغرب أورشليم، لتواجه الغزوات المصرية. ولكن بعد قليل هاجم شيشق ملك مصر مملكة يهوذا، ولم تستطع هذه المدن أن تحمى مملكة يهوذا لأن الاعتماد على الله هو الحماية الحقيقية، كما يقول المزمور : "إن لم يحفظ الرب المدينة فباطلاً سهر الحارس" (مز١٢٧: ١).

✍ *اتكل على الله واعمل واجبك وثق أنه قادر أن يحميك، مهما كانت المخاطر المحيطة بك، أو التهديدات، فهو حصن لكل من يلتجئ إليه.*

ع١١: رتب رحبعام رؤساء قادة أقوياء لهذه المدن، ورتب لها مخازن للطعام والزيت والخمر؛ حتى لا تحتاج إلى الاحتياجات الأساسية للحياة، مهما كان الحصار.

ع١٢: أتراساً : جمع ترس، وهو قطعة من الخشب مغطاة بالجلد وله عروة من الخلف، يضع فيها المحارب يده ويحركها، ليحمى رأسه وجسمه من سهام العدو.

اهتم رحبعام أيضاً بتسليح هذه المدن لتقاوم العدو، فوضع فيها الأسلحة الدفاعية، مثل الأتراس والهجومية، مثل الرماح.

وبهذا شعر رحبعام بالاستقرار والتملك على سبط يهوذا، الذى يشمل مساحة ضخمة من الأراضى، وسبط بنيامين الصغير، الذى يقع شرق يهوذا وملاصق له.

(٣) الكهنة واللاويون والمتدينون من الأسباط يأتون إلى أورشليم (ع١٣-١٧):

١٣– و الكهنة و اللاويون الذين في كل اسرائيل مثلوا بين يديه من جميع تخومهم. ١٤– لان اللاويين تركوا مسارحهم و املاكهم و انطلقوا الى يهوذا و اورشليم لان يربعام و بنيه رفضوهم من ان يكهنوا للرب. ١٥– و اقام لنفسه كهنة للمرتفعات و للتيوس و للعجول التي عمل.

١٦- و بعدهم جاء الى اورشليم من جميع اسباط اسرائيل الذين وجهوا قلوبهم الى طلب الرب اله اسرائيل ليذبحوا للرب اله ابائهم. ١٧- و شددوا مملكة يهوذا و قووا رحبعام بن سليمان ثلاث سنين لانهم ساروا في طريق داود و سليمان ثلاث سنين.

ع١٣-١٥: التيوس : ذكور الماعز، وكان المصريون القدماء يعتقدون أن الشياطين تحل فيها؛ فعبدوا التيوس خوفاً منها وأخذ يربعام – الذى عاش مدة فى مصر – هذه العبادة منهم وأقامها بين الأسباط.

مسارحهم : الأماكن الفضاء المحيطة بمدن اللاويين، التى ترعى فيها أغنامهم.

بعد انشقاق المملكة وانقسام الأسباط بقيادة يربعام بن نباط، أقام هذا الأخير عجولاً فى بيت إيل ودان، وأمر شعبه أن يسجدوا لها ويعبدوا التيوس أيضاً، فرفض الكهنة واللاويون عبادة الأوثان وخدمتها، وأتوا إلى أورشليم؛ ليخدموا الرب فى هيكله، وتركوا أملاكهم. أما يربعام، فأقام كهنة للأوثان، ليسوا من نسل هارون (١مل١٢: ٣١).

ع١٦: لم يستطع المؤمنون من شعب الله المتمسكون بعبادته أن يقبلوا عبادة الأوثان، التى فرضها يربعام، واقتدوا بالكهنة واللاويين، فتركوا بلادهم وأتوا إلى أورشليم؛ ليظلوا متمسكين بعبادة الله.

ليت هدفك فى الحياة يكون واضحاً، وهو الاستعداد للملكوت، فتعطى أولوية لعلاقتك بالله، قبل كل أعمالك ومسئولياتك، فإن تعارض شيئاً ما مع الله فتنازل عنه؛ لتظل متمتعاً بعشرة الله.

ع١٧: نبه الله رحبعام إلى أن التحصينات لمملكته ليست بالمدن الحصينة، بل بالرجوع إلى الله وعبادته، فعندما أتى إليه الكهنة واللاويون والمتدينون من بنى إسرائيل، وأقاموا عبادة الله بأمانة ودقة؛ تشجع وتقوى رحبعام الملك؛ إذ كان حوله الأمناء من جميع الأسباط يصلون، فوجه قلبه هو أيضاً لله، فثبتت مملكته وظل هكذا لمدة ثلاث سنوات يعبد الله هو والشعب الموجود فى مملكة يهوذا.

(٤) أسرة رحبعام (ع١٨-٢٣):

١٨– و اتخذ رحبعام لنفسه امراة محلة بنت يريموث بن داود و ابيجايل بنت الياب بن يسى. ١٩– فولدت له بنين يعوش و شمريا و زاهم. ٢٠– ثم بعدها اخذ معكة بنت ابشالوم فولدت له ابيا وعتاي و زيزا و شلوميث. ٢١– و احب رحبعام معكة بنت ابشالوم اكثر من جميع نسائه و سراريه لانه اتخذ ثماني عشرة امراة و ستين سرية و ولد ثمانية و عشرين ابنا و ستين ابنة. ٢٢– و اقام رحبعام ابيا ابن معكة راسا و قائدا بين اخوته لكي يملكه. ٢٣– و كان فهيما و فرق من كل بنيه في جميع اراضي يهوذا و بنيامين في كل المدن الحصينة و اعطاهم زادا بكثرة و طلب نساء كثيرة

ع١٨-٢٠: يذكر هنا بعض زوجات وأبناء رحبعام، فيذكر تزوجه بمحلة بنت يريموث بن داود، أى أن محلة حفيدة داود ونلاحظ أن يريموث ليس من الأبناء الذين سبق ذكرهم فى الكتاب المقدس لداود، فغالباً هو ابن إحدى سرارى داود.

تزوج رحبعام أيضاً بأبيجايل بنت اليآب، أخى داود الأكبر (١صم١٦: ٦) وهى غالباً حفيدة اليآب وقد يُذكر أحياناً الحفيدة كإبنة، وأنجب عدداً من البنين، ذُكر بعضهم هنا.

وتزوج رحبعام أيضاً بمعكة إبنة ابشالوم ابن داود، وهى حفيدة أبشالوم من بنته ثامار (٢صم١٤: ٢٧) ولكن كما قلنا فإن الحفيدة تدعى إبنة فى أحيان كثيرة، وأنجب منها عدداً من البنين؛ منهم آبيا الذى فضله أبوه؛ لأنه كان يحب أمه معكة أكثر من كل نسائه؛ لذا فقد أعد أبيا، ليملك بعده.

ع٢١: تزوج رحبعام بعدد كبير من النساء؛ ثمانية عشر إمرأة وستين سرية. وقد اقتدى فى هذا بأبيه سليمان ولكنه أحب معكة أكثر من كل نسائه. ولعل تزوجه بعدد كبير من النساء شغله عن الله، فابتعد عنه بعد ثلاث سنوات من ملكه.

ولكن يذكر من الأمور الحسنة لرحبعام، أن كل نسائه كانوا من سبط يهوذا، أى ليس فيهم أجنبيات، مثل سليمان أبيه.

لا تنشغل بملذات العالم؛ حتى لو كان من حقك أن تستخدمها؛ لئلا تشغل قلبك عن الله، فيسهل سقوطك فى الخطية وتبتعد عن ملكوت السموات.

ع٢٢: اختار رحبعام ابنة أبيا؛ ليخلفه على عرش المملكة؛ إما لصفات متميزة فيه، أو لأنه ابن معكة زوجته المحبوبة.

ع٢٣: كان رحبعام ذكياً وحكيماً، ففرق بنيه فى مدن يهوذا الحصينة وأعطاهم عطايا كبيرة وذلك لما يلى :

١ -ليكرمهم فيملكهم كل واحد على مدينة ويمتعهم بالعطايا التى أهداها لهم.

٢ -ليبعدهم عن ابنه أبيا الذى سيملكه فى أورشليم على كل المملكة ولعله احترس؛ حتى لا يتكرر ما حدث مع أبيه سليمان، عندما حاول أخيه أدونيا اغتصاب الملك؛ لأنه كان أكبر من سليمان (١مل١: ١١).

٣ -ليكونوا مراقبين تابعين له فى كل أنحاء المملكة، فيضمن استقرار المملكة وخضوعها له.

كان رحبعام مهتماً بالأمور الإدارية والحكمة البشرية ولكنه ابتعد عن الله بعد ثلاث سنوات وعمل الشر؛ لأنه كان محتاجاً إلى الحكمة الروحية، التى تحفظ صاحبها على الدوام.

يؤكد ثانية انشغال رحبعام بمحبة النساء وتزوجه بعدد كبير منهن.

الأَصْحَاحُ الثَّانِى عَشَرَ

ارتداد رحبعام وعقابه وموته

η E η

(١) ارتداد رحبعام وهجوم شيشق عليه (ع١-١٢):

١- و لما تثبتت مملكة رحبعام و تشددت ترك شريعة الرب هو و كل اسرائيل معه. ٢- و في السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر على اورشليم لانهم خانوا الرب. ٣- بالف ومئتي مركبة و ستين الف فارس و لم يكن عدد للشعب الذين جاءوا معه من مصر لوبيين و سكيين وكوشيين. ٤- و اخذ المدن الحصينة التي ليهوذا و اتى الى اورشليم. ٥- فجاء شمعيا النبي الى رحبعام و رؤساء يهوذا الذين اجتمعوا في اورشليم من وجه شيشق و قال لهم هكذا قال الرب انتم تركتموني و انا ايضا تركتكم ليد شيشق. ٦- فتذلل رؤساء اسرائيل و الملك و قالوا بار هو الرب. ٧- فلما راى الرب انهم تذللوا كان كلام الرب الى شمعيا قائلا قد تذللوا فلا اهلكهم بل اعطيهم قليلا من النجاة و لا ينصب غضبي على اورشليم بيد شيشق. ٨- لكنهم يكونون له عبيدا و يعلمون خدمتي وخدمة ممالك الاراضي. ٩- فصعد شيشق ملك مصر على اورشليم و اخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك اخذ الجميع و اخذ اتراس الذهب التي عملها سليمان. ١٠- فعمل رحبعام عوضا عنها اتراس نحاس و سلمها الى ايدي رؤساء السعاة الحافظين باب بيت الملك. ١١- و كان اذا دخل الملك بيت الرب ياتي السعاة و يحملونها ثم يرجعونها الى غرفة السعاة. ١٢- و لما تذلل ارتد عنه غضب الرب فلم يهلكه تماما و كذلك كان في يهوذا امور حسنة.

ع١: ذكرت أحداث هذه الآية فى (١مل١٤: ٢٢-٢٤).

لم يدم رحبعام فى عبادة الله ولعل ذلك كان بتأثير أمه الأممية نعمة العمونية فسلك فى الشر وعبادة الأوثان وظهر المأبونون فى مملكته، أى انتشرت النجاسة والشذوذ الجنسى، وسار الشعب فى هذه الشرور وراء ملكهم، وابتعدوا عن الله. ونلاحظ اختصار تفاصيل الشرور فى هذا

السفر عن سفر الملوك؛ لأنه هنا يركز على خطة الخلاص فى داود ونسله، ملوك يهوذا، حتى يأتى المسيح.

ونرى هدف رحبعام من عبادة الله، هو أن تكون مملكته قوية، وكان ذلك بتعضيد الكهنة واللاويين ومن رجعوا من المؤمنين، الذين من الأسباط. ولما استقرت المملكة، أى ضمن قوته، ترك الله وخانه بعبادة الأوثان وحينئذ تخلى عنه الله، فهجامه ملك مصر، كما سنرى فى الآيات التالية.

ع٢: ذكرت أحداث هجوم شيشق على مصر باختصار فى (١مل١٤: ٢٥-٢٨) ونرى فى هذه الآية كيف أن رحبعام سار مع الله ثلاث سنوات وفى السنة الرابعة ابتعد عن الله وعبد الأوثان وكل ما يتصل بها من نجاسات، فأطال الله عليه أناته لمدة سنة – هى السنة الرابعة – وفى السنة الخامسة هجم عليه شيشق ملك مصر والتى كانت أقوى دول العالم فى هذا الوقت؛ إذ كانت تعتبر الإمبراطورية الأولى فى العالم.

وذكر سفر الأخبار تفاصيل هجوم شيشق؛ ليظهر عقوبة الله لمن يرفضه، أى يعلن أن الخلاص هو فى التمسك بعبادة الله.

ع٣: لوبيين : سكان ليبيا.

سكيين : العرب سكان الصحراء والمغاير، فى الجبال، بجوار البحر الأحمر.

كوشيين : رجال عمالقة اشتهروا فى الحرب وهم سكان الحبشة.

هجم شيشق بجيش عظيم، لا يحصى عدده من المصريين والبلاد المحيطة وبأسلحة كثيرة؛ إذ كان فيه ألف ومئتى مركبة وستين ألف فارساً.

ع٤: استطاع شيشق أن يستولى على المدن الحصينة التى جهزها رحبعام؛ لأنه لا توجد قوة تقف أمام قوة الله، عندما يريد أن يؤدب شعبه. ثم وصل شيشق إلى العاصمة أورشليم.

ع٥: خاف رؤساء يهوذا، الموجودين فى مدن يهوذا وهربوا إلى أورشليم للتحصن فيها، فأرسل الله نبيه شمعيا للمرة الثانية؛ لأنه حضر أولاً إلى رحبعام وأبلغه ألا يحارب الأسباط المنشقة عنه (ص١١: ٢-٤). وهنا جاء؛ ليعلن لرحبعام ورؤسائه، أنهم تركوا الله وعبدوا الأوثان؛ لذلك تخلى عنهم الله وتركهم ليستعبدهم شيشق ويذلهم.

ونلاحظ أن شمعيا كان نبياً ومؤرخاً، فقد كتب أعمال رحبعام كما يظهر من (ع١٥).

ع٦-٨: عندما سمع الرؤساء عقاب الله على يد شمعيا النبى، تذللوا أمام الله فى صلوات وتقشف ودموع طالبين رحمته. وحينئذ أرسل لهم شمعيا للمرة الثالثة وأعلمهم أنه قد قبل توبتهم، رغم أنها ليست كاملة، أى ليست من كل القلب من جميع الرؤساء والشعب ولكن الله فى حنانه سيمنع شيشق من تدمير أورشليم وقتل من فيها، فيعطيهم فرصة للنجاة؛ حتى يستكملوا توبتهم وعبادتهم له. ولكن الله سمح أن يستعبد شعب مملكة يهوذا، حتى يعرفوا الفرق بين تنعمهم أثناء عبادتهم لله وذلهم أثناء عبادتهم للأمم، تحت يد شيشق ملك مصر.

ع٩-١١: ذكرت هذه الآيات فى (١مل١٤: ٢٦-٢٨) ونلاحظ فيها اهتمام رحبعام بالمظهر، فعمل أتراساً من نحاس؛ ليبدو أنه ملك عظيم، مع أنه فقد الأتراس الذهبية وأصبح فقيراً وذليلاً أمام ملك مصر.

ع١٢: نشعر هنا بتوبة رحبعام وتذلله أمام الله من أجل الضيقة التى سقط فيها وهى هجوم شيشق. ونرى على الجانب الآخر حنان الله عليه، فلم يسمح لشيشق أن يهلك رحبعام ويدمر كل مملكته، بل حفظ مدينته المقدسة أورشليم وهيكله الذى فيها وأعطى حياة لرحبعام ومملكته.

ورأى الله أموراً حسنة فى يهوذا، فتحنن على المملكة ولم يهلكها وهذه الأمور الحسنة؛ لعلها توبة بعض المؤمنين والكهنة واللاويين، الذى ابتعدوا عن عبادة الله وانشغلوا بالأوثان وعودة

بعضهم إلى الله؛ بسبب الضيقة التى حلت عليهم من ملك مصر. وحنان الله هذا أُشير إليه فى (ع٧) على فم شمعيا، بأن الله فرح بتوبة الشعب؛ عندما تذللوا وأعطاهم قليل من النجاة.

✍ *ليتك تنتهز فرصة حنان الله، فتتوب وأنت فى هذه الحياة وتتذلل أمامه؛ عندما تحل بك ضيقة، بدلاً من أن تتذمر. إرجع إليه فهو يحبك ومستعد أن يعوضك عن كل ما خسرته بسبب خطاياك.*

(٢) موت رحبعام (ع١٣-١٦):

١٣– فتشدد الملك رحبعام في اورشليم و ملك لان رحبعام كان ابن احدى و اربعين سنة حين ملك و ملك سبع عشر سنة في اورشليم المدينة التي اختارها الرب ليضع اسمه فيها دون جميع سباط اسرائيل و اسم امه نعمة العمونية. ١٤– و عمل الشر لانه لم يهيئ قلبه لطلب الرب. ١٥– و امور رحبعام الاولى و الاخيرة اما هي مكتوبة في اخبار شمعيا النبي و عدو الرائي عن الانتساب و كانت حروب بين رحبعام و يربعام كل الايام. ١٦– ثم اضطجع رحبعام مع ابائه و دفن في مدينة داود وملك ابيا ابنه عوضا عنه

ذكرت هذه الآيات فى (١مل١٤: ٢١–٢٢، ٢٩–٣١) ونلاحظ هنا الإضافات الآتية، عما ذُكر فى سفر الملوك :

١ –يذكر فى (ع١٣) أن رحبعام تشدد وذلك؛ لأنه كان ضعيفاً فى بداية ملكه ولكنه عندما حصن المدن، ثم أتى إليه الكهنة واللاويون والمؤمنون من أسباط إسرائيل، شعر بقوته.

٢ –فى (ع١٤) يذكر أن رحبعام "لم يهيئ قلبه لطلب الرب" لأنه اعتمد على قوته الشخصية وانحرف إلى عبادة الأوثان، فهو لم يكن مستعداً ومتمنياً أن يلتصق بالله، بل أهمل هذا الموضوع؛ حتى أتت عليه الضيقة، عند هجوم شيشق، فتذلل أمام الله.

٣ -يذكر فى (ع١٥) المؤرخان اللذان اهتما بكتابة حياة رحبعام وملكه، وهما شمعيا النبى وعدو الرائى وأرَّخا أيضاً للانتساب، الذى اهتم به رحبعام؛ لأنه كان من الأمور الهامة عند بنى إسرائيل أن يعرف كل إنسان نسبه؛ حتى يأتى المسيح الذى من نسل داود.

٤ -فى (ع١٦) يذكر أن ابن رحبعام وهو أبيا ملك عوضاً عن أبيه، وهو نفسه آبيام، المذكور فى سفر الملوك الأول.

✍ *لا تتكبر من أجل الإمكانيات التى معك؛ لأنها نعمة ممنوحة لك من الله ولكن اتكل على الله واشكره على عطاياه وأطلب معونته، فتصير قوياً بالحقيقة.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ
تملك أبيا على يهوذا

η E η

(١) بداية ملك أبيا (ع١-٣) :

١- في السنة الثامنة عشر للملك يربعام ملك ابيا على يهوذا. ٢- ملك ثلاث سنين في اورشليم و اسم امه ميخايا بنت اوريئيل من جبعة و كانت حرب بين ابيا و يربعام. ٣- و ابتدا ابيا في الحرب بجيش من جبابرة القتال اربع مئة الف رجل مختار و يربعام اصطف لمحاربته بثمان مئة الف رجل مختار جبابرة باس.

ع١، ٢: ذكرت هذه الآيات فى (١مل١٥: ١، ٢، ٦) وتم شرحها ولكن يلاحظ هنا اختلاف واحد لأنه ذكر فى سفر الملوك الأول أن أبيا، هو ابن معكة، بنت أبشالوم، أما هنا فيقول أن أبيا، هو ابن ميخايا بنت أوريئيل، وتفسير ذلك هو أن أوريئيل ليس إبناً لأبشالوم بل زوج ثامار ابنة أبشالوم، فأبيا هو ابن ميخايا حفيدة أبشالوم وتدعى أيضاً معكة، كما ذكر فى (ص١١: ٢٠) و(١مل١٥: ٢). ويلزمنا أن نعرف أن الأصل العبرى لكلمة حفيدة هو نفسه يعنى إبنة والخلاصة أن أبيا هو ابن ميخايا، التى تدعى أيضاً معكة وهى أبنة أوريئيل، زوج ثامار، ابنة أبشالوم، فيكون أبيا هو ابن ميخايا، أو معكة حفيدة أبشالوم.

ع٣: أعد أبيا جيشه من مملكة يهوذا، فكان أربع مئة ألف جندياً، أما يربعام فكان جيشه ثمان مئة ألف جندياً من الأسباط، أى ضعف جيش مملكة يهوذا. ولكن قوة أبيا وجنوده كانت فى اعتمادهم على الله وعبادته فى هيكله المقدس.

✍ *الاتكال على الله قادر أن يسندك فى كل المواقف مهما كانت صعبة، فاهتم بتوبتك وعلاقتك بالله؛ حينئذ تحيا مطمئناً أمام حروب إبليس.*

(٢) خطاب أبيا للأسباط (ع٤-١٢) :

٤- و قام ابيا على جبل صمارايم الذي في جبل افرايم و قال اسمعوني يا يربعام و كل اسرائيل. ٥- اما لكم ان تعرفوا ان الرب اله اسرائيل اعطى الملك على اسرائيل لداود الى الابد و لبنيه بعهد ملح. ٦- فقام يربعام بن نباط عبد سليمان بن داود و عصى سيده. ٧- فاجتمع اليه رجال بطالون بنو بليعال و تشددوا على رحبعام بن سليمان و كان رحبعام فتى رقيق القلب فلم يثبت امامهم. ٨- و الان انتم تقولون انكم تثبتون امام مملكة الرب بيد بني داود و انتم جمهور كثير و معكم عجول ذهب قد عملها يربعام لكم الهة. ٩- اما طردتم كهنة الرب بني هرون و اللاويين و عملتم لانفسكم كهنة كشعوب الاراضي كل من اتى ليملا يده بثور ابن بقر و سبعة كباش صار كاهنا للذين ليسوا الهة. ١٠- و اما نحن فالرب هو الهنا و لم نتركه و الكهنة الخادمون الرب هم بنو هرون و اللاويون في العمل. ١١- و يوقدون للرب محرقات كل صباح و مساء و بخور اطياب و خبز الوجوه على المائدة الطاهرة و منارة الذهب و سرجها للايقاد كل مساء لاننا نحن حارسون حراسة الرب الهنا و اما انتم فقد تركتموه. ١٢- و هوذا معنا الله رئيسا و كهنته و ابواق الهتاف للهتاف عليكم فيا بني اسرائيل لا تحاربوا الرب اله ابائكم لانكم لا تفلحون.

ع٤: جبل صمارايم : صمارايم مدينة فى نصيب بنيامين وعلى حدوده (يش١٨: ٢٢).

عندما وجد أبيا أن يربعام قد هجم عليه بجيش كبير عدده ثمانى مئة ألف، أعد جيش يهوذا وكان أربع مئة ألف، كما رأينا فى (ع٣) ولكنه لم يندفع فى الحرب؛ لأن شمعيا النبى كان قد حذر مملكة يهوذا من محاربة مملكة إسرائيل، أى الأسباط (ص١١: ٤). ولكنه حاول إيقاف الحرب؛ بأن صعد إلى جبل صمارايم وهو على حدود مملكته، ووقف يخاطب يربعام وجيوشه المصطفة على حدود المملكتين وهذا يظهر شجاعة أبيا وعدم خوفه، أن يرميه أحد الأعداء بسهم.

ع٥: عهد ملح : الملح يحفظ الطعام والمقصود بعهد ملح، أى عهد لا يُنقض ولا يفسد، أى عهد ثابت.

بدأ أبيا يوضح ليربعام وجيوشه الأسباب التى ستجعل جيش يهوذا ينتصر على جيش الأسباط، فأعطى الدليل الأول وهو : أن الله أعطى عهد أبدى ثابت لداود ونسله؛ حتى يملكوا على بنى إسرائيل. وهنا يقصد أبيا أن الملك لداود ونسله على كل إسرائيل وأن الانقسام الذى حدث أمر غريب وكان الأصح أن تظل الأسباط خاضعة لنسل داود، الذى له العهد.

ع٦، ٧: فتى رقيق القلب : وصف لرحبعام يعنى أنه ضعيف كالفتيان وأنه رقيق القلب، أى ليس له قوة وشدة الرجال، مع أن عمره كان إحدى وأربعين سنة حين ملك (ص١٢: ١٣).

بنو بليعال : بليعال تعنى الشيطان والمقصود بنى الشر.

الدليل الثانى على حتمية انتصار أبيا، هو أن يربعام مجرد عبد لسليمان ابن داود وهو عبد عاصى ومتمرد، هرب إلى مصر، ثم عاد بتمرد وجمع رجالاً أشراراً وانشق بالأسباط عن الخضوع لنسل داود، أى رحبعام، مستغلاً ضعفه. ومعنى هذا أن المُلك لأبيا الملك؛ لأنه نسل داود وليس للعبد المتمرد المغتصب الملك، وهو يربعام.

ع٨: الدليل الثالث؛ هو أن مملكة يهوذا هى مملكة الرب، بيد نسل داود، أى أبيا الملك، أما مملكة إسرائيل فقد اعتمدت على الآلهة الوثنية وهى العجول الذهبية واعتمدوا على كثرة عددهم ولكنه بلا قيمة أمام قوة الرب، بل إن عبادتهم للعجول؛ ستكون سبباً فى انتقام الرب منهم.

ع٩: يملأ يده : يقدم ذبيحة، أى يتخصص للكهنوت ويصير كاهناً.

الدليل الرابع هو أن مملكة يهوذا اعتمدت على عبادة الله فى هيكله وعلى الكهنة الرسميين، الذين من نسل هارون، أما مملكة إسرائيل، فقد عبدت الأوثان واعتمدت على كهنة

ليسوا من نسل هارون كما أوصى الله، بل أى إنسان يقدم ذبيحة، يصير كاهناً وطردوا كهنة الله، الذين من نسل هارون.

ع١٠، ١١: الدليل الخامس، هو تمسك شعب مملكة يهوذا بعبادة الله فى هيكله، فيقدمون الذبائح والتقدمات وكذلك يضيئون السرج ويقدمون البخور والأطياب، أى يقدمون عبادة كاملة لله وبالتالى يتمتعون برعايته وقوته التى لا تُقهر.

ع١٢: الدليل السادس هو أن الله القائد الحقيقى لجيوش مملكة يهوذا، وهو الرئيس الذى لا يقف أحد أمام قوته، وأمام هتاف كهنته بالأبواق، فمن يستطيع أن يحارب الله ؟! وهتاف الكهنة بالأبواق، يعنى حضور الله كقائد لجيشه.

يقدم فى النهاية نصيحة لأسباط إسرائيل، بقيادة يربعام، وهى ألا يهاجموا ويحاربوا مملكة يهوذا؛ لأنهم سينهزمون.

فى الآيات السابقة يظهر أبيا فى صورة حسنة، معتمداً على الله وعبادته ولكنه فى الحقيقة عمل الشر فى عينى الرب، مثل رحبعام أبيه ولم يكن كاملاً مثل داود (١مل١٥: ٣). ولكن يظهر سؤالاً هاماً وهو إن كان أبيا قد سلك فى الشر مثل رحبعام، فلماذا نصره الله على يربعام ؟ والإجابة أن الله أراد أن يؤدب يربعام؛ لتزايده فى الشر واستخدم أبيا فى ذلك، ليس لصلاحه ولكن لأن شرور يربعام كانت أكثر بكثير.

وإن كان الله لم يسمح لرحبعام أن يحارب الأسباط المنشقة (ص١١: ٤) لكنه سمح هنا لأبيا أن يحارب الأسباط وينتصر عليهم؛ لأجل كثرة خطايا مملكة إسرائيل.

ونلاحظ تناقض بين كلام أبيا وسلوكه، ففى خطابه السابق ليربعام، يعلن أن الرب إلهه ولم يتركه، مع أنه فى نفس الوقت سمح بعبادة الأوثان، ووبخ يربعام لاعتماده على عجول الذهب، فى الوقت الذى ترك فيه الشعب يعبدون آلهة غريبة، بل وسمح بوجود أصنام داخل بيته، إذ

كانت أمه معكة تعبد الأوثان. فأبيا اتخذ صورة التقوى، لكنه فى نفس الوقت ينكر قوتها، والله غضب لهذا، فلم يدم ملكه إلا ثلاث سنوات.

✍ *تذكر عهدك مع الله فى سرى المعمودية والميرون وأيضاً فى سرى الاعتراف والتناول لترجع بقلبك إلى الله وتسلك بما يرضيه فلا يقوى عليك إبليس.*

(٣) انتصار أبيا على يربعام (ع١٣-٢٠) :

١٣- و لكن يربعام جعل الكمين يدور لياتي من خلفهم فكانوا امام يهوذا و الكمين خلفهم. ١٤- فالتفت يهوذا و اذا الحرب عليهم من قدام و من خلف فصرخوا الى الرب و بوق الكهنة بالابواق. ١٥- و هتف رجال يهوذا و لما هتف رجال يهوذا ضرب الله يربعام و كل اسرائيل امام ابيا و يهوذا. ١٦- فانهزم بنو اسرائيل من امام يهوذا و دفعهم الله ليدهم. ١٧- و ضربهم ابيا و قومه ضربة عظيمة فسقط قتلى من اسرائيل خمس مئة الف رجل مختار. ١٨- فذل بنو اسرائيل في ذلك الوقت و تشجع بنو يهوذا لانهم اتكلوا على الرب اله ابائهم. ١٩- و طارد ابيا يربعام و اخذ منه مدنا بيت ايل و قراها و يشانة و قراها و عفرون و قراها. ٢٠- و لم يقو يربعام بعد في ايام ابيا فضربه الرب و مات.

ع١٣: الكمين : مجموعة من الجنود مختبئة وتظهر فى الوقت المناسب لتفاجئ العدو.

لم يهتم يربعام بتحذيرات أبيا؛ لأنه كان معتمداً على أمرين :

١ -كثرة عدد جنوده، إذ كانوا ضعف عدد جنود مملكة يهوذا.

٢ -مهارته الحربية، فقد وضع خطة للانتصار وهى عمل كمين.

تحرك يربعام بخطته الحربية، فهاجم أبيا ولم يتراجع، رغم كل تحذيرات أبيا له. وفى نفس الوقت جعل مجموعة من جنوده تختبئ، ثم تدور، لعلها وراء جبل من الجبال، ثم تدور لتصير خلف جيش يهوذا، أى يصير جيش يهوذا محاصراً من الأمام والخلف بجيوش إسرائيل، فيضربونه من الأمام والخلف، وبالتالى يسهل على يربعام أن ينتصر عليهم، هكذا ظن يربعام.

ع١٤: عندما وجد أبيا أنه محاصر من الأمام والخلف بجيوش يربعام، صرخ هو وكل جنوده إلى الله، الذى اعتمدوا عليه. وبوق الكهنة بالأبواق؛ ليعلنوا أن الله هو المحارب عن يهوذا، فتشجع جنود يهوذا؛ لاتكالهم على الله.

ع١٥: عندما تشدد جنود يهوذا، هتفوا طالبين معونة الله، وعندما هتفوا استجاب الله لصلواتهم، فتدخل وضرب يربعام وكل جيشه بضربة جعلتهم ضعفاء أمام جنود يهوذا. هذه الضربة لم يذكرها الكتاب المقدس بالتحديد، فقد تكون بمرض، أو ضعف جسدى مفاجئ، كما ضرب الآراميين، أيام أليشع بالعمى (٢مل٦: ١٨)، أو خوف ورعب فى القلب، أو أية ضربة، كما ضرب الله قبلاً أعداء شعبه بالحجارة (حز٣٨: ٢٢) أو بالزنابير (يش٢٤: ١٢).

الصلاة قوية جداً، خاصة عندما تصدر من إنسان ضعيف، يطلب معونة الله من كل قلبه، فلابد أن يتدخل؛ لذا أسرع إلى الله بإيمان، مهما كان ضعفك، ليحارب عنك كل الظروف المعاكسة.

ع١٦-١٨: تشدد أبيا بقوة الله وضرب جيوش يربعام التى أمامه وخلفه، فقتل منهم خمس مئة ألف. وهكذا انكسر يربعام، الذى حاول أن يخضع ويستولى على مملكة يهوذا، معتمداً على قوته، فقتل أكثر من نصف جيشه، وهرب فى خزى أمام الله المدافع عن أولاده – شعب يهوذا – الذين تقووا عندما اتكلوا عليه وهذه هى مكافأة المؤمنين، الذين اعتمدوا على إلههم.

ع١٩: بيت إيل : تقع شمال أورشليم على بعد اثنى عشر ميلاً، وكانت تعتبر مدينة مقدسة؛ لأن الله ظهر فيها ليعقوب (تك٢٨: ١٩).

يشانة : مدينة فى جبل أفرايم تقع شمال مملكة يهوذا.

عفرون : مدينة تقع شمال أورشليم على بعد ٨ كم.

إستمر أبيا فى انتصاراته، فطارد جيوش يربعام واستولى على عدد من المدن فى جنوب مملكة إسرائيل، أى بالقرب من حدود مملكة يهوذا، مثل بيت إيل وباشان وعفرون.

ع٢٠: عاش يربعام فى خزى وذل، بعد هزيمته أمام أبيا، ولم يستطع أن يهاجم مملكة يهوذا مرة ثانية، ثم ضربه الله بمرض استمر سنوات، حتى مات، بعد موت أبيا بسنتين.

(٤) أسرة أبيا (ع٢١، ٢٢) :

٢١– و تشدد ابيا و اتخذ لنفسه اربع عشرة امراة و ولد اثنين و عشرين ابنا و ست عشرة بنتا.
٢٢– و بقية امور ابيا و طرقه و اقواله مكتوبة في مدرس النبي عدو

ع٢١: عندما شعر أبيا بنصرته القوية على يربعام، تكبر متشدداً بقوته الشخصية، وانغمس فى شهواته، فتزوج بأربعة عشر زوجة وأنجب منهن اثنين وعشرين ولداً وستة عشر بنتاً ولا يذكر السفر هنا خطايا أبيا؛ لأنه مهتم بخطة الخلاص، ولكن يخبرنا سفر الملوك أن قلب أبيا لم يكن كاملاً ورغم خطابه الحسن واتكاله على الله؛ لكنه عاد وشعر بقوته واتكل على نفسه.

✍ *إحرص أن تكون متضعاً أمام الله وتشكره فى كل حين على عطاياه؛ حتى لا يجد إبليس فرصة للدخول إليك واستخدم العالم، دون أن تنغمس فى شهواته.*

ع٢٢: مَدْرس : هى كلمة عبرية تعنى كتاب، يدون فيه تفاسير وعظات.

يخبرنا السفر هنا بأن تفاصيل حياة أبيا وسلوكه وكلماته والمعنى التى تحملها، كتبها عَدّو النبى فى كتاب.

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

تملك آسا بعد أبيا

η E η

(١) البداية الحسنة لآسا (ع١-٨)

١- ثم اضطجع ابيا مع ابائه فدفنوه في مدينة داود و ملك اسا ابنه عوضا عنه في ايامه استراحت الارض عشر سنين. ٢- و عمل اسا ما هو صالح و مستقيم في عيني الرب الهه. ٣- و نزع المذابح الغريبة و المرتفعات و كسر التماثيل و قطع السواري. ٤- و قال ليهوذا ان يطلبوا الرب اله ابائهم و ان يعملوا حسب الشريعة و الوصية. ٥- و نزع من كل مدن يهوذا المرتفعات و تماثيل الشمس و استراحت المملكة امامه. ٦- و بنى مدنا حصينة في يهوذا لان الارض استراحت و لم تكن عليه حرب في تلك السنين لان الرب اراحه. ٧- و قال ليهوذا لنبن هذه المدن و نحوطها باسوار وابراج و ابواب و عوارض ما دامت الارض امامنا لاننا قد طلبنا الرب الهنا طلبناه فاراحنا من كل جهة فبنوا و نجحوا. ٨- و كان لاسا جيش يحملون اتراسا و رماحا من يهوذا ثلاث مئة الف و من بنيامين من الذي يحملون الاتراس و يشدون القسي مئتان و ثمانون الفا كل هؤلاء جبابرة باس.

ع١: مات أبيا بعد أن تملك على يهوذا مدة ثلاث سنوات ودفنوه مع الملوك السابقين له فى مدينة داود، ثم ملك مكانه إبنه آسا (١مل١٥: ٩). وكان صغير السن ولكن يبدو أنه قد تعلم الاتكال على الله من خلال انتصار أبيه أبيا على يربعام (ص١٣)، وكان يقتدى بجده داود (١مل١٥: ١١) والذى يعتبره أبيه رغم أن الجو المحيط به كان شريراً، فقد سار أبيه أبيا وجده رحبعام فى الشر زمناً ليس بقليل، بالإضافة لأن جدته معكة عبدت الأوثان وكانت ذات شخصية قوية مسيطرة. من أجل إيمان آسا وارتباطه بالله، أعطاه أماناً فى مملكته يهوذا ووضع الخوف فى قلب يربعام بعد هزيمته على يد أبيا، فعاش آسا عشر سنوات فى بداية ملكه فى أمان، ساعده ذلك على أعمال إيجابية ستظهر فى الآيات التالية.

لا تستسلم للشر إذا أحاط بك فى سلوك المحيطين، بل تمسك بإيمانك ووصايا الله، حتى لو كنت وحدك مع الله، فالله قادر أن يسندك ويبارك حياتك ويخضع المسيئين أمامك.

ع٢: يظهر صلاح آسا فى بداية ملكه، أنه وضع هدفه أن يرضى الله، فعمل كل ما هو مستقيم وصالح فى عينيه. لم يهتم أن يرضى نفسه، أو من حوله، لينال شهرة، أو شهوات؛ لذا يعتبر آسا من الملوك الصالحين فى مملكة يهوذا.

ع٣: السوارى : جمع سارية، وهى خشبة تغرس فى الأرض وترتفع ارتفاعاً كبيراً؛ لتعلن أن هذا المكان هو لعبادة الأوثان، مثل عشتاروت والبعل.

يظهر صلاح آسا فيما يلى :

١ -إزالة المذابح الوثنية، أى التى للآلهة الغريبة.

٢ -إزالة عبادة الأوثان المقامة على المرتفعات، وإن كان سفر الملوك الأول (١مل١٤: ١٥) يذكر أنَّ المرتفعات لم تنزع؛ لأن آسا كان قد سمح بتقديم ذبائح لله على هذه المرتفعات، مثلما فعل سليمان وهذا خطأ؛ لأن الذبائح تقدم فى هيكل الله فقط وتقديم الذبائح لله على المرتفعات يتحول مع الوقت؛ فتُقدم ذبائح للأوثان على هذه المرتفعات.

٣ -حطم تماثيل الأصنام الوثنية.

٤ -أزال السوارى، التى أقامها الملوك السابقون لعبادة الأوثان.

ع٤: فى أيام أبيا والد آسا كانت الخدمة فى الهيكل قائمة بالكهنة واللاويين (ص١٣: ١٠) ولكن أبيا سمح بعبادة الأوثان، ولم يكن قلبه كاملاً أمام الله؛ لذا فبعد إزالة آسا لعبادة الأوثان، اهتم بدعوة الشعب لعبادة الله والتمسك بوصاياه وشريعته؛ ليثبتوا فى الحياة معه ويتخلصوا من آثار العبادة الوثنية وما يتصل بها من شرور.

ع٥: تماثيل الشمس : حجارة، أو رقائق نحاسية منقوشة بشكل الشمس، تقام على أعمدة، إعلاناً أن هذا المكان لعبادة آلهة الشمس. بعد إزالة آسا للمرتفعات وعبادة آلهة الشمس وأماكن العبادة الوثنية المختلفة، استراحت مملكة يهوذا، إذ عبد الشعب الله فقط فى هيكله، فأعطاهم الله أمان وراحة من كل أعدائهم.

ع٦، ٧: عوارض : ألواح خشبية، تقام لتثبيت الأبواب.

انتهز آسا فرصة راحة مملكة يهوذا من هجمات الأعداء واهتم بتحصين المدن، بأسوار وأبواب وأبراج. وهنا يظهر نشاط وجهاد آسا، فلم يتكاسل بسبب راحة الأرض، بل اهتم بتحصين المدن، فأنجحه الله؛ بسبب أمانته، فاتكال آسا كان على الله، الذى طلبه، فأراح الأرض وساعده فى تحصين المدن، أى عمل ما عليه ولكن اعتماده كان على الله.

وإقامة الأسوار لتحصين المدن، يرمز لاهتمام الإنسان بحراسة حواسه وأفكاره وتحصينها بالصلاة والتأمل والتداريب الروحية، ضد هجمات العدو الشيطان. ونلاحظ هنا أن راحة الأرض كانت فرصة للعمل البناء؛ لأن الراحة الحقيقية هى فى إرضاء الله والعمل الإيجابى، وليس فقط الابتعاد عن الخطية وعبادة الأوثان. فعندما يزيل الإنسان الخطايا بالتوبة ويريحه الله ويساعده، فيجاهد لاقتناء الفضائل، أى العمل الإيجابى وينجح فى كل ما يصنعه؛ لأن الله معه.

ع٨: استكمالاً للعمل الإيجابى، اهتم آسا بتسليح جيش مملكة يهوذا، فرغم راحة الأرض، استعد بجيش كبير، كان عدده ثلاث مئة ألف من سبط يهوذا، مسلحين بالأتراس والرماح، بالإضافة إلى مئتين وثمانين ألفاً من سبط بنيامين، مسلحين بالأتراس والقسى؛ لضرب السهام. ومن هذا يظهر أهمية الاستعداد الدائم واليقظة الروحية؛ حتى لا يجد إبليس فرصة، أو ثغرة؛ ليسقطنا فى خطية.

(٢) انتصار آسا على زارح (ع٩-١٥):-

٩- فخرج اليهم زارح الكوشي بجيش الف الف و بمركبات ثلاث مئة و اتى الى مريشة. ١٠- و خرج اسا للقائه و اصطفوا للقتال في وادي صفاتة عند مريشة. ١١- و دعا اسا الرب الهه وقال ايها الرب ليس فرقا عندك ان تساعد الكثيرين و من ليس لهم قوة فساعدنا ايها الرب الهنا لاننا عليك اتكلنا و باسمك قدمنا على هذا الجيش ايها الرب انت الهنا لا يقو عليك انسان. ١٢- فضرب الرب الكوشيين امام اسا و امام يهوذا فهرب الكوشيون. ١٣- و طردهم اسا و الشعب الذي معه الى جرار و سقط من الكوشيين حتى لم يكن لهم حي لانهم انكسروا امام الرب و امام جيشه فحملوا غنيمة كثيرة جدا. ١٤- و ضربوا جميع المدن التي حول جرار لان رعب الرب كان عليهم و نهبوا كل المدن لانه كان فيها نهب كثير. ١٥- و ضربوا ايضا خيام الماشية و ساقوا غنما كثيرا و جمالا ثم رجعوا الى اورشليم

ع٩، ١٠: زارح الكوشى : هو رئيس، أو قائد حربى من الكوشيين، أى الأحباش، الذين ارتحلوا إلى بلاد العرب، أى اليمن والسعودية، بدليل استيلاء آسا على خيام وأغنام وجمال العرب فى (ع١٥)، أو قد يكون قائداً حبشياً فى مصر، تابعاً للملك شيشق من الأسرة الثانية والعشرين وجمع جيشاً كبيراً من المصريين ومعهم مرتزقة من الكوشيين والليبيين المشهورين بقوتهم فى الحرب (١٦: ٨).

مريشة : مدينة تقع فى سهل جنوب غرب أورشليم.

وادى صفاتة : وادى بجوار مدينة مريشة.

هجم زارح الكوشى بجيش عظيم، تعداده مليون جندى ومسلح بأسلحة كثيرة منها ثلاث مئة مركبة حربية، للإستيلاء على مملكة يهوذا، وعسكر بجوار مريشة. فخرج آسا بجيش من مملكة يهوذا والتقى بجيش زارح فى وادى صفاته.

ع١١: لأن آسا ملك صالح صلى إلى الله، معلناً إيمانه به أنه قادر أن يعمل بالقليل، كما بالكثير، أى قادر أن ينصر جيش يهوذا الصغير على جيش زارح العظيم، وأعلن لله اتكاله عليه، أى أن آسا لم يتحرك للقاء زارح، إلا اعتماداً على قوة الله.

وهكذا ظهر نجاح آسا فى هذا الامتحان الإيمانى؛ لأنه اتكل على الله، ولم يخف من قوة وكثرة جيش زارح.

وظهر هنا أيضاً أهمية استعداد آسا أيام السلم، التى دامت عشرة سنوات، فالشيطان لا يستسلم، وإن كان الله منعه لمدة عشر سنوات، ولكنه يعاود الهجوم. ولأن آسا تعود الصلاة أيام السلم، كان من السهل عليه أن يطلب الله فى ضيقة هجوم زارح عليه، فاستجاب له الله، كما استجاب أيام السلم وانتصر على زارح.

ونجد اتضاع آسا واضحاً، إذ وصف نفسه أن ليس له قوة أمام كثرة جيش زارح، فاعتماده الوحيد هو على الله، وإن كان تعداد جيش آسا ليس بصغير، لأنه كان خمس مئة وثمانين ألفاً محارباً، مسلحين تسليحاً قوياً، ولكنه اتكل على الله، وليس على جيشه.

ونجد أيضاً إيمان آسا واضحاً، فى شعوره أن الله هو إلهه الخاص، الذى لا يمكن أن يتخلى عنه، فذكر أنه "دعا الرب إلهه".

✍ *الاتضاع هو أقصر طريق إلى قلب الله الحنون، فأعلن ضعفك أمامه وأطلب معونته، تستطيع أن تقهر كل قوى الشر.*

ع١٢، ١٣: جرار : مدينة جنوب أورشليم على بعد ١٠٠ كم.

بعد الصلاة تقدم آسا والتحم بجيش زارح، فانتصر عليه وقتل معظم الجيش، حتى أن الكتاب المقدس يذكر هنا أنه لم يبق له شخص حى، أى أن معظم جنود زارح قد قتلوا.

وطارد آسا جيش زارح مسافة طويلة حوالى ١٠٠ كم، حتى جرار، قتل فيها الكثير من الأعداء وأخذ غنائمهم، التى كانت مكافأة من الله لآسا على إيمانه وعلى جهاده. فنرى فى آسا

ضرورة اشتراك الجهاد الروحى مع الصلاة، أى الجهاد مع النعمة، فننال النصرة والمكافأة الإلهية.

ويظهر واضحاً سرعة استجابة الله فى الضيقة لأولاده، فينقذهم ويكافئهم.

ع١٤، ١٥: حاول جيش زارح أن يلتجئ إلى بعض المدن حول جرار، فضربها آسا؛ ليقضى على جيش زارح. وضرب أيضاً خيام العرب، التى فى الأودية، التى حاول الكوشيون أن يحتموا فيها. وأخذ غنائم كثيرة من العرب وهذه المدن، سواء من الجمال، أو الغنم، أو الخيام؛ بالإضافة إلى كل أنواع الغنائم، وعادوا منتصرين إلى أورشليم. ولعل بعض من جيش زارح كان موطنه فى خيام العرب هذه، وبهذا يكون آسا قد قضى عليهم وأبادهم فى عقر دارهم.

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ عَشَرَ
نهضة آسا

η E η

(١) تحذيرات عزريا (ع١-٧):-

١- و كان روح الله على عزريا بن عوديد. ٢- فخرج للقاء اسا و قال له اسمعوا لي يا اسا وجميع يهوذا و بنيامين الرب معكم ما كنتم معه و ان طلبتموه يوجد لكم و ان تركتموه يترككم. ٣- و لاسرائيل ايام كثيرة بلا اله حق و بلا كاهن معلم و بلا شريعة. ٤- و لكن لما رجعوا عندما تضايقوا الى الرب اله اسرائيل و طلبوه وجد لهم. ٥- و في تلك الازمان لم يكن امان للخارج و لا للداخل لان اضطرابات كثيرة كانت على كل سكان الاراضي. ٦- فافنيت امة بامة و مدينة بمدينة لان الله ازعجهم بكل ضيق. ٧- فتشددوا انتم و لا ترتخ ايديكم لان لعملكم اجرا.

ع١، ٢ : حل روح الله على نبى اسمه عزريا، وعلى أبيه عوديد، وأمرهما أن يذهبا للقاء آسا وشعب مملكة يهوذا. وهنا نرى حلول الروح القدس فى العهد القديم مؤقتاً؛ لإتمام عمل إلهى، وهو هنا إعلان نبوة وتشديد النبى؛ ليواجه بشجاعة الملك وكل الشعب، أما فى العهد الجديد، فالروح القدس يحل حلولاً دائماً فى المؤمنين، من خلال سر الميرون. وإن كان قد حل هنا؛ ليكون الكلام كله بدقة لله، فخضوعنا فى العهد الجديد للروح القدس يجعل كلامنا وأعمالنا من الله.

وقف عزريا وقال لآسا وشعب سبطى يهوذا وبنيامين، أن الله معهم، بشرط أن يظلوا متمسكين به، ولكن إن ابتعدوا عنه، فسيتخلى عنهم، أى أن إرادة الإنسان ضرورية لخلاصه وتمتعه برعاية الله.

ونلاحظ التوقيت الذى اختاره الله لإرسال عزريا، أى بعد انتصار شعبه على زارح الكوشى؛ حتى لا ينشغلوا بالنصرة والغنائم، فيتكبروا وينسوا الله، فيهاجمهم إبليس ويسقطهم، فدوام النصرة مرتبط بدوام الالتصاق بالله والاتكال عليه.

ع٣-٦: يذكر عزريا النبى الشعب بأن بنى إسرائيل مرت عليهم أيام كثيرة أهملوا فيها عبادة الله، وكهنتهم وتعاليمهم وكذلك وصايا الله وشريعته. وذلك كان واضحاً أيام عصر القضاة وتكرر فى أوقات مختلفة، مثل أيام شاول الملك وكذلك العشرة أسباط، عندما انشقوا على يد يربعام. وكلام النبى ينطبق على أية فترة يبتعد فيها شعب الله عنه.

وعندما ترك الشعب الله، ضايقهم أعداؤهم، فصرخوا إلى الله، الذى أسرع إليهم وأنقذهم، معلناً انهم شعبه وتحت رعايته.

تقلب الشعب بين عبادة الله وإهمالها، ففقدوا رعاية الله، وبالتالى الطمأنينة والأمان، فكانوا معرضين كثيراً لهجمات الأعداء؛ بالإضافة إلى النزاعات والمشاكل الداخلية بين الشعب، فلم يكن لهم راحة، أو سلام؛ ومن أجل شرور شعب الله، سمح لهم أن تقوم عليهم أمم كثيرة، فقتلت منهم الكثيرين، بل واستعبدوهم وأذلوهم، أى أن الله سمح للأشرار أن يضايقوا شعبه؛ حتى يتوبوا ويرجعوا إليه، فلا يهلكوا.

ع٧: خلاصة النبوة وغرضها أعلنه عزريا للشعب، أن يتقووا فى الرب؛ ليتخلصوا من الشر ويعملوا الخير ويعبدوا الله، فيكافئهم الله مكافآت عظيمة فى هذا الدهر وفى الدهر الآتى.

كن متمسك بقانونك الروحى وعبادتك لله، مهما كان مشاغلك، أو المشاكل التى تمر بها، بهذا تضمن رعاية الله ومساندته لك، بل ويحارب عنك ويمتعك بعشرته.

(٢) استجابة آسا (ع٨-١٩):-

٨– فلما سمع اسا هذا الكلام و نبوة عوديد النبي تشدد و نزع الرجاسات من كل ارض يهوذا و بنيامين و من المدن التي اخذها من جبل افرايم و جدد مذبح الرب الذي امام رواق الرب. ٩– و جمع كل يهوذا و بنيامين و الغرباء معهم من افرايم و منسى و من شمعون لانهم سقطوا اليه من اسرائيل بكثرة حين راوا ان الرب الهه معه. ١٠– فاجتمعوا في اورشليم في الشهر الثالث في السنة الخامسة عشرة لملك اسا. ١١– و ذبحوا للرب في ذلك اليوم من الغنيمة التي جلبوا سبع مئة من البقر و سبعة الاف من الضان. ١٢– و دخلوا في عهد ان يطلبوا الرب اله ابائهم بكل قلوبهم و كل انفسهم. ١٣– حتى ان كل من لا يطلب الرب اله اسرائيل يقتل من الصغير الى الكبير من الرجال والنساء. ١٤– و حلفوا للرب بصوت عظيم و هتاف و بابواق و قرون. ١٥– و فرح كل يهوذا من اجل الحلف لانهم حلفوا بكل قلوبهم و طلبوه بكل رضاهم فوجد لهم و اراحهم الرب من كل جهة.١٦– حتى ان معكة ام اسا الملك خلعها من ان تكون ملكة لانها عملت لسارية تمثالا و قطع اسا تمثالها و دقه و احرقه في وادي قدرون. ١٧– و اما المرتفعات فلم تنزع من اسرائيل الا ان قلب اسا كان كاملا كل ايامه. ١٨– و ادخل اقداس ابيه و اقداسه الى بيت الله من الفضة و الذهب و الانية.

١٩– و لم تكن حرب الى السنة الخامسة و الثلاثين لملك اسا

ع٨: استجاب آسا بسرعة لكلام الله على فم عوديد النبى وابنه عزريا، فأزال المذابح الوثنية، التى كان قد بدأ فى إزالتها فى بداية ملكه، سواء من أراضى سبطى يهوذا وبنيامين، أو كذلك من المدن التى استولى عليها من إسرائيل، التى تقع شمال مملكة يهوذا فى جبل أفرايم. وقد تكون هى المدن التى استولى عليها أبوه أبيا (ص١٣: ١٩). هذا هو الإصلاح الأول من سلسلة إصلاحات آسا.

الإصلاح الثانى من إصلاحات آسا، هو تجديد مذبح الرب الذى أمام الرواق، أى الفناء الموجود فى الهيكل، وهذا المذبح هو المذبح النحاسى، ولعله تهدم، أو حدثت به بعض التلفيات

أثناء فترة إهمال العبادة فى الهيكل، أيام رحبعام وأبيا، وهى فترة خمسة وثلاثين عاماً (١٧ سنة حكم رحبعام + ٣ سنوات حكم أبيا + ١٥ سنة من بداية حكم آسا حتى هذا الوقت (ع١٠)).

ع٩: الإصلاح الثالث هو جمع شمل المؤمنين، ليس فقط فى مملكة يهوذا، بل أيضاً الذين فى مملكة إسرائيل، أى الأسباط العشرة، الذين سمعوا بتجديد عبادة الله فى هيكله، فتركوا بلادهم وأتوا إلى أورشليم، ليشاركوا فى عبادة الله وشجعوا أخوتهم الذين فى مملكة يهوذا.

كم ما أجمل أن تبحث عن المحبين لله؛ لتصادقهم، فتتشجع بهم وتشجعهم على عبادة الله، يضاف إلى هذا أهمية صداقتك مع القديسين، الذين أكملوا جهادهم على الأرض ويحيون فى محبة الله. إن كل هذا يدفعك خطوات كبيرة فى طريق الملكوت.

ع١٠، ١١: الإصلاح الرابع الذى قام به آسا، هو تقديم عبادة وحب لله بوفرة، إذ لم يتعلق آسا وشعبه بالغنائم التى جلبوها من زارح الكوشى، بل قدموا منها على مذبح الله سبع مئة من البقر وسبعة آلاف من الغنم. وهكذا تتجدد صورة المحبة الشديدة التى قدمها سليمان، عند تدشين هيكل الله (ص٧: ٥).

ع١٢-١٥: الإصلاح الخامس هو قطع العهد مع الله أن يطلبوه بكل قلوبهم، أى لا يطلبوا شيئاً من الآلهة الوثنية ولا يعتمدوا على قوتهم الذاتية، ومن لا يطلب الرب ويلتجئ إلى الأوثان يقتل. ونلاحظ هنا تكرار طلب آسا للرب فى سفر الأخبار الأيام الثانى من (ص١٤-١٦) والتى تحوى ثمانية وأربعين آية، إذ يتكرر فيها طلب الرب خمس مرات وهذا يبين اهتمام آسا بالصلاة والالتجاء إلى الله.

وأقسم الشعب لله أن يعبدوه ويطلبوه وحده، بل هتفوا واستخدموا الأبواق والقرون معلنين، إيمانهم بالله وتمسكهم به.

وفرحوا جداً بهذا القسم والعهد؛ لأنهم طلبوا الله بإرادتهم بكل قلوبهم، أى لم يضغط عليهم الملك فى هذا العهد. وهذا يبين اهتمام الله بالإرادة الإنسانية، فاستجاب لهم الله وشعروا بحضوره معهم وبركته وأعطاهم راحة من هجمات الأعداء وسلام فى قلوبهم.

ع١٦-١٨: ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (١مل١٥: ١٣-١٥) ونرى فيها الإصلاح السادس لآسا، وهو عزل الملكة معكة وتحطيم تمثالها وساريتها، فقد اهتم بإصلاح القصر الملكى، أى بيته ونرى تمكسه بالله أكثر من اهتمامه بعلاقاته العائلية "فينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس" (أع٥: ٢٩) وهذه شجاعة كبيرة؛ لأن معكة كانت قوية الشخصية ومسيطرة.

ع١٩: من أجل صلاح آسا وإصلاحاته باركه الله، فقضى خمسة وثلاثين عاماً من ملكه فى راحة، وهى فترة طويلة، تظهر محبة الله له. وهنا يشبه آسا سليمان جده، الذى اهتم ببناء هيكل الله، فأعطاه راحة وأخضع الأمم له، كما يقول الكتاب المقدس "إذا أرضت الرب طرق إنسان جعل أعداءه أيضاً يسالمونه" (أم١٦: ٧).

يشهد الكتاب المقدس هنا أن قلب آسا كان كاملاً أمام الله (ع١٧)، فيعتبر من الملوك الصالحين، ولكنه لم يكن مثل قلب داود أبيه (١مل١٥: ٣)، فداود هو المقياس الكامل لمحبة الله، فآسا سار على طريق كمال داود ولكن بمقدار وداود كان كاملاً ولكنه إنسان له أخطاؤه، مثل خطية أوريا الحثى (٢صم١٢: ٩) وإحصاء الشعب (٢صم٢٤)، فهو أفضل ملك ظهر على عرش بنى إسرائيل، فعندما أخطأ تاب، فغفر له الله، أما آسا فسار فى طرق الكمال ولكن توبته لم تكن كاملة، فقد سمع لعوديد وعزريا ولكنه لم يسمع لحنانى الرائى (ص١٦).

الأَصْحَاحُ السادس عَشَرَ

سقوط آسا ثم موته

η E η

(١) محاربة بعشا لآسا (ع١-٦):

١- في السنة السادسة و الثلاثين لملك اسا صعد بعشا ملك اسرائيل على يهوذا و بنى الرامة لكيلا يدع احدا يخرج او يدخل الى اسا ملك يهوذا. ٢- و اخرج اسا فضة و ذهبا من خزائن بيت الرب و بيت الملك و ارسل الى بنهدد ملك ارام الساكن في دمشق قائلا. ٣- ان بيني و بينك و بين ابي و ابيك عهدا هوذا قد ارسلت لك فضة و ذهبا فتعال انقض عهدك مع بعشا ملك اسرائيل فيصعد عني. ٤- فسمع بنهدد للملك اسا و ارسل رؤساء الجيوش التي له على مدن اسرائيل فضربوا عيون ودان و ابل المياه و جميع مخازن مدن نفتالي. ٥- فلما سمع بعشا كف عن بناء الرامة و ترك عمله. ٦- فاخذ اسا الملك كل يهوذا فحملوا حجارة الرامة و اخشابها التي بنى بها بعشا و بنى بها جبع و المصفاة.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (١مل١٥: ١٧-٢٤) وهى تحدثنا عن محاولة بعشا، ملك إسرائيل مهاجمة آسا، ملك يهوذا، الذى استنجد بملك آرام، فهاجم مدن إسرائيل، فانصرف بعشا عن بناء الرامة، التى كان مزمعاً أن يضايق منها آسا.

ويضيف هنا توقيت هذه الحرب، إذ كان فى السنة السادسة والثلاثين لملك آسا.

ويذكر مدينة آبل المياه، التى هى آبل بيت معكة.

ويظهر هنا أن خطية آسا واضحة وهى التجاؤه لملك آرام، بدلاً من الله، ليسنده فى الحرب ضد بعشا.

عندما تمر بضيقة لا تفكر مثل أهل العالم، فتنزعج لضعف امكانياتك، وتطمئن إن وجدت معونة مادية تعتمد عليها، بل اتكل على الله واطلب معونته، ثم أعمل واجبك وهو سيبارك حتماً خطواتك ويحفظك.

(٢) توبيخ حنانى لآسا (ع٧-١٠):

٧– في ذلك الزمان جاء حناني الرائي الى اسا ملك يهوذا و قال له من اجل انك استندت على ملك ارام و لم تستند على الرب الهك لذلك قد نجا جيش ملك ارام من يدك. ٨– الم يكن الكوشيون و اللوبيون جيشا كثيرا بمركبات و فرسان كثيرة جدا فمن اجل انك استندت على الرب دفعهم ليدك. ٩– لان عيني الرب تجولان في كل الارض ليتشدد مع الذين قلوبهم كاملة نحوه فقد حمقت في هذا حتى انه من الان تكون عليك حروب. ١٠– فغضب اسا على الرائي و وضعه في السجن لانه اغتاظ منه من اجل هذا و ضايق اسا بعضا من الشعب في ذلك الوقت.

ع٧: إذ سقط آسا فى الاعتماد على البشر وترك الله، أرسل له الرب حنانى الرائى؛ ليوبخه وقال له : من أجل أنك استندت على ملك أرام؛ لتوقف هجوم بعشا، بدلاً من استنادك على الله، فقد خسرت شيئاً كبيراً، وهو نجاة ملك أرام من يدك؛ إذ كانت خطة الله أن يخضعه لك، فتصير من أقوى الأمم فى المنطقة التى تعيش فيها. فخطية آسا هى ضعف الإيمان والشك فى الله، فقد خاف من بعشا وبدأ يبحث عمن يسنده والتجأ إلى أرام. وخوف آسا دفعه لحفر جب؛ حتى يختبئ فيه من وجه بعشا وقد أشار إليه أرميا النبى (أر ٤١: ٩).

ع٨: ذكر حنانى آسا الملك، بأن الله قد دفع ليده جيش زارح الكبير جداً والمسلح بمركبات وأسلحة مختلفة؛ لأنه استند على الله، فلم يهمه قوة الكوشيين واللوبيين، الذين مع زارح. وهنا توبيخ واضح؛ لماذا يا آسا رجعت عن إيمانك واتكالك على الله؛ الذى سلكت به مع زارح، ثم تركته مع بعشا ؟!..

ع٩: أوضح حنانى لآسا أن الله فاحص القلوب والكلى ويبحث عن أولاده المؤمنين به؛ ليشددهم ويقويهم أمام كل الضيقات التى تقابلهم، ولكن لأنك تركت يا آسا إيمانك، فالله سيعاقبك، بقيام حروب عليك من أعدائك.

ع١٠: للأسف لم يخضع آسا لصوت الله، فيتوب عن خطيته، بل على العكس عاقب حنانى الرائى، الذى أبلغه بكلام الله، فألقاه فى السجن، ليكتم صوت الله، أى صوت حنانى. وضايق المؤمنين بالله، الذين أيدوا حنانى وحاولوا دفع آسا للتوبة، فأساء إليهم بدلاً من أن يشكرهم.

لاحظ أن آسا لم يقبل صوت الله على فم من يعاتبك ولا تتضايق منه من أجل كبريائك، فالله من محبته أرسل لك هؤلاء؛ لتتوب ولا تهلك فى العذاب الأبدى.

وبهذا نجد أن آسا قد سقط فى مجموعة خطايا هى :

١ -ضعف إيمانه وعدم التجائه لله.

٢ -الخوف من البشر، أى من بعشا.

٣ -الالتجاء إلى ملك وثنى هو ملك آرام، بدلاً من الله.

٤ -دفع رشوة لآرام من الفضة والذهب من بيت الرب، بدلاً من أن يضيف إلى خزينة بيت الرب، من الغنائم التى يحصل عليها من انتصاراته على أعدائه بقوة الله، كما حدث عندما انتصر على زارح وأخذ غنائم كثيرة منه.

٥ -شجع ملك آرام على ارتكاب خطية وهى نقض عهده مع بعشا.

٦ -جعل ملك وثنى يحارب أبناء عمومته وهم مملكة إسرائيل، وبهذا تكون مملكته أيضا معرضة لخطر ملك آرام، الذى يمكن أن ينقض عهده فى أى وقت معه.

٧ -رفض أن يخضع لكلام الله على يد حنانى.

٨ -أساء إلى من يعلن له الحق وهو حنانى وعدد من المؤمنين فى مملكته، الذين ضايقهم.

(٣) مرض آسا ونهايته (ع١١-١٤):

١١– و امور اسا الاولى و الاخيرة ها هي مكتوبة في سفر الملوك ليهوذا و اسرائيل. ١٢– و مرض اسا في السنة التاسعة و الثلاثين من ملكه في رجليه حتى اشتد مرضه و في مرضه ايضا لم يطلب الرب بل الاطباء. ١٣– ثم اضطجع اسا مع ابائه و مات في السنة الحادية و الاربعين لملكه. ١٤– فدفنوه في قبوره التي حفرها لنفسه في مدينة داود و اضجعوه في سرير كان مملوا اطيابا و اصنافا عطرة حسب صناعة العطارة و احرقوا له حريقة عظيمة جدا

ذكرت هذه الآيات باختصار وشرحت فى (١مل١٥: ٢٣، ٢٤) ويضيف هنا ما يلى :

١ –زمن إصابة آسا بالمرض كان فى العام التاسع والثلاثين لملكه (ع١٢).

٢ –لم يطلب آسا الله ليشفيه، بل التجأ إلى الأطباء (ع١٢)، فهذا إصرار على عدم الإيمان والاتكال على البشر. ولو كان قد صلى إلى الله واستشار الأطباء، لكان الله قد باركه وشفاه. ولعله لجأ إلى السحرة، ليشفوه من مرضه. وقد يكون ضرب الله له بالمرض، هو أحد الحروب والضيقات، التى سمح الله له بها؛ لعله يتوب، ولكنه لم يتب ولم يلتجئ إلى الله، وهذه الحروب كان قد أنبأه بها حنانى الرائى (ع٩).

إن آسا قيد حنانى وألقاه فى السجن، فقيده الله بالمرض فى رجليه وأصبح غير قادر على الحركة الطبيعية. فالله يعاقب بنفس نوع الخطية، لعل الإنسان يتوب وينتبه لخطيته.

٣ –اهتم آسا بإعداد وحفر مجموعة قبور؛ ليدفن فى أحدها وقد دُفن فيها (ع١٤).

٤ –فى (ع١٤) أظهر شعب آسا محبتهم وتقديرهم له فى أمرين :

أ – أعدوا له سريراً ملأوه بالأطياب ووضعوا جسده عليه.

ب – عملوا له حريقة عظيمة؛ لإظهار حزنهم وتقديرهم لعظمته.

ما سبق يبين أن آسا كان من الملوك الصالحين، وإن كان قد أخطأ فى نهاية حياته وعاقبه الله بالمرض ولكن من الممكن أن يكون قد تاب، والله لا ينسى تعبه ومحبته.

✍ *ليتك تقدر أتعاب الآخرين، فتمدحهم وتكرمهم؛ لتثبت وتعظم المبادئ والقيم، وتشجع الآخرين على الثبات فيها، وهذا يشجعك أنت نفسك على التمسك بالفضيلة.*

ملحوظة : أنظر حياة آسا فى نهاية هذا الكتاب.

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

تملك يهوشافاط

η E η

(١) عظمة يهوشافاط لتمسكه بوصايا الرب (ع١-٦):

١– و ملك يهوشافاط ابنه عوضا عنه و تشدد على اسرائيل. ٢– و جعل جيشا في جميع مدن يهوذا الحصينة و جعل وكلاء في ارض يهوذا و في مدن افرايم التي اخذها اسا ابوه. ٣– و كان الرب مع يهوشافاط لانه سار في طرق داود ابيه الاولى و لم يطلب البعليم. ٤– و لكنه طلب اله ابيه و سار في وصاياه لا حسب اعمال اسرائيل. ٥– فثبت الرب المملكة في يده و قدم كل يهوذا هدايا ليهوشافاط و كان له غنى و كرامة بكثرة. ٦– و تقوى قلبه في طرق الرب و نزع ايضا المرتفعات والسواري من يهوذا.

ع١، ٢: بعد موت آسا تملك ابنه يهوشافاط على مملكة يهوذا، واهتم بتحصين مملكته أمام مملكة إسرائيل؛ لانحرافها عن عبادة الله وعبادتها الأوثان، فوضع جيشاً فى مدن يهوذا الحصينة ووكلاء له، ليدبرها بقوة، وجعل أيضاً وكلاء له فى المدن التى أخذها آسا من مملكة إسرائيل، الواقعة فى سبط أفرايم، ولم يكن قصده محاربة مملكة إسرائيل، بل حماية مملكته من شرور إسرائيل.

ع٣، ٤: اعتمد يهوشافاط فى قوته على الله، فاهتم بعبادة الله فى هيكله وتمسك بوصاياه، مثل داود أبيه، الذى كان مقياساً للحياة مع الله، ولم ينزلق فى عبادة الآلهة الوثنية، التى من أهمها الإله بعل، أو بعليم، الذى انتشرت عبادته فى مملكة إسرائيل.

ع٥: من أجل التصاق يهوشافاط بعبادة الله، ثبت الله مملكته، فساد السلام والاستقرار وخضع شعبه له وقدموا له أيضاً الهدايا.

ع٦: لم تقف إصلاحات يهوشافاط عند عبادته لله، بل تشجع وأزال عبادة الأوثان، التى كانت تقام على المرتفعات، سواء السوارى، أو المذابح، أو الأصنام، وهذا الأمر كان فى غاية الصعوبة؛ لأن الشعب كان قد تعلق بهذه العبادات الشريرة.

ورغم أن آسا كان قد أزال هذه العبادات المقامة على المرتفعات؛ واهتم بالسلوك فى طريق الرب بتدقيق، أى سار فى طريق الكمال الروحى. لكنه لم يتابع بدقة سلوك الشعب، فبعضهم عاد إلى هذه العبادة، خاصة فى آخر حياة آسا، عندما مرض ورفض الالتجاء لله ولم يسمع كلام الله على فم حنانى الرائى، بل سجنه.

كما إن علاقتك بالله هى أساس نجاحك فى كل أعمالك وحياتك. ليتك تضع الله هدفاً وحيداً لك، فتنتظم حياتك بما لا يتعارض مع مشيئته وبهذا تنجح فى كل ما تمتد إليه يديك.

(٢) تعليمه الشريعة للشعب (ع٧-٩):

٧– و في السنة الثالثة لملكه ارسل الى رؤسائه الى بنحائل و عوبديا و زكريا و نثنئيل و ميخايا ان يعلموا في مدن يهوذا. ٨– و معهم اللاويون شمعيا و نثنيا و زبديا و عسائيل و شميراموث ويهوناثان و ادونيا و طوبيا و طوب ادونيا اللاويون و معهم اليشمع و يهورام الكاهنان. ٩– فعلموا في يهوذا و معهم سفر شريعة الرب و جالوا في جميع مدن يهوذا و علموا الشعب.

ع٧: لم يكتف يهوشافاط بإزالة العبادة الوثنية، التى على المرتفعات، بل اهتم أيضاً بالتعليم الدينى لشعبه، حتى يحبوا الله ويخافوه، فيتخلصوا من أى آثار للعبادة الوثنية، مثل التماثيل التى فى بيوتهم، أو أية عادات شريرة، تعلموها من الأمم المحيطة، فأرسل خمسة من رؤسائه؛ ليعلموا الشعب وهؤلاء كان لهم السلطة المدنية، أى يفهم الشعب أن هذه التعاليم معتمدة من الملك، فيحترم الشعب الله وأمر ملكهم.

ع٨، ٩: أرسل أيضاً يهوشافاط اثنين من الكهنة ومعهما تسعة من اللاويين، اختارهم ولعل ذلك بسبب تميزهم فى الشريعة وتفوقهم فى القدرة على التعليم، فطافوا بلاد مملكة يهوذا، يعلمون الشعب شريعة الله ومعهم نسخة من شرعية الله، التى كانت تحفظ نسخة عند الملك وأخرى فى بيت الرب.

من هذا تظهر حكمة يهوشافاط، الذى أيقن أن آية نهضة فى مملكته لابد أن تكون مبنية على معرفة الشعب شريعة الله والسلوك بها.

أهتم بتعليم أولادك وأحبائك كلام الله، بالطريقة المناسبة فهذه مسئوليتك، وسيحاسبك الله عنها وهذا أجدر بك من أن تتذمر من التصرفات الخاطئة لأولادك وأحبائك، واحرص أن تكون أنت أول من ينفذ كلام الله، قبل أن تعلمه للآخرين.

(٣) قوته وخضوع الأمم له (ع١٠-١٩):

١٠– و كانت هيبة الرب على جميع ممالك الاراضي التي حول يهوذا فلم يحاربوا يهوشافاط. ١١– و بعض الفلسطينيين اتوا يهوشافاط بهدايا و حمل فضة و العربان ايضا اتوه بغنم من الكباش سبعة الاف و سبع مئة و من التيوس سبعة الاف و سبع مئة. ١٢– و كان يهوشافاط يتعظم جدا وبنى في يهوذا حصونا و مدن مخازن. ١٣– و كان له شغل كثير في مدن يهوذا و رجال حرب جبابرة باس في اورشليم. ١٤– و هذا عددهم حسب بيوت ابائهم من يهوذا رؤساء الوف عدنة الرئيس و معه جبابرة باس ثلاث مئة الف. ١٥– و بجانبه يهوناثان الرئيس و معه مئتان و ثمانون الفا. ١٦– و بجانبه عمسيا بن زكري المنتدب للرب و معه مئتا الف جبار باس. ١٧– و من بنيامين الياداع جبار باس ومعه من المتسلحين بالقسي و الاتراس مئتا الف. ١٨– و بجانبه يهوزاباد و معه مئة و ثمانون الفا متجردون للحرب. ١٩– هؤلاء خدام الملك فضلا عن الذين جعلهم الملك في المدن الحصينة في كل يهوذا

ع١٠: لما رأى الله أمانة يهوشافاط فى عبادته لله وحفظه وصاياه، باركه وأعطاه مهابة فى أعين جميع ممالك الأمم المحيطة به، فعظموه وخافوه ولم يحاولوا محاربته. وهكذا تمم الله وعده الذى قاله فى شريعة موسى (تث١١: ٢٢-٢٥).

ع١١: حمل : ما يستطيع الحيوان، مثل الحمار، أو البغل، أن يحمله على ظهره.

لم تُعظم الأمم فقط يهوشافاط وتهابه، بل أيضاً حاولت استرضاءه، بتقديم هدايا له، فقدم بعض الفلسطينيين حمل فضة وهدايا مختلفة وقدم العرب سبعة آلاف وسبع مئة من الكباش ونفس العدد من التيوس. وعدد سبعة يرمز للكمال. مثل السبعة أسرار، أى قدمت الأمم محبة وخضوع كامل ليهوشافاط.

ع١٢: ويظهر نشاط يهوشافاط فى بنائه حصونٍ، بجوار المدن وأيضاً بنى مدناً للمخازن؛ لتكفى احتياجات مملكة يهوذا. وهذا يبين أمرين :

١ -بركة الله ومساندته ليهوشافاط.

٢ -عظمة يهوشافاط بين الأمم وقوته.

ع١٣-١٩: ونشاط يهوشافاط لم يقتصر على ما سبق فى (ع١٢)، بل عمل أعمالاً كثيرة فى أورشليم، لم يذكرها هنا بالتفصيل. وأعد جيشاً قوياً من المحاربين الأقوياء لحراسة أورشليم. كان عدد المحاربين فيه مليون ومائة وستين ألفاً، تحت قيادة خمسة من القادة المهرة. وأحدهم وهو عمسيا، ذُكر أنه كان منتدباً للرب، أى قلبه منشغل بالرب ويقوم بخدمته قبل أن يخدم الملك. ويضاف إلى هذا عددٌ آخرٌ من الجنود، وضعهم يهوشافاط فى مدن يهوذا المختلفة لحراستها.

✍ *ما أجمل أن تكون نشيطاً، تعمل أعمالك بحماس ولا تتكاسل، فتنال بركات من الله وتشعر بالسعادة وتنجح، بل ويعطيك الله مهابة ونعمة فى أعين من حولك.*

نستطيع أن نلخص صفات يهوشافاط المذكورة فى هذا الإصحاح فيما يلى :

١ -**حكيماً** : فى تحصين مملكته، وخاصة المدن الشمالية، المواجهة لمملكة إسرائيل؛ حتى لا يتسرب الفكر الدينى المنحرف فى عبادة الأوثان من إسرائيل إلى مملكته يهوذا (ع١، ٢).

٢ -**حافظاً وصايا الرب وعبادته** : فرفض عبادة الأوثان وعبد الرب، مثل داود وحفظ وصايا الله (ع٣، ٤).

٣ -**مكرماً** : أعطاه الله استقراراً فى مملكته وخضوع شعبه له (ع٥).

٤ -**معلماً للشريعة** : أرسل الرؤساء والكهنة واللاويين؛ ليعلموا الشعب الشريعة، فيثبتوا فى عبادة الله (ع٧-٩).

٥ -**عظيماً بين الأمم** : فخافته الأمم ولم يحاربوه، بل قدموا له هدايا؛ ليسترضوه (ع١٠، ١١).

٦ -**نشيطاً** : بنى حصوناً ومدناً للمخازن وكان له أعمالاً كثيرة؛ لتعظيم أورشليم عاصمة مملكته (ع١٢، ١٣).

٧ -**قوياً** : فكان له جيش كبير فى أورشليم وكل مدن يهوذا.

ملحوظة : أنظر حياة يهوشافاط فى نهاية هذا الكتاب.

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

تحالف يهوشافاط مع آخاب لاسترداد راموت جلعاد

η E η

(١) اتفاق يهوشافاط وآخاب (ع١، ٢):

١- و كان ليهوشافاط غنى و كرامة بكثرة و صاهر اخاب. ٢- و نزل بعد سنين الى اخاب الى السامرة فذبح اخاب غنما و بقرا بكثرة له و للشعب الذي معه و اغواه ان يصعد الى راموت جلعاد.

ع١: استمرت بركة الله ليهوشافاط، فصار غنياً جداً، ولكنه فكر فى الاعتماد على قوى العالم، فصاهر آخاب ملك إسرائيل، أى زوَّج ابنه يهورام من عثليا بنت آخاب. وهذا كان خطأ كبيراً، إذ هو خيانة لله، الذى عظمه جداً، وبالتالى لم يكن هناك داعٍ للارتباط بملك شرير يعبد الأوثان؛ لأن آخاب كان أشر ملوك إسرائيل. وهذا الخطأ عرَّض يهوشافاط للموت ولكن الله أنقذه من أجل صلاحه، الذى سبق ذكره فى الأصحاح الماضى ولكنه أفسد مملكته؛ لأن بنت آخاب أدخلت عبادة الأوثان إلى مملكة يهوذا وكانت امرأة شريرة وتملكت على يهوذا، ثم قُتلت. وهكذا نرى أن غنى يهوشافاط جعله يتعلق بالمال والعظمة، فأهمل شريعة الله وارتبط بعبدة الأوثان.

ولعل يهوشافاط فكر بمصاهرته لآخاب أن يصل إلى اتحاد المملكتين، ولكن خطأه أنه لم يستشر الله فى هذا الأمر، فلم يصل إلى الاتحاد، بل إفساد مملكة يهوذا أيضاً.

✍ *اشكر الله دائماً على عطاياه التى وهبها لك؛ لأن كل ما عندك من إمكانيات هى هبة الله، يمكن أن يسحبها منك إن أهملت وصاياه، فكما تخليت عنه، يمكن أن يتخلى عنك؛ لعلك تتوب ولا تفقد أبديتك. فلماذا تعرض نفسك للضيقات ؟ كن مدققاً، متمسكاً بوصايا الله فى كنيسته طوال حياتك.*

٢٤: أورشليم كانت مبنية على تلال؛ لذا يقول نزل يهوشافاط وسافر إلى السامرة عاصمة مملكة إسرائيل، وكان ذلك بعد تملكه بسنوات، وصل أثناءها إلى عظمة كبيرة. فاعتبر آخاب هذه الزيارة عظيمة جداً، فذبح ليهوشافاط ذبائح كثيرة، وصنع له ولكل من معه وليمة كبيرة. وقد استغل آخاب هذه الفرصة وطلب من يهوشافاط أن يتحالف معه فى محاربة الآراميين لاسترداد مدينة راموت جلعاد، التى تقع شرق نهر الأردن فى سبط جاد، وكان قد استولى عليها الآراميون. لعل آخاب أغوى يهوشافاط بأن هذا التحالف بين المملكتين يفيدهما ضد الأمم المحيطة، فوافق يهوشافاط.

(٢) محاربة الآراميين ومقتل آخاب (ع٣-٣٤):

٣– و قال اخاب ملك اسرائيل ليهوشافاط ملك يهوذا اتذهب معي الى راموت جلعاد و قال له مثلي مثلك و شعبي كشعبك و معك في القتال. ٤– ثم قال يهوشافاط لملك اسرائيل اسال اليوم عن كلام الرب. ٥– فجمع ملك اسرائيل الانبياء اربع مئة رجل و قال لهم انذهب الى راموت جلعاد للقتال ام امتنع فقالوا اصعد فيدفعها الله ليد الملك. ٦– فقال يهوشافاط اليس هنا ايضا نبي للرب فنسال منه. ٧– فقال ملك اسرائيل ليهوشافاط بعد رجل واحد لسؤال الرب به و لكنني ابغضه لانه لا يتنبا علي خيرا بل شرا كل ايامه و هو ميخا بن يملة فقال يهوشافاط لا يقل الملك هكذا. ٨– فدعا ملك اسرائيل خصيا و قال اسرع بميخا بن يملة. ٩– و كان ملك اسرائيل و يهوشافاط ملك يهوذا جالسين كل واحد على كرسيه لابسين ثيابهما و جالسين في ساحة عند مدخل باب السامرة و جميع الانبياء يتنباون امامهما. ١٠– و عمل صدقيا بن كنعنة لنفسه قرون حديد و قال هكذا قال الرب بهذه تنطح الاراميين حتى يفنوا. ١١– و تنبا جميع الانبياء هكذا قائلين اصعد الى راموت جلعاد و افلح فيدفعها الرب ليد الملك. ١٢– و اما الرسول الذي ذهب ليدعو ميخا فكلمه قائلا هوذا كلام جميع الانبياء بفم واحد خير للملك فليكن كلامك كواحد منهم و تكلم بخير. ١٣– فقال ميخا حي هو الرب ان ما يقوله الهي فبه اتكلم. ١٤– و لما جاء الى الملك قال له الملك يا ميخا انذهب الى راموت جلعاد للقتال ام امتنع فقال اصعدوا و افلحوا فيدفعوا ليدكم. ١٥– فقال له الملك كم مرة استحلفك ان لا تقول لي الا الحق باسم الرب. ١٦– فقال رايت كل اسرائيل مشتتين على الجبال كخراف لا راعي لها فقال الرب ليس لهؤلاء اصحاب فليرجعوا كل واحد الى بيته بسلام. ١٧– فقال ملك اسرائيل ليهوشافاط اما قلت لك انه لا يتنبا علي خيرا بل شرا. ١٨– و قال فاسمع اذا كلام

الرب قد رايت الرب جالسا على كرسيه و كل جند السماء وقوف عن يمينه و عن يساره. ١٩- فقال الرب من يغوي اخاب ملك اسرائيل فيصعد و يسقط في راموت جلعاد فقال هذا هكذا و قال ذاك هكذا. ٢٠- ثم خرج الروح و وقف امام الرب و قال انا اغويه فقال له الرب بماذا. ٢١- فقال اخرج واكون لروح كذب في افواه جميع انبيائه فقال انك تغويه و تقتدر فاخرج و افعل هكذا. ٢٢- و الان هوذا قد جعل الرب روح كذب في افواه انبيائك هؤلاء و الرب تكلم عليك بشر. ٢٣- فتقدم صدقيا بن كنعنة و ضرب ميخا على الفك و قال من اي طريق عبر روح الرب مني ليكلمك. ٢٤- فقال ميخا انك سترى في ذلك اليوم الذي تدخل فيه من مخدع الى مخدع لتختبئ. ٢٥- فقال ملك اسرائيل خذوا ميخا و ردوه الى امون رئيس المدينة و الى يواش ابن الملك. ٢٦- و قولوا هكذا يقول الملك ضعوا هذا في السجن و اطعموه خبز الضيق و ماء الضيق حتى ارجع بسلام. ٢٧- فقال ميخا ان رجعت رجوعا بسلام فلم يتكلم الرب بي و قال اسمعوا ايها الشعوب اجمعون. ٢٨- فصعد ملك اسرائيل و يهوشافاط ملك يهوذا الى راموت جلعاد. ٢٩- و قال ملك اسرائيل ليهوشافاط اني اتنكر و ادخل الحرب و اما انت فالبس ثيابك فتنكر ملك اسرائيل و دخلا الحرب. ٣٠- و امر ملك ارام رؤساء المركبات التي له قائلا لا تحاربوا صغيرا و لا كبيرا الا ملك اسرائيل وحده. ٣١- فلما راى رؤساء المركبات يهوشافاط قالوا انه ملك اسرائيل فحاوطوه للقتال فصرخ يهوشافاط و ساعده الرب و حولهم الله عنه. ٣٢- فلما راى رؤساء المركبات انه ليس ملك اسرائيل رجعوا عنه.

٣٣- و ان رجلا نزع في قوسه غير متعمد و ضرب ملك اسرائيل بين اوصال الدرع فقال لمدير المركبة رد يدك و اخرجني من الجيش لاني قد جرحت. ٣٤- و اشتد القتال في ذلك اليوم و اوقف ملك اسرائيل في المركبة مقابل ارام الى المساء و مات عند غروب الشمس

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (١مل٢٢: ٤-٣٦) وهى تشمل الاستعداد للحرب، ومشورة الأنبياء الكذبة، ونبوة ميخا بن يملة بالهزيمة، وغضب آخاب عليه وسجنه إياه، وإصرار آخاب على الحرب وتعرض يهوشافاط للموت وإنقاذ الله له لصلاحه، ثم مقتل آخاب فى الحرب.

كن مطيعاً لوصايا الله، حتى لو عارضها من حولك، فيا ليت يهوشافاط كان قد أطاع ميخا ورفض التحالف فى الحرب مع آخاب. إن اعتذارك للآخرين عن مشاركتهم أخطائهم، ينجيك من غضب الله ومن مشاكل كثيرة.

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ
عودة يهوشافاط للرب

η E η

(١) توبيخ ياهو الرائى ليهوشافاط (ع١-٣):

١- و رجع يهوشافاط ملك يهوذا الى بيته بسلام الى اورشليم. ٢- و خرج للقائه ياهو بن حناني الرائي و قال للملك يهوشافاط اتساعد الشرير و تحب مبغضي الرب فلذلك الغضب عليك من قبل الرب. ٣- غير انه وجد فيك امورا صالحة لانك نزعت السواري من الارض و هيات قلبك لطلب الله.

ع١: بعد نجاة يهوشافاط من حربه مع الآراميين، التى فيها مات آخاب، سقط فى خطأ آخر، وهو تحالفه مع يورام ملك إسرائيل، حفيد آخاب فى حربه ضد موآب (٢مل٣: ٧) وهى غير مذكورة فى سفر أخبار الأيام، ثم عاد بعد هذا إلى أورشليم بسلام، أى لم يلحقه ضرر جسدى، ولكنه فقد سلامه الداخلى نتيجة ارتباطه بالأشرار وتخلى الله عنه.

لأول وهلة نفهم، من هذه الآية، أن يهوشافاط، بعد رجوعه من حربه، التى تحالف فيها مع آخاب ضد الآراميين، قد عاد إلى أورشليم، لكن الحقيقة – كما أوضحنا – أن عودة يهوشافاط إلى أورشليم فى هذه الآية، هى بعد حربه، التى تحالف فيها مع يورام ضد موآب، وقد فهمنا هذا من الآيات التالية، التى توضح توبيخ الله له وتوبته، حتى نهاية حياته وابتعاده عن التحالف مع مملكة إسرائيل.

ع٢: ياهو بن حنانى الرائى : هو نبى ابن حنانى الرائى، الذى وبخ آسا، فسجنه (ص١٦: ١٠). وياهو هو الذى وبخ بعشا ملك إسرائيل (١مل١٦: ١-٤).

عند عودة يهوشافاط إلى أورشليم، بعد تحالفه مع آخاب، ثم يورام حفيده، خرج إليه ياهو بن حنانى الرائى بتوبيخ من الله، فقال له، كيف تساعد آخاب ويورام حفيده الشريرين وكيف

تتجاسر وتحب مبغضى الرب، الذين عبدوا الأوثان ورفضوا الله ؟ لذلك، غضب الله عليك. وقد حدث هذا فعلاً؛ لأنه رغم توبة يهوشافاط وعودته لله وإصلاحاته، لكن غضب الله كان على نسل يهوشافاط، أى ابنه يهورام. الذى سار فى الشر؛ إذ قتل اخوته ورؤساء شعبه، ثم أتت عثليا زوجة يهورام، ابن يهوشافاط، وساعدت ابنها أخزيا فى الشر وملكت بعد مقتله، وقتلت جميع النسل الملكى، ما عدا يوآش الذى هرب. ولأن الله قبل توبة وصلاح يهوشافاط، فلم يعاقبه فى حياته.

نرى هنا اهتمام الله بيهوشافاط، فهو ملك صالح ولكنه انزلق فى التحالف مع الأشرار، فلم يتركه الله، بل أرسل له نبياً يوبخه، حتى يتوب.

✍ *إن الله يحبك؛ حتى بعدما تخطئ ويدعوك للتوبة ويوبخك، أو يسمح بضيقات لك؛ حتى ترجع إليه. فليتك تنتبه وترجع سريعاً؛ لتستعيد حنان الله ورعايته لك.*

ع٣: استكمل ياهو كلامه مع يهوشافاط واستدرج قائلاً، أن الله لم ينس محبتك له وإزالتك لعبادة الأوثان، أى المذابح والسوارى، واهتمامك بعبادة الله. ونرى هنا تشجيع الله لأولاده؛ حتى وهو يوبخهم؛ ليعطيهم رجاء فى التوبة. فرغم توبيخ يهوشافاط على تحالفه مع الأشرار يقول له، أن فيك أمرٌ حسنٌ، وهو محبتك لله ورفضك لعبادة الأوثان.

(٢) عودة يهوشافاط للإصلاحات الروحية (ع٤-١١):

٤- و اقام يهوشافاط في اورشليم ثم رجع و خرج ايضا بين الشعب من بئر سبع الى جبل افرايم و ردهم الى الرب اله ابائهم. ٥- و اقام قضاة في الارض في كل مدن يهوذا المحصنة في كل مدينة فمدينة. ٦- و قال للقضاة انظروا ما انتم فاعلون لانكم لا تقضون للانسان بل للرب و هو معكم في امر القضاء. ٧- و الان لتكن هيبة الرب عليكم احذروا و افعلوا لانه ليس عند الرب الهنا ظلم و لا محاباة و لا ارتشاء. ٨- و كذا في اورشليم اقام يهوشافاط من اللاويين و الكهنة و من رؤوس اباء اسرائيل لقضاء الرب و الدعاوي و رجعوا الى اورشليم. ٩- و امرهم قائلا هكذا تفعلون بتقوى الرب بامانة و قلب كامل. ١٠- و في كل دعوى تاتي اليكم من اخوتكم الساكنين في مدنهم

بين دم ودم بين شريعة و وصية من جهة فرائض او احكام حذروهم فلا ياثموا الى الرب فيكون غضب عليكم و على اخوتكم هكذا افعلوا فلا تاثموا. ١١– و هوذا امريا الكاهن الراس عليكم في كل امور الرب و زبديا بن يشمعئيل الرئيس على بيت يهوذا في كل امور الملك و العرفاء اللاويين امامكم تشددوا وافعلوا و ليكن الرب مع الصالح

ع٤: خضع يهوشافاط لكلام الله، عن فم ياهو، وتاب عن خطاياه، فأقام فى أورشليم وبدأ يهتم بالحياة الروحية لشعبه، فاهتم بالشعب فى أورشليم، ثم افتقد كل مملكة يهوذا من جنوبها فى بئر سبع، إلى شمالها، فى جبل أفرايم، وهكذا نرى اهتمام يهوشافاط أن يزور كل مدن مملكته بنفسه؛ لإرجاع الشعب لله ودعوتهم للتوبة، فلعل انشغاله بالتحالف مع ملوك إسرائيل جعله يهمل معية شعبه، بالإضافة إلى أن عثليا إبنة آخاب، التى تزوجت يهورام ابن يهوشافاط، كانت شريرة جداً، ولعلها نشرت عبادة الأوثان فى أورشليم وما حولها. واهتمام يهوشافاط بدعوة شعبه للتوبة، هو دليل واضح على توبته، ومحاولة إصلاح آثار أخطاءه. فكما أعثر الشعب؛ لأن يهوشافاط اختلط بعبادة الأوثان، هكذا يهتم بدعوتهم للتوبة.

ع٥: كان يهوشافاط قد أرسل رؤساء وكهنة ولاويين لتعليم الشعب (ص١٧: ٧–٩) ولكن زيغان الشعب عن الشريعة، جعل يهوشافاط يقيم قضاة فى كل مدن يهوذا؛ ليقضوا بشريعة الله فى كل المنازعات، ويحكموا على المخطئين، الذين يرفضون الرجوع للرب؛ لأن عدد القضاة الذى كان موجوداً قبلاً كان قليلاً، فاهتماماً من يهوشافاط، أقام قضاة كثيرين فى كل مكان.

ع٦-١١: أوصى يهوشافاط القضاة بمجموعة توصيات، عندما أرسلهم ليقضوا لبنى إسرائيل، هى :

١ –أن عملهم فى القضاء هو لله وليس لإنسان، وهذا يجعل عملهم فى غاية الأهمية والخطورة؛ لأنه مقدم لله قبل أن يقدم لإنسان، فيلزم أن يعملوه باستقامة قلب وكل تدقيق (ع٦).

٢ –وعدهم أن الله سيساندهم ويرشدهم فى كل مشكلة ويشجعهم ويقويهم (ع٦).

٣ –وعدهم أن يعطيهم الله مهابة فى أعين الشعب، فيحترمونهم ويخضعون لهم (ع٧).

٤ –حذرهم من أن يظلموا أحد، أو يحابوا لأحد، أو يأخذوا رشوة (إرتشاء)، فيجب عليهم أن يكونوا ممثلين لله، الذى يرفض الظلم والمحاباة والرشوة (ع٧).

٥ –بعد أن افتقد يهوشافاط مدن يهوذا وأقام فيها قضاة (ع٥)، أقام محكمة عليا فى أورشليم من الكهنة واللاويين ورؤوس الآباء؛ لفض المنازعات الكبرى، وأمر القضاة أن يرجعوا إلى المملكة العليا فى كل ما يصعب عليهم حله فى مدن يهوذا (ع٨).

٦ –أمرهم أن يقوموا بعملهم وفى قلبهم مخافة الله، فيعملوا بكل أمانة (ع٩).

٧ –على القضاة أن يحذروا الشعب من مخالفة شريعة الله؛ حتى لا يخطئوا فى حقه، فيأتى عليهم غضب الله، خاصة وأن يهوشافاط قد اختبر خطورة الخطية، التى جلبت عليه غضب الله (ع٢)، لذا فهو يحذر شعبه، حتى لا يسقطوا، مثلما سقط هو (ع١٠).

٨ –عين اثنين لإدارة هذه المحاكم؛ سواء فى أورشليم، أو مدن يهوذا وهما أمريا الكاهن وزبديا الرئيس المدنى، ويساعد الكاهن والرئيس المدنى العرفاء، أى الضباط واللاويون، العارفون بالشريعة. وهكذا عضد المحاكم بالسلطة المدنية، إلى جانب السلطة الدينية، التى يمثلها الكهنة واللاويون؛ حتى يكون الانضباط كاملاً فى مملكته.

من الأدلة على توبة يهوشافاط ورجوعه للرب، أنه كرر كلمة الرب تسعة مرات فى هذه الآيات (ع٤–١١).

نرى فى هذه التوصيات حكمة يهوشافاط وتدقيقه وتنظيمه للمحاكم، فى تخصيص كل شخص فى مسئوليته، سواء المدنيين، أو الكهنة واللاويين، وسواء فى أورشليم، أو فى كل مدن يهوذا، وتظهر إدراته السليمة ومساندة الله له.

✍ *ليكن مقياسك فى سلوكك هو كلمة الله. إقرأ الكتاب المقدس كل يوم وإختر آية؛ لتكون رسالة لك من الله؛ لتطبقها فى حياتك. وراجع نفسك فى نهاية كل يوم، قياساً على كلام الله الذى قرأته، وقدم توبة عن كل ما أخطأت فيه، فتنال مراحم الله وتتأهل لنوال سرى الاعتراف والتناول.*

الأَصْحَاحُ العِشْرُونَ

انتصار يهوشافاط على موآب وبنى عمون

η E η

(١) موآب وبنو عمون يحاولون محاربة يهوشافاط (ع١، ٢):

١- ثم بعد ذلك اتى بنو مواب و بنو عمون و معهم العمونيون على يهوشافاط للمحاربة.
٢- فجاء اناس و اخبروا يهوشافاط قائلين قد جاء عليك جمهور كثير من عبر البحر من ارام و ها هم في حصون تامار هي عين جدي.

ع١: موآب : هم نسل لوط من ابنته الكبرى، وسكنوا شرق البحر الميت وكانوا فى عداء معظم أيامهم مع شعب الله.

بنو عمون : هم نسل لوط من ابنته الصغرى وسكنوا شمال موآب، شرق نهر الأردن وكانوا فى عداء معظم أيامهم مع شعب الله.

المعونيون : غالباً المقصود العمونيون، كما فى الترجمة اليسوعية، وهم بعض قبائل الأدوميين، الذين سكنوا جبل ساعير، وهم نسل عيسو (آدوم)، وسكنوا جنوب مملكة يهوذا.

بعد إصلاحات يهوشافاط ورجوعه بكل قلبه إلى الله وإصلاحاته، أثار الشيطان عليه الأمم المحيطة وسمح الله بهذا؛ ليتمجد فيه، فقام عليه الموآبيون وبنى عمون، الساكنين شرق بلاد اليهود وكذلك الأدوميين، الساكنين جنوب بلادهم، أى اتحدوا جميعاً لمحاربة مملكة يهوذا. ولم تُذكر أسباب لهجوم الأعداء، ولعل السبب هو طمعهم فى غنى مملكة يهوذا.

ع٢: حصون ثامار : الإسم القديم لعين جدى، التى تقع فى مملكة يهوذا، غرب البحر الميت وبالقرب منه.

أخبر حرس يهوشافاط بتحركات عسكرية للموآبيين وبنى عمون وآدوم، وأنهم اجتمعوا فى عين جدى، أى جنوب مملكة يهوذا، وهذا معناه تحرك جيوش موآب وبنى عمون إلى جنوب مملكة يهوذا؛ ليتحدوا بجيوش الآدوميين ويجتمعوا للحرب هناك.

وكلمة آرام، المذكورة هنا، المقصود بها آدوم، كما فى الترجمة اليسوعية.

✍ *لا تنزعج من مؤامرات الأشرار، فالله لا يسمح لهم بالإساءة إليك، إلا بالمقدار الذى تتحمله، ويعطيك القدرة للانتصار عليهم، فيتمجد فيك وتثبت فى إيمانك.*

(٢) صلاة يهوشافاط (ع٣-١٣):

٣- فخاف يهوشافاط و جعل وجهه ليطلب الرب و نادى بصوم في كل يهوذا. ٤- و اجتمع يهوذا ليسالوا الرب جاءوا ايضا من كل مدن يهوذا ليسالوا الرب. ٥- فوقف يهوشافاط في جماعة يهوذا و اورشليم في بيت الرب امام الدار الجديدة. ٦- و قال يا رب اله ابائنا اما انت هو الله في السماء و انت المتسلط على جميع ممالك الامم و بيدك قوة و جبروت و ليس من يقف معك. ٧- الست انت الهنا الذي طردت سكان هذه الارض من امام شعبك اسرائيل و اعطيتها لنسل ابراهيم خليلك الى الابد. ٨- فسكنوا فيها و بنو لك فيها مقدسا لاسمك قائلين. ٩- اذا جاء علينا شر سيف قضاء او وبا او جوع و وقفنا امام هذا البيت و امامك لان اسمك في هذا البيت و صرخنا اليك من ضيقنا فانك تسمع و تخلص. ١٠- و الان هوذا بنو عمون و مواب و جبل ساعير الذين لم تدع اسرائيل يدخلون اليهم حين جاءوا من ارض مصر بل مالوا عنهم و لم يهلكوهم. ١١- فهوذا هم يكافئوننا بمجيئهم لطردنا من ملكك الذي ملكتنا اياه. ١٢- يا الهنا اما تقضي عليهم لانه ليس فينا قوة امام هذا الجمهور الكثير الاتي علينا و نحن لا نعلم ماذا نعمل و لكن نحوك اعيننا. ١٣- و كان كل يهوذا واقفين امام الرب مع اطفالهم و نسائهم و بنيهم.

ع٣: عندما علم يهوشافاط باستعداد أعدائه لمحاربته، لم ينزعج واتجه إلى الله؛ كما علمه ياهو بن حنانى، فلم يحاول الالتجاء للبشر، ليتحالف معهم (ص١٩: ٢)، فقد خاف الله؛ لذا لم يخف من البشر، إذ شعر أن قوة الله فوق كل قوة واتجه إليه بالصلاة.

قرن يهوشافاط صلاته بالصوم، فنادى بصوم جماعى لكل مملكة يهوذا ورفع صلاة عن شعبه أمام الله، لأن الملك هنا يمثل الشعب كله.

✍ *إن كلام الله واضح؛ أن جنس الشيطان لا يقوى على الصلاة والصوم. لذا فى كل ضيقاتك، التجئ إلى الصلاة والصوم؛ لتعلن تجردك أمام الله وحاجتك إليه وحده؛ فتجد معونة تفوق كل تخيل، تساندك من الله.*

ع٤: عندما علم الشعب من مملكة يهوذا بالصوم الجماعى والصلاة، حضروا إلى أورشليم، إلى هيكل الله، ليرفعوا صلاة وصوم أمامه،واثقين من وعوده، التى أعلنها، أنه أمام أى هجوم للأعداء، إذا رفعوا قلوبهم للصلاة أمامه، فإنه حتماً سيتدخل وينقذهم (تث٢٠: ٤، ١مل٨: ٤٤، ٤٥).

ع٥: اجتمع شعب مملكة يهوذا فى دار جديدة أُنشئت بالهيكل، لعل آسا أبا يهوشافاط هو الذى أعدها، أو جددها (ص١٥: ٨)، وقد تكون هى الدار العظمى، أى الكبيرة، التى فى الهيكل، ووقف يهوشافاط أمامهم؛ ليصلى نائباً عنهم أمام الله؛ حتى ينقذهم من أعدائهم.

ع٦: بدأ يهوشافاط صلاته بتمجيد الله، الذى له السلطان على السماء والأرض، وكل الممالك تخضع له، لأن له القوة الكاملة ولا يستطع أحد أن يقاومه.

ع٧: خليل : صديق.

يُذكِّر يهوشافاط الله، بأنه قد طرد الأمم الوثنية من أرض كنعان، ووهب أرضهم لشعبه، نسل صديقه إبراهيم، فهو يُذكر الله برعايته ومحبته لشعبه، ويذكره أيضاً بحبيبه ابراهيم؛ ليتشفع به، ليرحمهم الله وينقذهم من أعدائهم.

ويقول لله أن عهوده ثابتة إلى الأبد "أعطيتها ... إلى الأبد"، لذا يترجاه أن يتدخل؛ ليصد عنهم الأعداء.

ع٨، ٩: يُذكِّر الله، بأن شعبه قد بنى هيكلاً له فى أرض كنعان، وأنه قد وعد سليمان – عندما بنى هذا الهيكل – بأنه إذا حل بهم سيف قضاء، أى هجوم من الأعداء، أو أية ضيقة، مثل الجوع والوبأ، فإنه سيتدخل سريعاً وينقذ شعبه.

ع١٠، ١١: أرض ساعير : أى الآدوميين.

أعلن يهوشافاط لله خطورة هجوم جيش كبير من تحالف موآب وبنى عمون وآدوم والذين أوصى الله شعبه – عند دخوله لتملك أرض كنعان – ألا يهاجموهم، بل يدورون حول بلادهم؛ لأنهم أبناء عمومتهم (تث٢: ٥–٧). ولكن للأسف لم يحفظ هؤلاء الأعداء جميل شعب الله معهم وهجموا عليهم ليطردوهم من ملكهم؛ لذا يطالب يهوشافاط الله أن ينقذهم من هؤلاء الأشرار المعتدين. وأن هذه الأرض، أرض كنعان، قد وهبها الله لشعبه، فمحاولة الموآبيين ومن معهم طرد شعب الله منها هو تحدى ومقاومة لله، واهب الأرض، وبالتالى يلزم تدخل الله؛ لإنقاذ شعبه وتثبيتهم فى أرضهم.

ع١٢: حدد يهوشافاط طلبته من الله وهى التدخل؛ لينقذ شعبه من أعدائهم، وأعلن لله ما يلى :

أ – ضعف شعبه أمام قوة الأعداء، أى احتياج شعبه الشديد لله، وواضح من هذا عدم اتكال يهوشافاط على جنوده الكثيرة، التى تجاوزت المليون (ص١٧: ١٤–١٨)، بل اعتماده على الله فقط، ولم نسمع أن يهوشافاط اهتم بتجهيز جيوشه، ولكنه اهتم بالصلاة؛ لينال معونة الله.

ب – اعلن أن رجاء شعبه الوحيد هو الله؛ إذ قال فى اتضاع أن أعيننا نحوك، أى لتنقذنا.

ع١٣: كان كل الشعب، رجالاً ونساءً وأطفالاً فى مملكة يهوذا، مجتمعون فى أورشليم، يسمعون كلمات صلاة يهوشافاط وقلوبهم متعلقة بالله، ومن أجل هذا الاتضاع والالتجاء لله، يتدخل الرب وينقذ شعبه ويستجيب لصلواتهم.

(٣) نبوة يحزئيل (ع١٤-١٩):

١٤– و ان يحزيئيل بن زكريا بن بنايا بن يعيئيل بن متنيا اللاوي من بني اساف كان عليه روح الرب في وسط الجماعة. ١٥– فقال اصغوا يا جميع يهوذا و سكان اورشليم و ايها الملك يهوشافاط هكذا قال الرب لكم لا تخافوا و لا ترتاعوا بسبب هذا الجمهور الكثير لان الحرب ليست لكم بل لله. ١٦– غدا انزلوا عليهم هوذا هم صاعدون في عقبة صيص فتجدوهم في اقصى الوادي امام برية يروئيل. ١٧– ليس عليكم ان تحاربوا في هذه قفوا اثبتوا و انظروا خلاص الرب معكم يا يهوذا واورشليم لا تخافوا و لا ترتاعوا غدا اخرجوا للقائهم و الرب معكم. ١٨– فخر يهوشافاط لوجهه على الارض و كل يهوذا و سكان اورشليم سقطوا امام الرب سجودا للرب. ١٩– فقام اللاويون من بني القهاتيين و من بني القورحيين ليسبحوا الرب اله اسرائيل بصوت عظيم جدا.

ع١٤، ١٥: استجاب الله سريعاً لصلاة يهوشوفاط، فحل روح الله على أحد اللاويين وهو يحزئيل، فدعا الشعب والملك ووقف فى وسطهم وطلب منهم أن ينصتوا لكلام الله، الذى سينطق به، وبشرهم بأن الله سيقود الحرب، فلا يخافوا من الأعداء لكثرتهم، فلن يحاربوهم، بل الله هو الذى سيحاربهم.

ع١٦: عقبة صيص : برية تمتد من غرب البحر الميت إلى جبال يهوذا.

برية يروئيل : صحراء بجوار عقبة صيص.

أمرهم الله – على فم يحزئيل – أن يتقدم جيشهم فى اليوم التالى إلى عقبة صيص، فيجدوا الأعداء صاعدين إليهم فى أقصى هذه البرية. وهكذا يُظهر شعب الله أنه شجاع ونازل لمواجهة

الأعداء، مع أن الحقيقة أن الله هو الذى سيحارب عنهم، فشجاعتهم مستمدة من إيمانهم بالله، الذى استجاب بسرعة لصلاتهم وصومهم، فأمرهم بمواجهة الأعداء فى اليوم التالى.

ع١٧: طمأنهم الرب – على فم يحزئيل – بأنهم لن يحاربوا، بل يقفوا فى ثبات وشجاعة؛ لينظروا الرب الذى يحارب عنهم ولا يخافوا من الأعداء؛ لأن الله معهم. وواضح أنهم لن يأخذوا أسلحة، بل هم مشاهدين فقط لعمل الله ونصرته، التى ستتم. وقد أخذوا معهم فقط مغنين لتسبيح الله؛ لإيمانهم بحتمية تنفيذ كلام الله.

وهكذا نرى أن من يخاف الله ويلتجئ إليه بالصلاة والصوم لا يخاف ولا ينزعج من أى عدو؛ لأن مخافة الله تطرد الخوف من الناس والعكس صحيح، فمن لا يخاف الله يرتعد من الناس.

✍ *إذا خفت من أى مشاكل تمر بك التجئ سريعاً إلى الله وثق أنه قادر أن يطمئنك ويدافع عنك، فلا تنزعج من تهديدات، أو قوة من يحاول الإساءة إليك. آمن فتخلص.*

ع١٨: فرح يهوشافاط وكل الشعب بعظمة البشرى، فسجدوا جميعاً أمام الرب، شاكرين محبته ورعايته، معلنين خضوعهم وطاعتهم لكل ما قاله وإيمانهم بقوته، القادرة أن تسحق الأعداء، دون أن يتحركوا، أو يعملوا شيئاً، ولعلهم تذكروا كلام الله مع شعبه، أيام موسى، قبل عبورهم البحر الأحمر (خر١٤: ١٣).

ع١٩: عبَّر الشعب عن فرحته وشكره، بقيام اللاويين، من بنى قهات وبنى قورح، بتسبيح الله وشكره وتمجيده.

(٤) الانتصار على موآب وبنى عمون وآدوم (ع٢٠-٢٤):

٢٠– و بكروا صباحا و خرجوا الى برية تقوع و عند خروجهم وقف يهوشافاط و قال اسمعوا يا يهوذا و سكان اورشليم امنوا بالرب الهكم فتامنوا امنوا بانبيائه فتفلحوا. ٢١– و لما استشار الشعب اقام مغنين للرب و مسبحين في زينة مقدسة عند خروجهم امام المتجردين و قائلين احمدوا الرب لان الى الابد رحمته. ٢٢– و لما ابتداوا في الغناء و التسبيح جعل الرب اكمنة على بني عمون ومواب و جبل ساعير الاتين على يهوذا فانكسروا. ٢٣– و قام بنو عمون و مواب على سكان جبل ساعير ليحرموهم و يهلكوهم و لما فرغوا من سكان ساعير ساعد بعضهم على اهلاك بعض. ٢٤– و لما جاء يهوذا الى المرقب في البرية تطلعوا نحو الجمهور و اذا هم جثث ساقطة على الارض و لم ينفلت احد.

ع٢٠: برية تقوع : تقع جنوب شرق أورشليم على بعد حوالى ١٠ كم.

أطاع الشعب وأسرع باكر اليوم التالى وخرجوا للقاء الأعداء، عند برية تقوع، ومعهم ملكهم يهوشافاط، الذى وقف بينهم، لا ليعدهم للمحاربة، مثل أى ملك، أو قائد جيش عند مواجهة الأعداء، بل ليعظهم ويثبتهم فى الإيمان بالله، فبه ينالون الطمأنينة والنجاح والانتصار فى الحرب، دون أى مجهود. وأكد عليهم ضرورة الإيمان بكل ما قاله نبى الله يحزئيل.

ع٢١: العجيب فى هذه الحرب أن يتقدم جيش الله، ليس الجنود ذوى الخبرة والمهارة الحربية، بل مجموعة من المغنين، يسبحون الله من أجل مراحمه الكثيرة، كما نسبحه اليوم، فى الهوس الثانى، فى تسبحة الكنيسة.

وقد استشار يهوشافاط رؤساء الشعب؛ لتشجيع الجيش، فى أن يتقدم الجيش مجموعة من المغنيين؛ حتى يقودوا الشعب فى شكر الله، فيثبتوا إيمانهم.

ع٢٢: أكمنة : جمع كمين، وهى مجموعة من الجنود، مختبئة، تفاجئ الجيش بالهجوم عليه.

عندما بدأ تسبيح شعب الله وتثبت إيمانه، تدخل الله بطريقة معجزية، فتحركت أكمنة من الجنود على جيوش الأعداء وهذه الأكمنة لا ندرى أفرادها، فقد يكونوا من الملائكة، أو أن الأعداء اختلفوا معاً، فقامت أكمنة منهم على بعضهم البعض، أى انقسموا فهاجموا وأفنوا بعضهم البعض.

والله لم يذكر نوع الأكمنة لنا هنا؛ ليؤكد على أهمية الإيمان؛ حتى لو لم نعرف ماذا سيفعل الله بالتحديد.

✍ *آمن بالله مهما كان الحل مستحيلاً والأمور معقدة؛ لأنه قادر أن يخلصك بأمور لا تخطر على بالك، اتكل عليه واطلبه واتركه يعمل ما يراه.*

ع٢٣: يحرموهم : يقتلونهم.

يخبرنا هنا بأن جيوش الأعداء قامت على بعضها، فحارب الموآبيون والعمونيون الآدوميين وأهلكوهم، ثم حارب الموآبيون وبنو عمون بعضهم البعض، فهلكوا جميعاً.

ع٢٤: المرقب : المكان الذى يراقبون منه الأعداء عن بعد.

تقدم شعب الله نحو الوادى، الذى اجتمع فيه الأعداء، فوجدهم جميعاً جثثاً ملقاة على الأرض، أى هلكوا جميعاً.

(٥) نهب الغنائم وتسبيح الله (ع٢٥-٣٠):

٢٥- فاتى يهوشافاط و شعبه لنهب اموالهم فوجدوا بينهم اموالا و جثثا و امتعة ثمينة بكثرة فاخذوها لانفسهم حتى لم يقدروا ان يحملوها و كانوا ثلاثة ايام ينهبون الغنيمة لانها كانت كثيرة. ٢٦- و في اليوم الرابع اجتمعوا في وادي بركة لانهم هناك باركوا الرب لذلك دعوا اسم ذلك المكان وادي بركة الى اليوم. ٢٧- ثم ارتد كل رجال يهوذا و اورشليم و يهوشافاط براسهم ليرجعوا الى اورشليم بفرح لان الرب فرحهم على اعدائهم. ٢٨- و دخلوا اورشليم بالرباب و العيدان والابواق

الى بيت الرب. ٢٩- و كانت هيبة الله على كل ممالك الاراضي حين سمعوا ان الرب حارب اعداء اسرائيل. ٣٠- و استراحت مملكة يهوشافاط و اراحه الهه من كل جهة.

ع٢٥: تقدم يهوشافاط الملك ومعه جيشه نحو الجثث الملقاة فى الوادى، فوجدوا غنائم كثيرة من الأموال والأمتعة الثمينة، استمروا يجمعونها لمدة ثلاثة أيام.

ع٢٦: بعد أن جمع الشعب الغنائم، اجتمعوا فى وادى على بعد ثلاثة عشر كيلو متراً جنوب بيت لحم، ووقفوا يسبحون الله ويباركونه، فدعوا اسم هذا الوادى وادى بركة؛ لأنهم باركوا الله فيه.

ع٢٧: بعد هذا، عاد يهوشافاط وجيشه بفرح عظيم إلى أورشليم؛ لأن الله نصرهم على أعدائهم بقوته الإلهية، دون أن يحاربوهم وأخذوا منهم غنائم كثيرة.

ع٢٨: وأسرعوا عند دخولهم إلى أورشليم، إلى هيكل الله، وكان يقود الموكب المغنون المسبحون الله بالآلات الموسيقية، مثل الرباب والعيدان والأبواق.

✍ *اهتم يهوشافاط، ليس بتسبيح الله قبل المعركة فقط، بل بعد انتصار الله عليهم وإهلاكهم بعضهم لبعض، فشكر الله وتسبيحه أقل شئ نقدمه له، بعد رعايته وحمايته لنا. تعود الشكر فى صلواتك كل يوم، فتشكره على كل ما يعمله معك، سواء الأمور الكبيرة، أو الصغيرة.*

ع٢٩، ٣٠: بعد هلاك الجيوش المتحالفة ضد شعب الله، سمعت الأمم، فخافوا الله وشعبه. ولم يحاول أحدهم محاربة شعب الله بعد هذا، فعاشت مملكة يهوذا فى أمان وراحة أيام يهوشافاط، من أجل إيمانهم وتقواهم.

(٦) ملخص حياة يهوشافاط (ع٣١-٣٧):

٣١- و ملك يهوشافاط على يهوذا كان ابن خمس و ثلاثين سنة حين ملك و ملك خمس وعشرين سنة في اورشليم و اسم امه عزوبة بنت شلحي. ٣٢- و سار في طريق ابيه اسا و لم يحد عنها اذ عمل المستقيم في عيني الرب. ٣٣- الا ان المرتفعات لم تنتزع بل كان الشعب لم يعدوا بعد قلوبهم لاله ابائهم. ٣٤- و بقية امور يهوشافاط الاولى و الاخيرة ها هي مكتوبة في اخبار ياهو بن حناني المذكور في سفر ملوك اسرائيل. ٣٥- ثم بعد ذلك اتحد يهوشافاط ملك يهوذا مع اخزيا ملك اسرائيل الذي اساء في عمله. ٣٦- فاتحد معه في عمل سفن تسير الى ترشيش فعملا السفن في عصيون جابر. ٣٧- و تنبا اليعزر بن دوداواهو من مريشة على يهوشافاط قائلا لانك اتحدت مع اخزيا قد اقتحم الرب اعمالك فتكسرت السفن و لم تستطيع السير الى ترشيش

ع٣١-٣٣: ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (١مل٢٢: ٤٢-٤٣) ويوضح فيها أن يهوشافاط سار مع الب، مثل آسا أبيه ويضيف هنا، أن الشعب، رغم إيمانه وتقواه، لم يكن كاملاً فى قلبه مع الله، إذ كان مازال يقدم عبادة لله على المرتفعات وليس فى هيكله بأورشليم. وهناك احتمال، أن يكونوا قد قدموا عبادة للأوثان على هذه المرتفعات، بدليل أن يهوشافاط اتحد بعد ذلك مع أخزيا الشرير، ملك إسرائيل، فى التجارة.

ع٣٤: ذكرت هذه الآية وشرحت فى (١مل٢٢: ٤٥) ونرى فيها، أن أخبار يهوشافاط كتبها ياهو بن حنانى، فى كتاب هو سفر أخبار ملوك يهوذا، وهو غير سفر أخبار الأيام الموجود بالكتاب المقدس. ومن هذا نفهم أن ياهو لم يكن نبياً فقط، بل مؤرخاً أيضاً.

ع٣٥-٣٧: ذكرت هذه الحادثة فى (١مل٢٢: ٤٨) وتذكر هنا بالتفصيل، كما يلى :

١ -أنه بعد انتصار الله على أعداء شعبه، أخطأ يهوشافاط بذهابه واتحاده بملك شرير، هو أخزيا ملك إسرائيل. وكان الاتحاد ليس فى الحرب، بل فى التجارة، فعمل سفناً للتجارة فى عصيون جابر؛ لتذهب إلى مدن العالم وآخرها ترشيش.

٢ –إرسال الله العزر بن دوداواهو النبى، الذى وبخ يهوشافاط على اتحاده بأخزيا، فأنبأه بأن الله غضب منه وسيهاجمه. وحدث فعلاً أن تكسرت هذه السفن، التى عملها يهوشافاط.

يظهر من هذا رحمة الله، فقد أطال أناته على يهوشافاط، الذى أخطأ باتحاده مع أخزيا، فأرسل له نبياً يوبخه وتكسرت سفنه، فتاب يهوشافاط، ورفض أن يتحد بعد هذا مع أخزيا فى التجارة، كما يخبرنا سفر الملوك (١مل٢٢: ٤٩).

✍ *كن مطيعاً لإنذارات الله وتوبيخاته، بل والضيقات التى تمر بك؛ فترجعك إلى الله بالتوبة وتتمسك من جديد بوصاياه.*

ملحوظة : أنظر حياة يهوشافاط آخر الكتاب.

الأصْحَاحُ الحَادِى وَالعِشْرُونَ
يهورام ملكاً على يهوذا

η E η

(١) حكم يهورام (ع١-٧):

١- و اضطجع يهوشافاط مع ابائه فدفن مع ابائه في مدينة داود و ملك يهورام ابنه عوضا عنه. ٢- و كان له اخوة بنو يهوشافاط عزريا و يحيئيل و زكريا و عزرياهو و ميخائيل و شفطيا كل هؤلاء بنو يهوشافاط ملك اسرائيل. ٣- و اعطاهم ابوهم عطايا كثيرة من فضة و ذهب و تحف مع مدن حصينة في يهوذا و اما المملكة فاعطاها ليهورام لانه البكر. ٤- فقام يهورام على مملكة ابيه و تشدد وقتل جميع اخوته بالسيف و ايضا بعضا من رؤساء اسرائيل. ٥- كان يهورام ابن اثنتين و ثلاثين سنة حين ملك و ملك ثماني سنين في اورشليم. ٦- و سار في طريق ملوك اسرائيل كما فعل بيت اخاب لان بنت اخاب كانت له امراة و عمل الشر في عيني الرب. ٧- و لم يشا الرب ان يبيد بيت داود لاجل العهد الذي قطعه مع داود و لانه قال انه يعطيه و بنيه سراجا كل الايام.

ع١-٤: بعد موت يهوشافاط ودفنه فى أورشليم، ملك ابنه البكر يهورام، الذى كان أبوه قد أعده ليملك بعده، إذ شاركه فى الحكم الخمسة سنوات الأخيرة من عمر يهوشافاط. وكان ليهورام ستة أخوة، اهتم بهم أبوهم يهوشافاط، فأعطاهم سلطاناً فى مدن يهوذا وأعطاهم أيضاً هدايا من الذهب والفضة والتحف، أى هدايا ثمينة. وذلك حتى لا يحدث خلاف بعد موته على الملك، فهو إعلان ضمنى – فى حياة يهوشافاط – أن يهورام هو الملك الجديد، أو هو ولى العهد.

للأسف كان يهورام شريراً، فخاف من إخوته أن يزاحموه فى الملك، أو يأخذونه منه، خاصة وأنهم كانوا صالحين وأفضل منه (٢أى٣١: ١٣)، فقد يحبهم الشعب ويخضع لأحدهم، فيزاحمه فى الملك؛ لذا قام بعنف وقسوة وقتل جميع إخوته، ولعله دبر مكيدة وغدر بهم، بل قتل أيضاً عدداً من رؤساء شعبه، قد يكونوا من الصالحين والمحبين لإخوته.

وهذه الفعلة الشنيعة، التى عملها يهورام، كانت منتشرة بين الأمم الوثنية، فمن يملك يقتل إخوته؛ لئلا يزاحمه أحد فى الملك، ولعل هذا التفكير تعلمه يهورام من حماته إيزابل الوثنية، أو امرأته عثليا المتأثرة بأمها الوثنية إيزابل.

وهذا يبين صفات يهورام أنه لم يكن صالحاً ومحباً للرب ووصاياه وإلا لما قتل إخوته الأبرياء، بل يظهر أيضاً هذا تأثره بزوجته وحماته فى عبادة الأوثان، التى اهتم بها، كما سيظهر فى الآيات التالية.

✍ *لا تخضع للقلق والخوف فتضطرب وحينئذ تظن السوء فى الآخرين، أو تسئ إليهم. اتكل على الله واطلب معونته، فيعطيك سلاماً. تمتع بعشرته فى الصلاة والقراءة، فتتحسن علاقتك مع الآخرين وتعاملهم بلطف.*

ع٥-٧: ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل٨: ١٦-١٩) وفيها نرى شرور يهورام الملك، التى كانت بسبب زواجه من عثليا، بنت آخاب ملك إسرائيل. وكانت شروراً كثيرة، تستحق أن يهلكه الله، ولكنه أطال آناته عليه؛ لأجل داود جده، الملك البار.

(٢) تمرد أدوم ولبنة عليه (ع٨-١١):

٨- في ايامه عصى ادوم من تحت يد يهوذا و ملكوا على انفسهم ملكا. ٩- و عبر يهورام مع رؤسائه و جميع المركبات معه و قام ليلا و ضرب ادوم المحيط به و رؤساء المركبات. ١٠- فعصى ادوم من تحت يد يهوذا الى هذا اليوم حينئذ عصت لبنة في ذلك الوقت من تحت يده لانه ترك الرب اله ابائه. ١١- و هو ايضا عمل مرتفعات في جبال يهوذا و جعل سكان اورشليم يزنون و طوح يهوذا.

ع٨-١٠: ذكرت هذه الآيات وشرحت فى الموسوعة فى (٢مل٨: ٢٠-٢٢). ونرى فيها تمرد الأدوميين على يهورام بتمليكهم ملكاً، فهاجمهم وانتصر عليهم أولاً، ولكنهم حاصروه، فهرب

منهم وعصى الأدميون عليه. وكذلك تمردت مدينة لبنة، التى تقع فى مملكة يهوذا، ويسكنها الكهنة، وسمح الله بهذا التمرد؛ لأن يهورام ابتعد عن الله وعبد الأوثان.

ع١١: اهتم آسا ثم ابنه يهوشافاط بعبادة الرب وإزالة العبادات الوثنية، التى على المرتفعات فى مملكة يهوذا، أما يهورام فلم يسلك فى طريق أبيه يهوشافاط وجده آسا، بل على العكس، عمل عبادات للأوثان، على المرتفعات، فى بلاد مملكة يهوذا. ولم يعمل هذا الشر إلا مجموعة من الملوك الأشرار هم يربعام ملك إسرائيل (١مل١٢: ٣١) وآحاز ومنسى ملوك يهوذا (٢أى٢٨: ٢٥، ٢مل٢١: ٣). وببناء هذه المرتفعات، أبعد يهورام شعب الله عن عبادته وطوح بهم فى متاهات الوثنية، لأنهم بهذا صاروا زناة روحياً، بتركهم الله وعبادة الآلهة الغريبة، وقد يسقطوا فى الزنا الجسدى إرضاءً لهذه الآلهة؛ لأنها كانت جزء من طقوس عبادتها. وهذا الشر الذى سار فيه يهورام كان لعثليا زوجته دوراً كبيراً فيه، وكذلك لحماته ايزابل؛ لأنهن عبدة أوثان.

اعلم أن كل فكر ردئ، أو كلمة شريرة تقولها، أو أى فعل خبيث يبعدك عن الله، فأسرع بالتوبة واعمل ما يرضى الله، اقترب إليه بالصلاة وقراءة الكتاب المقدس وكل عمل خير.

(٣) إنذار إيليا ليهورام (ع١٢-١٥):

١٢- و اتت اليه كتابة من ايليا النبي تقول هكذا قال الرب اله داود ابيك من اجل انك لم تسلك في طرق يهوشافاط ابيك و طرق اسا ملك يهوذا. ١٣- بل سلكت في طرق ملوك اسرائيل وجعلت يهوذا و سكان اورشليم يزنون كزنى بيت اخاب و قتلت ايضا اخوتك من بيت ابيك الذين هم افضل منك. ١٤- هوذا يضرب الرب شعبك و بنيك و نساءك و كل ما لك ضربة عظيمة. ١٥- و اياك بامراض كثيرة بداء امعائك حتى تخرج امعاؤك بسبب المرض يوما فيوم.

ع١٢: أرسل إيليا رسالة إلى يهورام ملك يهوذا، أعلن له فيها، أن الله إله أبيه داود غاضب عليه؛ بسبب عدم سلوكه فى الطريق المستقيم، الذى سار فيه آباؤه يهوشافاط وآسا، فهو

هنا يذكره بأن المقياس الذى كان ينبغى أن يضعه أمامه هو جده الأكبر داود، ثم جده آسا وأبيه يهوشافاط، فكان ينبغى أن يقتدى بصلاحهم، ولكنه للأسف سار فى الشر.

ومن المهم أن نعلم أن إيليا صعد إلى السماء أثناء حياة يهوشافاط ولكنه بروح النبوة كتب هذه الرسالة وأوصى تلميذه أليشع النبى أن يرسلها إلى يهورام، لعله يتأثر بها فيتوب، وإن لم يطع الله تكون هذه الرسالة شاهدة عليه ولكن للأسف لم يطع يهورام كلام الله، فصار أسوأ من آخاب حماه وأشر ملوك إسرائيل، الذى فعل شروراً كثيرة ولكن عندما أنذره إيليا تاب، فأرجأ الله العقاب إلى بعد وفاته.

ع١٣: حدد الله ليهورام شروره الأساسية وهى :

١ -سلوكه الشرير مثل ملوك إسرائيل، أى عبادة الأوثان وكل ما يتصل بها من خطايا، مثل الزنا.

٢ -إعثاره شعبه، فى إبعادهم عن عبادة الله وإسقاطهم فى عبادة الأوثان.

٣ -قتله أخوته الصالحين، الذين هم أفضل منه؛ لينفرد بالحكم؛ لأن وجودهم يظهر خطاياه بالمقارنة بهم ويكون معرضاً أن يعزله الشعب، فهو بهذا قد سفك دماء بريئة.

ع١٤، ١٥: أعلن الله له عقابه؛ لعله يتوب، فيسامحه الله، أو عندما يحدث العقاب لا يظن أنه صدفة، بل يعلم أن هذا هو غضب الله، ولكنه للأسف لم يستجب لإنذارات الله.

وهذا العقاب هو :

١ -يضرب الله نساء يهورام وبنيه وكل ما له، وقد حدث هذا على يد الفلسطينيين، أمام عينى يهورام (ع١٧)، فكما قتل إخوته سمح الله أن يقتل بنيه (ص٢٢: ١).

٢ -يضرب الله نساء شعب يهوذا، الذى تبع الملك فى عبادة الأوثان.

٣ -يضرب الله يهورام نفسه بمرض خطير فى أمعائه، حتى أنها تخرج منه وهو حى، فيموت.

ويبدو أنه لأجل شرور يهورام التى ملأت قلبه سمح الله أن يضرب فى أحشائه، فتخرج أحشاؤه منه تدريجياً لمدة سنتين؛ حتى يموت (ع١٨، ١٩) كل هذا طول أناة من الله؛ ليعطيه فرصة للتوبة.

✍ *عجيب هو الله فى طول أناته، فهو يعطينا فرصة تلو الفرصة لنتوب، ليتنا ننتهز هذه الفرص ونرجع إليه، فننجو من الهلاك.*

(٤) هجوم الفلسطينيين والعرب ثم موت يهورام (ع١٦-٢٠):

١٦- و اهاج الرب على يهورام روح الفلسطينيين و العرب الذين بجانب الكوشيين. ١٧- فصعدوا الى يهوذا و افتتحوها و سبوا كل الاموال الموجودة في بيت الملك مع بنيه و نسائه ايضا و لم يبقى له ابن الا يهواحاز اصغر بنيه. ١٨- و بعد هذا كله ضربه الرب في امعائه بمرض ليس له شفاء. ١٩- و كان من يوم الى يوم و حسب ذهاب المدة عند نهاية سنتين ان امعاءه خرجت بسبب مرضه فمات بامراض ردية و لم يعمل له شعبه حريقة كحريقة ابائه. ٢٠- كان ابن اثنتين و ثلاثين سنة حين ملك و ملك ثماني سنين في اورشليم و ذهب غير ماسوف عليه و دفنوه في مدينة داود و لكن ليس في قبور الملوك

ع١٦: العرب الذين بجانب الكوشيين : الكوشيون سكنوا فى بلاد الحبشة وبعضهم هاجر إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، أى اليمن الحالية، فالعرب الساكنون بجوارهم، هم الذين سكنوا فى جنوب شبه الجزيرة العربية، أى دولة السعودية الحالية.

من أجل تمادى يهورام فى شروره، تخلى الله عنه، وسمح للفلسطينيين والعرب أن يقوموا عليه ويهاجموه. فما أصعب أن يغضب الله على إنسان ويهيج عليه الآخرين. والفلسطينيين والعرب كانوا عنفاء، فكان هجومهم شديداً.

✍ *لا تتمادى فى خطاياك فتتحدى الله وحينئذ يتخلى عنك، فتصبح فريسة سهلة أمام الشياطين والأشرار، فيعذبونك. أسرع إلى التوبة، فهى طريقك الوحيد للنجاة.*

ع١٧: هاجم الفلسطينيون والعرب مملكة يهوذا وركزوا على عاصمة المملكة، فهاجموا الملك، ولعلهم لم يستطيعوا قتله بسبب الحراس الذين يحرسونه، ولكنهم دخلوا قصوره وأخذوا نساءه وبنيه سبايا، ونهبوا أيضاً أمواله.

وهذه هى النهاية الطبيعية للأشرار، أن يخسروا كل شئ، فكما سرق نصيب أخوته وقتلهم، هجم عليه الأشرار ونهبوا كل ماله، بل وأذلوه بأخذ نسائه وأبنائه.

ع١٨، ١٩: بعد أن صار يهورام فقيراً وذليلاً ووحيداً، ضربه الله أيضاً بمرض خطير، ليس له شفاء فى أمعائه، والتى أخذت تخرج منه إلى خارج جسمه تدريجياً. وأصيب بأمراض كثيرة، ظلت مدة سنتين. وأدت به الأمراض فى النهاية إلى الموت. وهكذا تحققت نبوة إيليا فيه (ع١٥). ونرى قساوة قلب يهورام الشرير فيما يلى :

١ -رفض التعلم من صلوات أبيه يهوشافاط ومخافته لله.

٢ -رفض الخضوع لشريعة الله، التى اهتم يهوشافاط أبوه بتعليمها لكل شعبه.

٣ -رفض الخضوع لرسالة إيليا وإنذاراته، ولعل عثليا امرأته شجعته على هذا، وقد تكون أحرقت هذه الرسالة باستهانة واحتقار، وابعدته عن شريعة الله والصلاة له.

٤ -بعد أن تحققت نبوة إيليا فيه – وكانت على مراحل – لم يتأثر قلبه ويرجع إلى الله، فقد نُهبت أمواله وسُبيت نساؤه وبنوه، ثم أصابه المرض وظل مدة سنتين، فى كل هذا رفض التوبة، فمات وذهب إلى الهلاك.

من أجل شرور يهورام لم يحبه شعبه، لأن من يقتل اخوته بالطبع إنساناً فى منتهى الأنانية والقسوة، وبالتالى يكون قاسياً وظالماً لشعبه. وكان الشعب، وخاصة الصالح منه، يفضل أن يملك عليه أحد إخوة يهورام الصالحين، الذين تأثروا بصلاح يهوشافاط وصلاته وتعاليمه وتضايقوا من يهورام؛ لنشره عبادة الأوثان. كل هذا جعلهم يشعرون بالضيق من يهورام، فعندما مات، لم يعملوا له إكراماً مثل باقى الملوك، فلم يعملوا له الحريقة كبيرة، التى كانوا يضعون فيها

الأطياب، فتعطى منظراً ورائحة ذكية؛ لأن حياة يهورام كانت شريرة ونتنة وليس فيها أى شئ طيب، فلم يحزنوا لموته.

ع٢٠: ملك يهورام وحده على العرش وكان عمره إثنين وثلاثين عاماً وملك لمدة ثمانى سنوات، ولكنه كان قد ملك أيضاً خمسة سنوات قبل ذلك مع أبيه يهوشافاط، أى جملة ملكه كانت ثلاثة عشر عاماً (٢مل٨: ١٦). ومات وعمره حوالى أربعين عاماً. ولضيق الشعب منه دفنوه فى مدينة داود، ولكن لم يدفنوه فى قبور الملوك آبائه، رغم وجود ملوك أشرار قبله، مثل رحبعام وأبيا ولكن شرور يهورام كانت أكثر منهم، فلم يدفنوه معهم. وهذا يرمز إلى فصل الأشرار عن الأبرار فى نهاية الأيام، أى يفصل الأشرار ويُلقون فى العذاب الأبدى.

الأَصْحَاحُ الثَّانِى وَالعِشْرُونَ
تملك أخزيا ثم عثليا على يهوذا

η E η

(١) حكم أخزيا الشرير (ع١-٦):

١- و ملك سكان اورشليم اخزيا ابنه الاصغر عوضا عنه لان جميع الاولين قتلهم الغزاة الذين جاءوا مع العرب الى المحلة فملك اخزيا بن يهورام ملك يهوذا. ٢- كان اخزيا ابن اثنتين و اربعين سنة حين ملك و ملك سنة واحدة في اورشليم و اسم امه عثليا بنت عمري. ٣- و هو ايضا سلك في طرق بيت اخاب لان امه كانت تشير عليه بفعل الشر. ٤- فعمل الشر في عيني الرب مثل بيت اخاب لانهم كانوا له مشيرين بعد وفاة ابيه لابادته. ٥- فسلك بمشورتهم و ذهب مع يهورام بن اخاب ملك اسرائيل لمحاربة حزائيل ملك ارام في راموت جلعاد و ضرب الاراميون يورام. ٦- فرجع ليبرا في يزرعيل بسبب الضربات التي ضربوه اياها في الرامة عند محاربته حزائيل ملك ارام و نزل عزريا بن يهورام ملك يهوذا لعيادة يهورام بن اخاب في يزرعيل لانه كان مريضا.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل٨: ٢٥-٢٩) ويلاحظ فيها ما يلى :

١ -أن أخزيا هو نفسه يهوآحاز المذكور فى (ص٢٠: ١٧) يهوآحاز هو اسمه عندما ولد، أماأخزيا فهو اسمه الجديد عندما تملك، وهذه كانت عادة تتبع فى كثير من الحالات مع الملوك. وهو يدعى أيضاً عزريا (ص٢٢: ٦)، الذى هو لقب للملك؛ للتمجيد والتعظيم، ومعناه السامع لله.

٢ -الأولون المذكورون فى (ع١) هم أخوة أخزيا الكبار، الذين قتلهم الفلسطينيون والكوشيون والعرب، وقد وجدوهم، ليس داخل القصر، بل أمامه فى المحلة، مجال الحركة حول القصر الملكى. وقد أخذوهم سبايا، كما ذكر فى (ص٢١: ١٧)، ثم قتلوهم، كما ذكر فى هذه الآية.

٣ -ذكر فى (٢مل٨: ٢٦) أن أخزيا تملك وعمره اثنين وعشرين سنة، أما هنا فى سفر الأخبار (ع٢) فيذكر أنه تملك وعمره اثنين وأربعين سنة وهذا خطأ فى النسخ لأن رقم

٢، ٤ متشابهان فى اللغة العبرانية واليونانية، حيث لا توجد عندهم أرقام، بل تستخدم الحروف للدلالة على الأرقام. والحرفان الدالان على ٢ ، ٤ متشابهان فى الشكل، كما تتشابه فى اللغة العربية حرفان "د" و"ر" بحيث عند النسخ يصعب التفريق بينهما، واستدعت الأمانة فى النسخ، أن لا يغير أحد شيئاً، أى أن أحد النساخ أخطأ وكل من نسخوا منه كانوا أمناء، فلم يغيروا ما رأوه.

✍ *سلك أخزيا بمشورة أمه عثليا الشريرة وأهلها الأشرار، ولم يسلك بشريعة الله. تذكر أنه ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس، فلا تجامل الناس وترضيهم، على حساب الله ووصاياه، فأنت مسئول عن كل تصرفاتك.*

(٢) موت أخزيا (ع٧-٩):

٧– فمن قبل الله كان هلاك اخزيا بمجيئه الى يورام فانه حين جاء خرج مع يهورام الى ياهو بن نمشي الذي مسحه الرب لقطع بيت اخاب. ٨– و اذ كان ياهو يقضي على بيت اخاب وجد رؤساء يهوذا و بني اخوة اخزيا الذين كانوا يخدمون اخزيا فقتلهم. ٩– و طلب اخزيا فامسكوه و هو مختبئ في السامرة و اتوا به الى ياهو و قتلوه و دفنوه لانهم قالوا انه ابن يهوشافاط الذي طلب الرب بكل قلبه فلم يكن لبيت اخزيا من يقوى على المملكة.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل٩: ٢٧، ٢٨، ١٠: ١٢–١٤) وتلاحظ هذه الزيادات هنا :

١ –كان هلاك أخزيا من قبل الرب (ع٧)، فقد سمح الله له بهذا من أجل شروره الكثيرة وعبادة الأوثان، مثل أبيه يهورام.

٢ –قتل ياهو ملك إسرائيل رؤساء يهوذا وبنى إخوة أخزيا (ع٨) وهذا كان قبل قتله لأخزيا، وهؤلاء القتلى هم غير إخوة أخزيا، الذين قتلهم ياهو بعد قتله لأخزيا، وذكروا فى (٢مل٩: ٢٧). وهذا معناه أن ياهو أباد معظم نسل يهورام لفسادهم؛ إذ تأثروا بأمهم، أو جدتهم عثليا الشريرة.

٣ –لأن أخزيا هو حفيد يهوشافاط الملك الصالح، سمح له الله أن يدفن بعد قتله.

✍ *كن حازماً فى قطع الشر من حياتك، فاترك أية علاقات، أو أماكن تعثرك؛ لتكون نقياً أمام الله وتستطيع أن تثبت فى محبته.*

(٣) حكم عثليا الشريرة (ع١٠-١٢):

١٠– و لما رات عثليا ام اخزيا ان ابنها قد مات قامت و ابادت جميع النسل الملكي من بيت يهوذا. ١١– اما يهوشبعة بنت الملك فاخذت يواش بن اخزيا و سرقته من وسط بني الملك الذين قتلوا و جعلته هو و مرضعته في مخدع السرير و خباته يهوشبعه بنت الملك يهورام امراة يهوياداع الكاهن لانها كانت اخت اخزيا من وجه عثليا فلم تقتله. ١٢– و كان معهم في بيت الله مختبئا ست سنين وعثليا مالكة على الارض

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل١١: ١–٣) وفيها نرى عثليا الشريرة تقتل أولاد أخزيا؛ لتملك بدلاً منه، ولكن الله ينقذ ابن أخزيا الصغير، عن طريق عمته يهوشبعة والتى تدعى أيضاً يهوشبع (٢مل١١: ٢) بطريقة معجزية، فلم تستطع عثليا أن تعرف ما حدث، أى أعمى الله عينيها؛ لينقذ هذا الطفل، الذى سيصير ملكاً فيما بعد.

✍ *كن واثقاً أن الله قادر أن يدبر حياتك ويحفظها، مهما قام الأشرار عليك، فلتحيا مطمئناً بتنفيذ وصايا الله.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ
تملك يوآش على يهوذا

η E η

(١) تتويج يوآش (ع١-١١):

١- و في السنة السابعة تشدد يهوياداع و اخذ معه في العهد رؤساء المئات عزريا بن يروحام واسمعيل بن يهوحانان و عزريا بن عوبيد و معسيا بن عدايا و اليشافاط بن زكري. ٢- و جالوا في يهوذا و جمعوا اللاويين من جميع مدن يهوذا و رؤوس اباء اسرائيل و جاءوا الى اورشليم. ٣- و قطع كل المجمع عهدا في بيت الله مع الملك و قال لهم هوذا ابن الملك يملك كما تكلم الرب عن بني داود. ٤- هذا هو الامر الذي تعملونه الثلث منكم الذين يدخلون في السبت من الكهنة و اللاويين يكونون بوابين للابواب. ٥- و الثلث في بيت الملك و الثلث في باب الاساس و جميع الشعب في ديار بيت الرب. ٦- و لا يدخل بيت الرب الا الكهنة و الذين يخدمون من اللاويين فهم يدخلون لانهم مقدسون و كل الشعب يحرسون حراسة الرب. ٧- و يحيط اللاويون بالملك مستديرين كل واحد سلاحه بيده و الذي يدخل البيت يقتل و كونوا مع الملك في دخوله و في خروجه. ٨- فعمل اللاويون و كل يهوذا حسب كل ما امر به يهوياداع الكاهن و اخذوا كل واحد رجاله الداخلين في السبت مع الخارجين في السبت لان يهوياداع الكاهن لم يصرف الفرق. ٩- و اعطى يهوياداع الكاهن رؤساء المئات الحراب و المجان و الاتراس التي للملك داود التي في بيت الله. ١٠- و اوقف جميع الشعب و كل واحد سلاحه بيده من جانب البيت الايمن الى جانب البيت الايسر حول المذبح والبيت حول الملك مستديرين. ١١- ثم اخرجوا ابن الملك و وضعوا عليه التاج و اعطوه الشهادة وملكوه و مسحه يهوياداع و بنوه و قالوا ليحي الملك.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل١١: ٤-١١) ونرى هنا هذه الإضافات :

١ -ذكر أسماء الخمسة رؤساء المئات، الذين جمعوا اللاويين من مملكة يهوذا، فى حين لم يذكر جمع اللاويين فى سفر الملوك الثانى (ع١، ٢).

٢ -يركز هنا على الدور الكهنوتى، فيذكر هنا دعوة اللاويين من كل المملكة، ودورهم كحراس للملك الجديد يوآش (ع٢، ٧) وكذلك دور يهوياداع وبنيه، فى مسح الملك الجديد (ع١١) ومن ضمن بنى يهوياداع زكريا، الذى ثار عليه يوآش فيما بعد، عندما ترك الله وقتله (٢مل١١: ١٧).

✍ *دور الكهنوت مهم فى الكنيسة، فليتك تستفد منه فى حياتك، من خلال أبوة أب اعترافك وإرشاداته وكذلك بركة الكهنة فى الأسرار والصلوات المختلفة.*

(٢) قتل عثليا (ع١٢-١٥):

١٢- و لما سمعت عثليا صوت الشعب يركضون و يمدحون الملك دخلت الى الشعب في بيت الرب. ١٣- و نظرت و اذا الملك واقف على منبره في المدخل و الرؤساء و الابواق عند الملك و كل شعب الارض يفرحون و ينفخون بالابواق و المغنون بالات الغناء و المعلمون التسبيح فشقت عثليا ثيابها و قالت خيانة خيانة. ١٤- فاخرج يهوياداع الكاهن رؤساء المئات الموكلين على الجيش و قال لهم اخرجوها الى خارج الصفوف و الذي يتبعها يقتل بالسيف لان الكاهن قال لا تقتلوها في بيت الرب. ١٥- فالقوا عليها الايادي و لما اتت الى مدخل باب الخيل الى بيت الملك قتلوها هناك.

ذكرت هذه الآيات وتم شرحها فى الموسوعة (٢مل١١: ١٣-١٦) ونلاحظ فيها المفاجأة التى رأتها عثليا والملك واقف على المنبر، ثم إخراج يهوياداع الكاهن لها خارج بيت الرب، حيث قتلوها عند باب الخيل، أمام بيت الملك.

✍ *من يقتل بالسيف فبالسيف يُقتل، فكما قتلت عثليا أحفادها لتملك. هكذا قُتلت هى أيضاً. لا تكن قاسياً ولا تدين غيرك، لئلا تدان ويسمح الله لك أن يعاملك الناس بقسوة. كن رحيماً فتنال مراحم الله وإن أخطأت فتب سريعاً، فإلهنا رحيم.*

(٣) النهضة أيام يوآش بمساعدة يهوياداع (ع١٦-٢١) :

١٦- فقطع يهوياداع عهدا بينه و بين كل الشعب و بين الملك ان يكونوا شعبا للرب. ١٧- و دخل جميع الشعب الى بيت البعل و هدموه و كسروا مذابحه و تماثيله و قتلوا متان كاهن البعل امام المذبح. ١٨- و جعل يهوياداع مناظرين على بيت الرب عن يد الكهنة اللاويين الذين قسمهم داود على بيت الرب لاجل اصعاد محرقات الرب كما هو مكتوب في شريعة موسى بالفرح والغناء حسب امر داود. ١٩- و اوقف البوابين على ابواب بيت الرب لئلا يدخل نجس في امر ما. ٢٠- و اخذ رؤساء المئات و العظماء و المتسلطين على الشعب و كل شعب الارض و انزل الملك من بيت الرب و دخلوا من وسط الباب الاعلى الى بيت الملك و اجلسوا الملك على كرسي المملكة. ٢١- ففرح كل شعب الارض و استراحت المدينة و قتلوا عثليا بالسيف

ذكرت معظم هذه الآيات وشرحت (٢مل١١: ١٧-٢٠) ولكن يلاحظ هذه الإضافات :

١ -فى (ع١٦) بدلاً من أن يقيم يهوياداع العهد بين الرب والملك والشعب، يذكر هنا أنه أقام العهد بينه، أى يهوياداع، والملك والشعب؛ لأن الكاهن يمثل الرب، وسفر الأخبار يركز على دور العمل الكهنوتى.

٢ -(ع١٨) لم تذكر فى سفر الملوك ويظهر فيها أن يهوياداع قسم الكهنة إلى فرق – كما علَّم داود – وجعل كل فرقة تقوم بالخدمة فى الهيكل لمدة أسبوع، مرتين فى السنة، أى قسم الكهنة إلى ٢٤ فرقة (١أى٢٤). هذه الفرق تقوم بتقديم الذبائح وكل خدمة الهيكل وأيضاً أقام فرقاً من الكهنة واللاويين؛ للتسبيح والغناء فى بيت الرب. وهذا يبين مدى دقة يهوياداع وتمسكه بتتميم شريعة الله حسب توصيات داود العظيم.

٣ -(ع١٩) لم تذكر فى سفر الملوك ويظهر فيها استكمال يهوياداع الخدمة فى بيت الرب، فأقام فرقاً من البوابين، وهم من اللاويين لحراسة بيت الرب؛ حتى لا يدخل أى إنسان نجس، أو غريب، فيدنس الهيكل.

٤ -فى (ع٢٠) يذكر أنهم أدخلوا الملك إلى قصره بمرورهم من الباب الأعلى، وهو غالباً باب عظيم من أبواب الهيكل، هو باب الملك؛ الذى يؤدى إلى قصره.

✍ *كما اهتم يهوياداع بترتيب الخدمة بكل تدقيق فى الهيكل، لينك تهتم بترتيب حياتك، فيكون أهم ما فيها علاقتك بالله ودقق فى حراسة حواسك؛ حتى لا تبتعد عن هدفك وتتمتع بملك الله على حياتك، كما ملك يوآش على عرشه وتفرح، كما فرح كل الشعب بتملكه.* □

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
يوآش يجدد الهيكل، ثم يرتد عن الله

η E η

(١) بداية يوآش الصالحة (ع١-٣):

١- كان يواش ابن سبع سنين حين ملك و ملك اربعين سنة في اورشليم و اسم امه ظبية من بئر سبع. ٢- و عمل يواش المستقيم في عيني الرب كل ايام يهوياداع الكاهن. ٣- و اتخذ يهوياداع له امراتين فولد بنين و بنات.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل١٢: ١-٣) والإضافة هنا هى (ع٣)، التى يذكر فيها أن يهوياداع رئيس الكهنة، زوج عمة الملك يوآش، الذى أعتنى بتربيته وتعليمه، قد تزوج بامرأتين وأنجب بنين وبنات. وهذا لأن سفر أخبار الأيام يظهر أهمية العمل الكهنوتى، كما ذكرنا، فيهتم بحياة الكهنة.

✍ *اهتم بتربية أبناءك، حتى لو أظهروا بعض الرفض، خاصة فى سن المراهقة، فكل ما تعلمه لهم، يؤثر فيهم ويختزنونه داخلهم، إن لم ينفذوه بالكامل ولكن يدافعون عنه فيما بعد، خاصة فى سن الشباب. فثق أن محبتك وتعبك لا يضيع أبداً فى تربية أبنائك، أو خدمتك فى مدارس الأحد والله ينظر ويكمل ويعمل فى خدمتك وتعليمك.*

(٢) ترميم الهيكل (ع٤-١٤):

٤- و حدث بعد ذلك انه كان في قلب يواش ان يجدد بيت الرب. ٥- فجمع الكهنة واللاويون و قال لهم اخرجوا الى مدن يهوذا و اجمعوا من جميع اسرائيل فضة لاجل ترميم بيت الهكم من سنة الى سنة و بادروا انتم الى هذا الامر فلم يبادر اللاويون. ٦- فدعا الملك يهوياداع الراس وقال له لماذا لم تطلب من اللاويين ان ياتوا من يهوذا و اورشليم بجزية موسى عبد الرب و

جماعة اسرائيل لخيمة الشهادة. ٧– لان بني عثليا الخبيثة قد هدموا بيت الله و صيروا كل اقداس بيت الرب للبعليم. ٨– و امر الملك فعملوا صندوقا و جعلوه في باب بيت الرب خارجا. ٩– و نادوا في يهوذا و اورشليم بان ياتوا الى الرب بجزية موسى عبد الرب المفروضة على اسرائيل في البرية. ١٠– ففرح كل الرؤساء و كل الشعب و ادخلوا و القوا في الصندوق حتى امتلا. ١١– و حينما كان يؤتى بالصندوق الى وكالة الملك ليد اللاويين عندما يرون ان الفضة قد كثرت كان ياتي كاتب الملك ووكيل الكاهن الراس و يفرغان الصندوق ثم يحملانه و يردانه الى مكانه هكذا كانوا يفعلون يوما فيوم حتى جمعوا فضة بكثرة. ١٢– و دفعها الملك و يهوياداع لعاملي شغل خدمة بيت الرب و كانوا يستاجرون نحاتين و نجارين لتجديد بيت الرب و للعاملين في الحديد و النحاس ايضا لترميم بيت الرب. ١٣– فعمل عاملوا الشغل و نجح العمل بايديهم و اقاموا بيت الله على رسمه و ثبتوه.

١٤– و لما اكملوا اتوا الى ما بين يدي الملك و يهوياداع ببقية الفضة و عملوها انية لبيت الرب انية خدمة و اصعاد و صحونا و انية ذهب و فضة و كانوا يصعدون محرقات في بيت الرب دائما كل ايام يهوياداع.

ذكـرت هـذه الآيـات وتـم شـرحها فـى كتـاب الموسـوعة تفسـير الملـوك الثـانى (٢مل١٢: ٤–١٦) ونلاحظ الإضافات الآتية :

١ –فى (ع٥) طلب الملك يوآش من الكهنة واللاويين أن يطوفوا مملكة يهوذا ويجمعوا فضة لبيت الرب، لكنهم تهاونوا ولم يمروا ببلاد يهوذا.

٢ –**جزية موسى** : الفريضة المذكورة فى شريعة موسى والتى يدفعها كل ذكر وهى نصف شاقل فضة (خر ٣٠: ١١–١٦).

فى (ع٦) عاتب يوآش يهوياداع؛ لأنه لم يأمر اللاويين بجمع الفضة المفروضة على كل ذكر من إسرائيل؛ ليرمم بها الهيكل، وكذلك أية فضة يدفعها الشعب، بدلاً من الذبائح (لا٢٧: ١١، ١٢)، أو أية فضة يقدمونها اختيارياً لله.

٣ –**بنو عثليا** : أى أخوة أخزيا قبل أن يقتلهم العرب (ص٢٢: ١) لأن عثليا كانت تعبد البعل، مثل أمها ايزابل، فعلمت أبناءها عبادة الأوثان؛ لذا استخدموا سلطانهم كإخوة

الملك وهدموا أجزاء من بيت الرب وأخذوا الفضة والذهب، التى قدست لبيت الرب وقدموها لمذابح ومعابد البعل، أى شيدوا بها أماكن لعبادة الأوثان.

٤ -فى (ع١٠) نرى تجاوب الرؤساء والشعب مع دعوة الله لجمع الفضة، لترميم الهيكل وشهادة الكتاب عنهم، أنهم فرحوا وهم يعطون الفضة؛ ليعود المجد لبيت الرب ويرمم.

٥ -فى (ع١٣) يبين أن عاملى الشغل أكملوا ترميم بيت الرب ونجحوا فى إعادة كل شئ، كما رسم الله. وهذا النجاح تم؛ لوجود قائد غيور، هو يوآش الملك، وعمال أمناء، هم عاملى الشغل، حتى أن المسئولين لم يعدوا الفضة التى كانوا يعطونها لهم؛ بسبب أمانتهم (٢مل١٢: ١٥).

٦ -فى (ع١٤) نرى أن الفضة التى جمعت، زادت عن احتياجات ترميم الهيكل، فاستخدموا الباقى من الفضة فى عمل أوانى لخدمة الهيكل.

٧ -فى (ع١٤) نلاحظ أن استمرار الاهتمام بالخدمة فى بيت الرب طوال أيام حياة يهوياداع؛ لأنه بعد ذلك ارتد الملك عن عبادة الله. وهذا يبين أهمية دور رئيس الكهنة يهوياداع، وفى نفس الوقت سطحية علاقة يوآش بالله؛ إذ رجع عنها؛ لأنه لم يوجد من يرشده وينبهه وهو يهوياداع.

✍ *كن خاضعاً لأب اعترافك ومرشدك الروحى؛ لتحيا دائماً مع الله، فلا يستطيع إبليس أن يشغلك ويبعدك عن الله وحتى لو سقطت فى خطية، أو خدعك إبليس، تستطيع أن تعود ثانية؛ لأنك خاضع للإرشاد الروحى.*

(٣) موت يهوياداع وارتداد يوآش عن الرب (ع١٥-٢٢):

١٥- و شاخ يهوياداع و شبع من الايام و مات كان ابن مئة و ثلاثين سنة عند وفاته. ١٦- فدفنوه في مدينة داود مع الملوك لانه عمل خيرا في اسرائيل و مع الله و بيته. ١٧- و بعد موت يهوياداع جاء رؤساء يهوذا و سجدوا للملك حينئذ سمع الملك لهم. ١٨- و تركوا بيت الرب اله ابائهم و عبدوا السواري و الاصنام فكان غضب على يهوذا و اورشليم لاجل اثمهم هذا. ١٩- و ارسل اليهم انبياء لارجاعهم الى الرب و اشهدوا عليهم فلم يصغوا. ٢٠- و لبس روح الله

زكريا بن يهوياداع الكاهن فوقف فوق الشعب و قال لهم هكذا يقول الله لماذا تتعدون وصايا الرب فلا تفلحون لانكم تركتم الرب قد تركككم. ٢١- ففتنوا عليه و رجموه بحجارة بامر الملك في دار بيت الرب. ٢٢- و لم يذكر يواش الملك المعروف الذي عمله يهوياداع ابوه معه بل قتل ابنه و عند موته قال الرب ينظر و يطالب.

ع١٥: أطال الله حياة يهوياداع، فعاش أكثر مما هو معتاد فى أيامه، إذ عاش ١٣٠ عاماً وبهذا يكون قد ولد أيام سليمان الملك وعاصر تسعة ملوك، أولهم سليمان وآخرهم يوآش، وتمتع بالصلاح الذى ساد أيام آسا ويهوشافاط. كل هذا كان إعداداً من الله له؛ ليقوم بدور عظيم وهو رعاية الملك الطفل يوآش، الذى رباه وله سنة واحدة من العمر، ثم توجه ومسحه ملكاً وعمره سبع سنوات، واستمر فى رعايته وإرشاده، فعبد الرب وقام بترميم الهيكل، حتى أنه عاتب يهوياداع نفسه لعدم حماسه فى جمع الفضة لترميم الهيكل. وإن كان يهوياداع له بعض العذر؛ لأن عمره وقتذاك كان قد قارب ١٣٠ عاماً. وهكذا يظهر أهمية الدور الكهنوتى فى سفر أخبار الأيام؛ لأن الصلاح، فى الجزء الأول من حياة يوآش الملك، يرجع الفضل فيه ليهوياداع

ع١٦: إكراماً ليهوياداع العظيم، الذى يرجع الفضل له فى صلاح المملكة أيام يوآش ولعل صلاحه كان حافظاً للهيكل حتى أيام الملوك الأشرار؛ لذا دفنوه بإكرام فى مدينة داود بجوار الملوك ولعلهم كتبوا على قبره أنه عمل خيراً مع الله وبيته"، فميزوه بدفنه مع الملوك.

ع١٧، ١٩: بعد موت يهوياداع أتى إلى الملك يوآش مجموعة من رؤساء يهوذا، الذين فسدت أذهانهم وأحبوا عبادة الأوثان، وهم الذين عاشوا أيام يهورام وأخزيا وعثليا، الملوك الأشرار. وأظهروا خضوعهم للملك بالسجود له ولعلهم تملقوه، بل أظهروا له أنه قد تخلص من رئيس الكهنة، الذى كان مسيطراً عليه وهو حر الآن؛ ليعمل ما يراه ويستعين بالآلهة الأخرى ويستفيد منها، كما يعبدها كل الأمم المحيطة به. واستمروا فى كلامهم حتى أقنعوه، فوافق على إقامة

عبادة للأوثان، بتقديم العبادة عند السوارى وتماثيل الأصنام، وأهملوا عبادة الرب، فغضب الرب عليهم.

ع١٩: أطال الله أناته على شعبه فى مملكة يهوذا وأرسل إليهم أنبياء؛ ليرشدوهم ويرجعوهم إلى الله، ولكنهم للأسف رفضوا كلام الله واستمروا فى شرهم وعبادتهم للأوثان. وهذا يبين أن الله لا يترك نفسه بلا شاهد ويبين أيضاً تمادى الشعب وإصراره على الشر.

ع٢٠: نبه الله أيضاً شعبه، عن طريق زكريا الكاهن بن يهوياداع، إذ حل عليه روح الله، فوقف على منبر عالى، فصار أعلى من كل الشعب ونادى على كل المجتمعين؛ حتى يرجعوا عن عبادة الأوثان ويعبدوا الله، وأظهر مدى شرهم وخيانتهم لله، وحذرهم بأن تركهم لله سيعرضهم لتخلى الله عنهم وبالتالى الفشل فى كل حياتهم. وتحذيره هذا من شريعة الله (تث٢٩: ٢٥، ٣١: ١٦، ١٧)، أى أنه أبلغهم كلام الله ليتوبوا.

ولعل زكريا هذا هو المذكور فى العهد الجديد، الذى قال عنه المسيح أنه زكريا بن برخيا (مت٢٣: ٣٥)، لأن يهوياداع يدعى أيضاً برخيا.

ع٢١: فلما سمع الرؤساء الأشرار والشعب، الذين تعلقوا بعبادة الأوثان، كلام زكريا، أبلغوا عنه الملك يوآش، إذ أنه قد خالف أوامره ويعلم الشعب ضد كلام الملك، فأمر يوآش بقتل زكريا، فرجموه وهو يعلم فى دار بيت الرب. وهذا يبين مدى الشر الذى انحدر إليه يوآش، فصار مقاوماً لكلام الله ومنساقاً لعبادة الأوثان.

ع٢٢: إن قتل يوآش لزكريا يظهر خيانته لله وعدم تقديره لمعروف يهوياداع، الذى رباه وحفظه، بدلاً من أن يموت بيد عثليا، بل وتوجه ملكاً وأرشده فى إدارة المملكة، فنجح وعبد الرب.

وعند موت زكريا قال بروح النبوة "إن الرب ينظر ويطالب" فهو لا يريد انتقام الله منهم، بل يوبخهم فى آخر لحظات حياته؛ لعلهم يتوبون، ولكنهم للأسف رفضوا سماع كلام الله، فلم يمضى إلا عام وهجم الأراميون وانتصروا عليهم، وضرب الرب يوآش بالمرض. والذى يؤكد أن كلام زكريا هو نبوة قد تحققت أكثر من مرة، أن المسيح نفسه أشار إلى زكريا ومطالبة الله بدمه حين قال "سيأتى على هذا الجيل كل دم زكى سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح" (مت٢٣: ٣٥).

✍ *إن الله حرك زكريا؛ لينبه الشعب إلى كلام الشريعة فيتوبوا. والله ينبهك بأنواع كثيرة؛ لترجع إليه، فلا تتمادى فى خطاياك وترفض كلام الله؛ لأنه يحبك ويطلب خلاصك.*

(٤) هجوم الأراميين وموت يوآش (ع٢٣-٢٧):

٢٣- و في مدار السنة صعد عليه جيش ارام و اتوا الى يهوذا و اورشليم و اهلكوا كل رؤساء الشعب من الشعب و جميع غنيمتهم ارسلوها الى ملك دمشق. ٢٤- لان جيش ارام جاء بشرذمة قليلة و دفع الرب ليدهم جيشا كثيرا جدا لانهم تركوا الرب اله ابائهم فاجروا قضاء على يواش. ٢٥- و عند ذهابهم عنه لانهم تركوه بامراض كثيرة فتن عليه عبيده من اجل دماء بني يهوياداع الكاهن و قتلوه على سريره فمات فدفنوه في مدينة داود و لم يدفنوه في قبور الملوك. ٢٦- و هذان هما الفاتنان عليه زاباد ابن شمعة العمونية و يهوزاباد ابن شمريت الموابية. ٢٧- و اما بنوه و كثرة ما حمل عليه و مرمة بيت الله ها هي مكتوبة في مدرس سفر الملوك و ملك امصيا ابنه عوضا عنه

ع٢٣: مدار السنة : بعد حوالى عام.

بعد نبوة زكريا بن يهوياداع، عند موته، لم يمضى إلا عام وهاجمت جيوش الآراميين على مملكة يهوذا وقتلوا رؤساء الشعب، الذين آمالوا الملك يوآش إلى عبادة الأوثان، ثم نهبوا كل ما هو نفيس فى يهوذا وأورشليم وأرسلوها إلى عاصمة ملكهم دمشق.

وهكذا نرى تخلى الله عن شعبه المتمرد، فيسمح بقتل رؤساء الشعب الأشرار ونهب غنيمة المملكة؛ ليفتقر شعبه، لعله بهذا يتوب ويرجع إلى الله.

ع٢٤: شرذمة : مجموعة صغيرة.

أجروا قضاء : حكموا وأذلوا وعاقبوا.

ليعلن الله تخليه بشدة عن شعبه، سمح بهجوم عدد قليل من الآراميين وتصدى جيش كبير من مملكة يهوذا لهم ولكن انهزموا أمامهم؛ لأن الله أراد معاقبة مملكة يهوذا بيد أعدائهم الآراميين، وتحقيراً لشعبه، جعلهم ينهزمون أمام مجموعة صغيرة. وهذا عكس عمل الله مع شعبه عندما يتمسكون به، كما كان معهم أيام يهوشافاط، فانتصروا على جيش ضخم من تحالف الموآبيين والعمونيين والآدوميين، دون أن يحاربوهم (ص٢٠: ٢٠-٢٥).

✍ *قوة الله متاحة لك، إن كنت تؤمن بها وتتمسك بوصايا الله، ولكن إن تمردت على الله وأهملت وصاياه يتخلى عنك، فيحتقرك ويذلك الأشرار. لماذا تتنازل عن مكانتك كابن الملك، قم سريعاً وارجع إلى الله؛ لتستعيد بنوتك.*

ع٢٥، ٢٦: بعد أن نهب الأراميون أورشليم وقصر الملك، وجدوا يوآش مريضاً بأمراض شديدة، فتركوه.

وعقاباً من الله، قام إثنان من عبيد يوآش عليه وقتلوه وهو نائم على سريره. وكان هذا العقاب بسبب قتله نفوس أبرياء، هم بنى يهوياداع؛ زكريا الكاهن وإخوته. وهذا يبين مدى قسوة يوآش وانغماسه فى عبادة الأوثان، وبالتالى استحقاقه للعقاب الشديد، الذى حل به وبمملكته ورؤساءه الاشرار. وقد عاقب الله المملكة كلها؛ لأنهم زاغوا عن الله وعبدوا الأوثان.

وإذ شعر الشعب بالشر الذى حل بهم بسبب يوآش، لم يدفنوه، عندما مات، فى قبور الملوك ولكن دفنوه مع عامة الشعب، فى مدينة داود.

يلاحظ أن قاتلا الملك من أصل أممى، أى من نسل موآب وبنى عمون وهذا يبين مدى انتشار الزيجات المخالفة للشريعة، أى الزواج بالأمميات، فاستحق الملك هذا العقاب.

ع٢٧: حُمل عليه : ما عاقبه الله به، أو ما حل به من عقاب.

مدرس : كتاب تفسير ويحوى عظات.

باقى أخبار الملك يوآش وبنيه، وما حلت به من عقوبات إلهية، وكل أخبار ترميمه بيت الرب، كُتبت فى كتاب سفر الملوك وهو كتاب تاريخى، غير كتاب سفر الملوك، الموجود فى الكتاب المقدس، ثم ملك ابنه أمصيا على عرش يهوذا بعد موت أبيه يوآش.

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ
أمصيا ملكاً على يهوذا

η E η

(١) بداية حكم أمصيا (ع١-٤):

١– ملك امصيا و هو ابن خمس و عشرين سنة و ملك تسعا و عشرين سنة في اورشليم و اسم امه يهوعدان من اورشليم. ٢– و عمل المستقيم في عيني الرب و لكن ليس بقلب كامل. ٣– و لما تثبتت المملكة عليه قتل عبيده الذين قتلوا الملك اباه. ٤– و اما بنوهم فلم يقتلهم بل كما هو مكتوب في الشريعة في سفر موسى حيث امر الرب قائلا لا تموت الاباء لاجل البنين و لا البنون يموتون لاجل الاباء بل كل واحد يموت لاجل خطيته.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى كتاب الموسوعة فى تفسير سفر الملوك الثانى، فى (٢مل١٤: ١–٦) وفيها نرى بداية حسنة للملك أمصيا ولكنه لم يكن مستقيم القلب تماماً، إذ انحرف بعد ذلك عن الله، وتكبر وعبد الأوثان، كما سنرى فى باقى هذا الأصحاح.

لينك تثبت فى حياتك الروحية ولا تهتز فى قانونك الروحى حسب الظروف، أو تتغير مبادئك؛ لأجل الضغوط التى تمر بها. اطلب معونة الله، فيسندك ويساعدك فى جهادك ويتدخل فى الضيقات، فتظل ثابتاً، بل نامياً فى محبة الله والسلام الداخلى كل يوم.

(٢) الانتصار على أدوم وارتداد أمصيا (ع٥-١٦):

٥– و جمع امصيا يهوذا و اقامهم حسب بيوت الاباء رؤساء الوف و رؤساء مئات في كل يهوذا و بنيامين و احصاهم من ابن عشرين سنة فما فوق فوجدهم ثلاث مئة الف مختار خارج للحرب حامل رمح و ترس. ٦– و استاجر من اسرائيل مئة الف جبار باس بمئة وزنة من الفضة.٧– و جاء اليه رجل الله قائلا ايها الملك لا ياتي معك جيش اسرائيل لان الرب ليس مع اسرائيل مع كل بني افرايم. ٨– و ان ذهبت انت فاعمل و تشدد للقتال لان الله يسقطك امام العدو لان عند الله قوة

للمساعدة و للاسقاط. ٩– فقال امصيا لرجل الله فماذا يعمل لاجل المئة الوزنة التي اعطيتها لغزاة اسرائيل فقال رجل الله ان الرب قادر ان يعطيك اكثر من هذه. ١٠– فافرز امصيا الغزاة الذين جاءوا اليه من افرايم لكي ينطلقوا الى مكانهم فحمي غضبهم جدا على يهوذا و رجعوا الى مكانهم بحمو الغضب. ١١– و اما امصيا فتشدد و اقتاد شعبه و ذهب الى وادي الملح و ضرب من بني ساعير عشرة الاف. ١٢– و عشرة الاف احياء سباهم بنو يهوذا و اتوا بهم الى راس سالع و طرحوهم عن راس سالع فتكسروا اجمعون. ١٣– و اما الرجال الغزاة الذين ارجعهم امصيا عن الذهاب معه الى القتال فاقتحموا مدن يهوذا من السامرة الى بيت حورون و ضربوا منهم ثلاث الاف و نهبوا نهبا كثيرا. ١٤– ثم بعد مجيء امصيا من ضرب الادوميين اتى بالهة بني ساعير و اقامهم له الهة و سجد امامهم و اوقد لهم. ١٥– فحمي غضب الرب على امصيا و ارسل اليه نبيا فقال له لماذا طلبت الهة الشعب الذي لم ينقذوا شعبهم من يدك. ١٦– و فيما هو يكلمه قال له هل جعلوك مشيرا للملك كف لماذا يقتلونك فكف النبي و قال قد علمت ان الله قد قضى بهلاكك لانك عملت هذا و لم تسمع لمشورتي.

ع٥: استعد أمصيا لمحاربة أدوم، ونجح رجال جيشه، فكانوا ٣٠٠ ألف محارباً، متدرباً على الحرب، وهذا العدد قليل بالقياس بجيش مملكة يهوذا من حوالى خمسين عاماً، أيام جده يهوشافاط، إذ كان عددهم مليون و٢٠٠ ألف تقريباً (٢أى١٧: ١٤–١٨). وقد يكون قلة عدد الجيش بسبب عدم بركة الله؛ لأن معظم الملوك، بعد يهوشافاط، كانوا أشراراً. ولكن لماذا استعد أمصيا لمحاربة أدوم ؟ لعل أدوم هدد بالحرب، أو جمع جيوشاً على الحدود، فاضطر أمصيا للاستعداد للحرب، فوجد جيشه قليلاً، فماذا يفعل ؟ هذا ما سيظهر فى الآية التالية.

ع٦: وزنة فضة : للوزنة أوزان مختلفة تتراوح ما بين ١٧–٤٠ كجم.

استعان أمصيا بجنود مرتزقة؛ لمساعدته فى الحرب، فدفع ثمناً لهم مائة وزنة من الفضة وكانوا من سبط أفرايم، من مملكة إسرائيل، إذ كان هذا السبط كبيراً ومعروفاً بقوته الحربية.

ع٧: ظهرت محبة الله فى إرساله نبى، لم يُذكر اسمه، وأعلن للملك أمصيا ألا يأخذ معونة من جيش مملكة إسرائيل؛ لأنهم أشرار يعبدون الأوثان والله ليس معهم، ولا يصح أن يأخذ معونة من أشرار. وبهذا بين النبى لأمصيا ضعف إيمانه؛ لأنه لم يتكل على الله، الذى يعين الضعفاء وذهب ليتكل على البشر، بل على الأشرار.

ع٨: طلب النبى من أمصيا أن يذهب وحده والله سيسنده، مهما كان ضعفه، ولكن إن اتكل على الأشرار، فسينهزم ويسقط، أما إذا اتكل على الله، فحتماً سينتصر؛ لأن النصرة هى بقوة الرب.

فى بداية الآية يأمر الله بصراحة أمصيا أن يتشدد ويذهب وحده للقتال، أما الجزء الثانى فيبين له أنه سيسقط وذلك إذا ذهب مع جيش إسرائيل، ثم يعود فى الجزء الثالث من الآية، فيبين أن الله عنده القوة للمساعدة، فلا يحتاج أمصيا إلى مساعدة الأشرار.

ع٩: شعر أمصيا بخسارة كبيرة إن لم يأخذ جيشاً من سبط أفرايم؛ لأنه كان قد دفع فعلاً مبلغ ١٠٠ وزنة فضة، فهو مستعد لطاعة الله ولكنه يفكر فى المبلغ الكبير الذى دفعه ولم يستفد به. وهنا أجابه النبى، بأن الله قادر أن يعوضه عن هذا المبلغ، ولكن يلزم أن ينفذ كلام الله ولا يأخذ معونة من الأشرار.

ع١٠: ظهرت طاعة أمصيا لله فى صرفه لجيش أفرايم، وتقبله ضياع مبلغ ضخم قد دفعه لهم، وهو مائة وزنة. ومن ناحية أخرى تذمر جيش أفرايم بشدة على أمصيا، إذ اعتبروا صرفهم إهانة وعدم احتياج لهم، أى أنهم ضعفاء، وبلا قيمة، وانصرفوا فى غيظ شديد وهم يخططون للانتقام من أمصيا وتأديبه على هذه الإهانة، ولعلهم اغتاظوا أيضاً؛ لأنه بعدم دخولهم

فى الحرب حرموا من الغنائم، التى كانوا يتمنون الحصول عليها من الأعداء، وهذا يبين مدى كبريائهم، إذ لم يفكروا فى احتمال هزيمتهم أمام الأعداء وموت بعضهم.

✍ *كن مطيعاً لوصايا الله، حتى لو كنت وحدك تنفذ الوصايا، بل لا تنزعج من أجل تهديدات الأشرار، فكل هذا بلا قيمة؛ لأن الله يسندك، فلا يقدر عليك إنسان.*

ع١١: وادى الملح : وادى فى جنوب البحر الميت وبجواره.

بنى ساعير : الأدوميون نسل عيسو الساكنون فى جبال ساعير.

بعد أن أطاع أمصيا الله، تقدم بشجاعة وإيمان، فاستطاع أن يهزم جيوش الأدوميين، بل وقتل منهم ١٠٠٠٠ محارباً فى مكان المعركة، الذى هو وادى الملح.

ع١٢: رأس سالع : قلعة حصينة فى جبال ساعير، التى يسكنها الأدوميين، وهى تقع قرب سفح أحد جبالهم، الذى يسمى جبل هور.

انبهر أمصيا بتحصينات الأدوميين وجبالهم وكذا معابدهم، التى كانوا يقدمون فيها ذبائح بشرية، فعندما انتصر عليهم، قلدهم فى وحشيتهم وألقى ١٠٠٠٠ من الأدوميين، كان قد أخذهم أسرى من فوق قمة قلعة حصينة عندهم، تسمى رأس سالع، فسقطوا قتلى من فوق الجبل وكانت هذه الطريقة معروفة عند الأدوميين الوحشيين.

ع١٣: بيت حورون : مدينتين إحداهما مبنية على هضبة وتسمى بيت حورون العليا، والأخرى فى الوادى وتسمى بيت حورون السفلى، وتقعا على الحدود بين مملكتى إسرائيل ويهوذا، أى بين سبطى أفرايم وبنيامين.

السامرة : عاصمة مملكة إسرائيل، وتقع شمال أورشليم على بعد ٤٠ ميلاً وتقع شرق البحر الأبيض على بعد ٢٥ ميلاً.

نتيجة اغتياظ جيش أفرايم، الذى صرفه أمصيا، قاموا بمهاجمة مملكة يهوذا على حدودها الشمالية، منتهزين فرصة ذهاب جيش يهوذا لمحاربة الأدوميين، الذين يسكنون جنوب يهوذا، فقتلوا من مملكة يهوذا ثلاثة آلاف ونهبوا غنائم كثيرة.

وقد سمح الله بهذا الهجوم على مملكة يهوذا؛ لأن قلب أمصيا لم يكن مستقيماً بالكمال، فرغم أنه أطاع الله، لكنه أعجب بالأدوميين الأشرار وبأصنامهم، كما سيظهر من الآيات التالية.

ع١٤: ظهر شر أمصيا فى ارتداده عن الله، ولم يقف عند الإعجاب بالوثنيين، بل اعتبر أصنامهم غنيمة عظيمة، فأخذ هذه التماثيل ونقلها إلى أورشليم وأقامها هناك وسجد وقدم العبادة لها.

وهذا الارتداد الكبير يبين أن أمصيا كان سطحياً فى علاقته بالله، لذا فى أول امتحان له سقط، إذ أحب عبادة الأوثان، ولعل الدافع لذلك تكبره؛ لأنه انتصر على الأدوميين، والكبرياء تظلم العقل، فأخذ الأصنام التى لم تستطع أن تحمى من يعبدها؛ حتى يستند على هذه الآلهة الغريبة، ويسجد لها، بدلاً من الله.

وهذا يبين مدى تأثير الآلهة الوثنية على الإنسان، فرغم أن أمصيا استطاع أن يطيع الله ويتنازل عن محبة المال فى شكل المائة وزنة فضة، ولكنه لم يقف أمام إغراء التماثيل الوثنية، فحملها بإعجاب إلى أورشليم، وخضع لها.

ع١٥: غضب الله بسبب ارتداد أمصيا وأرسل له نبياً وبخهه؛ لأنه خضع وعبد الأوثان الضعيفة، التى لم تستطع أن تحمى الأدوميين، الذين يعبدونها، فكيف ينبهر بها وبدلاً من أن يقدم الشكر لله فى هيكله؛ لأنه نصره على الأعداء، سجد للآلهة الوثنية الضعيفة، أى للشياطين الذين يعملون فيها.

ع١٦: رفض أمصيا الاستماع لصوت الله على فم النبى وقاطعه وقال له أصمت، بل هدده بالقتل، كما قتل قبلاً زكريا بن يهوياداع، الذى أرسله الله إلى يهوآش أبيه.

وهنا أكمل هذا النبى رسالته إلى أمصيا وقال له، لرفضك سماع صوت الله، فقد حكمت على نفسك بأنك ستموت حتماً وتهلك بسبب شرك.

ما حدث من أمصيا يظهر أنه كان فى أزمة وخوف من أدوم؛ لذا أطاع النبى الأول ولكنه عندما انتصر تكبر وشعر أنه غير محتاج لله، فرفض صوت النبى الثانى.

(٣) هزيمة يهوذا أمام إسرائيل (ع١٧-٢٤):

١٧– فاستشار امصيا ملك يهوذا و ارسل الى يواش بن يهواحاز بن ياهو ملك اسرائيل قائلا هلم نتراء مواجهة. ١٨– فارسل يواش ملك اسرائيل الى امصيا ملك يهوذا قائلا العوسج الذي في لبنان ارسل الى الارز الذي في لبنان يقول اعط ابنتك لابني امراة فعبر حيوان بري كان في لبنان وداس العوسج. ١٩– تقول هانذا قد ضربت ادوم فرفعك قلبك للتمجد فالان اقم في بيتك لماذا تهجم على الشر فتسقط انت و يهوذا معك. ٢٠– فلم يسمع امصيا لانه كان من قبل الله ان يسلمهم لانهم طلبوا الهة ادوم. ٢١– و صعد يواش ملك اسرائيل فتراءيا مواجهة هو و امصيا ملك يهوذا في بيت شمس التي ليهوذا. ٢٢– فانهزم يهوذا امام اسرائيل و هربوا كل واحد الى خيمته. ٢٣– و اما امصيا ملك يهوذا ابن يواش بن يهواحاز فامسكه يواش ملك اسرائيل في بيت شمس و جاء به الى اورشليم وهدم سور اورشليم من باب افرايم الى باب الزاوية اربع مئة ذراع. ٢٤– و اخذ كل الذهب والفضة و كل الانية الموجودة في بيت الله مع عوبيد ادوم و خزائن بيت الملك و الرهناء و رجع الى السامرة.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل١٤: ٨–١٤) ونرى فيها تكبر أمصيا بعدما انتصر على الأدوميين وأرسل ليحارب ملك إسرائيل، وشجعه مشيريه على هذا، فانهزم أمام إسرائيل. وكان ذلك بسماح من الله؛ لأنه ارتد عنه وعبد أصنام أدوم.

✍ *أشكر الله كل يوم على عطاياه، فهو صاحب الفضل فى كل مالك، فتتضع أمامه وتتمتع بما عندك وتحيا فى فرح وحماية من حروب إبليس المتكبر.*

(٤) مقتل أمصيا (ع٢٥-٢٨):

٢٥- و عاش امصيا بن يواش ملك يهوذا بعد موت يواش بن يهواحاز ملك اسرائيل خمس عشرة سنة. ٢٦- و بقية امور امصيا الاولى و الاخيرة اما هي مكتوبة في سفر ملوك يهوذا واسرائيل. ٢٧- و من حين حاد امصيا من وراء الرب فتنوا عليه في اورشليم فهرب الى لخيش فارسلوا وراءه الى لخيش و قتلوه هناك. ٢٨- و حملوه على الخيل و دفنوه مع ابائه في مدينة يهوذا

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل١٤: ١٧-٢٠).

نجد فى هذه الآيات قيام عبيد أمصيا عليه وقتله وسمح له الله بهذا، لأنه إرتد عن الله وعبد الأوثان.

✍ *لا تستهن بوصايا الله ولا ترفضها إن تعارضت مع أغراضك الشخصية، لئلا تجلب على نفسك غضب الله، فيتخلى عنك وتهلك بسبب خطاياك.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ
عزيا ملكاً على يهوذا

η E η

(١) بداية حكم عزيا (ع١-٥):

١- و اخذ كل شعب يهوذا عزيا و هو ابن ست عشرة سنة و ملكوه عوضا عن ابيه امصيا. ٢- هو بنى ايلة و ردها ليهوذا بعد اضطجاع الملك مع ابائه. ٣- كان عزيا ابن ست عشرة سنة حين ملك و ملك اثنتين و خمسين سنة في اورشليم و اسم امه يكليا من اورشليم. ٤- و عمل المستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل امصيا ابوه. ٥- و كان يطلب الله في ايام زكريا الفاهم بمناظر الله وفي ايام طلبه الرب انجحه الله.

ذكرت هذه الآيات وتم شرحها فى الموسوعة فى تفسير الملوك الثانى (٢مل١٤: ٢١، ٢٢، ١٥: ٢، ٣) وفيها نرى بداية صالحة لعزيا الملك ويعلن الله فى (ع٥) أن سبب الصلاح يرجع لخضوع الملك لزكريا النبى، الذى يفهم شريعة الله، بل ويرى رؤى ويعلم عزيا.

وهكذا نرى أن عزيا عندما طلب الله أنجحه وبارك فى أعماله وحروبه، كما سنرى فى الآيات التالية، فصلاح الإنسان هو سبب بركة الله فى حياته.

وزكريا النبى هذا، غير زكريا الذى له سفر بإسمه فى الكتاب المقدس؛ لأن هذا الأخير كان بعد السبى. وغير زكريا بن يهوياداع الكاهن، الذى تنبأ أيام يوآش جد عزيا، وقتله يوآش.

وغير زكريا النبى هذا، وُجد أنبياء آخرون تنبأوا أيام عزيا هم أشعياء النبى (ع٢٢) وهوشع (هو١: ١) وعاموس النبى (عا١: ١).

الله يعلن نفسه لك من خلال أب اعترافك والمرشدين الروحيين، فإن أطعتهم، فأنت تطيع الله وتربح حياتك وتسلك مستقيماً وتتمتع برعاية الله.

(٢) انتصارات عزيا وإنشاءاته (ع٦-١٥):

٦- و خرج و حارب الفلسطينيين و هدم سور جت و سور يبنة و سور اشدود و بنى مدنا في ارض اشدود و الفلسطينيين. ٧- و ساعده الله على الفلسطينيين و على العرب الساكنين في جور بعل و المعونيين. ٨- و اعطى العمونيون عزيا هدايا و امتد اسمه الى مدخل مصر لانه تشدد جدا. ٩- و بنى عزيا ابراجا في اورشليم عند باب الزاوية و عند باب الوادي و عند الزاوية و حصنها. ١٠- و بنى ابراجا في البرية و حفر ابار كثيرة لانه كان له ماشية كثيرة في الساحل و السهل وفلاحون و كرامون في الجبال و في الكرمل لانه كان يحب الفلاحة. ١١- و كان لعزيا جيش من المقاتلين يخرجون للحرب احزابا حسب عدد احصائهم عن يد يعيئيل الكاتب و معسيا العريف تحت يد حننيا واحد من رؤساء الملك. ١٢- كل عدد رؤوس الاباء من جبابرة الباس الفان و ست مئة. ١٣- و تحت يدهم جيش جنود ثلاث مئة الف و سبعة الاف و خمس مئة من المقاتلين بقوة شديدة لمساعدة الملك على العدو. ١٤- و هيا لهم عزيا لكل الجيش اتراسا و رماحا و خوذا و دروعا و قسيا و حجارة مقاليع. ١٥- و عمل في اورشليم منجنيقات اختراع مخترعين لتكون على الابراج و على الزوايا لترمى بها السهام و الحجارة العظيمة و امتد اسمه الى بعيد اذ عجبت مساعدته حتى تشدد.

ع٦: جت : إحدى مدن الفلسطينيين الخمس الكبرى وهى جت وعقرون وأشقلون وأشدود وغزة، وتقع على ساحل البحر الأبيض، شمال أشدود، على بعد ١٢ ميلاً.

يبنة : مدينة كبيرة فى فلسطين، تقع جنوب يافا، على بعد ٢٠ كم.

أشدود : إحدى مدن الفلسطينيين الخمس الكبرى، تقع شمال غزة، على بعد ٣٠ كم، وهى فى منتصف المسافة بين غزة ويافا.

خضع الفلسطينيون للملك يهوشافاط وقدموا له هدايا (ص١٧: ١١) ولكنهم استغلوا ضعف يهورام ابنه؛ لابتعاده عن الله، فهجموا عليه، وأخذوا نساءه وأولاده وأمواله

(ص٢١: ١٦). ولكن إذ اعتمد عزيا على الله، حارب الفلسطينيين، الذين يسكنون جنوب مملكة يهوذا نحو ساحل البحر الأبيض، فهاجم ثلاثة من مدنهم الكبيرة وهى جت ويبنة وأشدود، وهدم أسوارها واستولى عليها، بل واستطاع أيضاً أن يبنى مدناً تابعة له فى هذه المناطق. وهذه هى أول نجاحاته.

ع٧، ٨: جور بعل : منطقة يسكنها العرب، تقع جنوب بئر سبع، أى جنوب مملكة يهوذا وكانت تعبد البعل، لذا سميت بهذا الإسم.

المعونيون : قبيلة من الأدوميين تسكن فى جبال ساعير، التى تقع جنوب مملكة يهوذا.

النجاح الثانى الذى حققه عزيا هو انتصاره على أماكن أخرى من الفلسطينيين والعرب الساكنين فى جور بعل والمعونين الساكنين فى جبال ساعير. وإذ خضع له العمونيون، قدموا له هدايا، ليسترضوه. وامتد نفوذ وسلطان عزيا إلى حدود مصر، أى صارت له عظمة وقوة، فهابته كل الأمم، حتى وصل إلى حدود مملكة مصر القوية.

ع٩: باب الزاوية : يقع فى الشمال الغربى لمدينة أورشليم.

باب الوادى : يقع فى الجنوب الغربى لمدينة أورشليم.

النجاح الثالث لعزيا هو تحصينه لأورشليم، فبنى أبراجاً فى سور أورشليم، عند باب الزاوية وباب الوادى، أى أعاد بناء سور أورشليم، الذى كان قد هدمه يوآش ملك إسرائيل فى حربه مع أمصيا أبو عزيا (٢أى٢٦: ٩).

ع١٠: الكرمل : معناها البستان المثمر وهى أرض خصبة، تقع جنوب مملكة يهوذا.

النجاح الرابع لعزيا هو إنشاؤه أبراجاً فى برية يهوذا، وحفر آباراً حتى تساعد على رعى الغنم ورعايتها؛ لأنه كان يمتلك ماشية كثيرة فى أودية يهوذا وحتى ساحل البحر الأبيض.

والنجاح الخامس لعزيا هو اهتمامه بالزراعة، إذ كان محباً لها، فاهتم بالمزروعات المختلفة فى الأراضى الخصبة من مملكته، مثل الكرمل وفى أماكن كثيرة من المملكة وكان له فلاحون كثيرون، يهتمون بهذه الزراعات.

ع١١-١٣: أحزاب : أقسام.

العريف : ضابط برتبة كبيرة.

النجاح السادس لعزيا هو تكوينه جيش كبير تعداده ثلثمائة وسبعة آلاف وخمسمائة جندياً (٣٠٧٥٠٠ جندى) وكانوا مقسمين إلى أقسام، فيتحركون بنظام، تحت قيادة كاتب الملك واثنان من قادته العسكريين. ويفهم من هذا أن عزيا قد وضع نظاماً جديداً وقسم جيشه إلى أقسام؛ حتى يخرجون للحرب فرقاً فرقاً، حسب هذا النظام، وتبقى الفرق الأخرى؛ لحماية الدولة بترتيب دقيق، فعزيا مفكر عسكرى، تميز عمن سبقوه من الملوك.

وكان له ألفين وستمائة من القادة يقودون جيشه العظيم.

ع١٤، ١٥: أتراس : جمع ترس وهو سلاح دفاعى، عبارة عن قطعة خشبية.

خوذا : جمع خوذة وهى غطاء معدنى، يوضع على رأس الجندى المحارب؛ لحمايتها.

دروعاً : جمع درع وهو ملابس معدنية، يلبسها المحارب على صدره حتى ركبتيه.

قسيا : جمع قوس وهو ما تضرب بواسطته السهام.

مقاليع : جمع مقلاع وهو آلة جلدية، توضع بها حجارة صغيرة؛ لتطوح بها بعيداً، فتصيب الأعداء؛ مثلما فعل داود مع جليات.

منجنيقات : جمع منجنيق وهو آلة حربية قديمة، تلقى بها الحجارة والكرات النارية؛ لهدم أسوار المدن وحرقها.

اهتم عزيا بتسليح جيشه بالأسلحة المختلفة، سواء للمحارب الواحد، للدفاع عنه، مثل الأتراس والدروع، أو لمهاجمة الأعداء، مثل الرماح والقسى والمقاليع. وكذلك الآلات الحربية الكبيرة، مثل المنجانيقات، التى كانت قد اخترعت فى زمن سابق عن عزيا ولكنه اهتم بتطويرها بواسطة مخترعين من جيشه، أى كان له جيش مسلح بأحدث الأسلحة.

تميز عزيا بمواهب متعددة، فنجح فى كل المجالات، كما ذكرنا فى الآيات السابقة، حتى أن علمه ومهارته وقوته ذاعت وتكلم الناس عنها بين الأمم المحيطة به، مثل سليمان جده؛ لأن قوة الله المساعدة له ظهرت عجيبة وقوية فى أعين الكل، وصار متشدداً وناجحاً فى كل ما يعمل. ولكنه للأسف سقط فى الكبرياء بعد هذا فجعل نفسه كاهناً وتجاسر ودخل إلى القدس، حيث لا يدخل إلا الكهنة، فضربه الرب بالبرص وتم عزله عن الشعب، لأجل نجاسته، كما سيظهر فى الآيات التالية فى هذا الأصحاح.

✍ *عندما تزداد نعمة الله المعطاة لك، ليت قلبك يرتفع بالشكر الكثير، لئلا يخدعك الشيطان وتظن أنك شئ وتتكبر على الناس والله، فتفقد كل شئ.*

(٣) خطية عزيا ومرضه وموته (ع١٦-٢٣):

١٦- و لما تشدد ارتفع قلبه الى الهلاك و خان الرب الهه و دخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور.١٧- و دخل وراءه عزريا الكاهن و معه ثمانون من كهنة الرب بني الباس. ١٨- و قاوموا عزيا الملك و قالوا له ليس لك يا عزيا ان توقد للرب بل للكهنة بني هرون المقدسين للايقاد اخرج من المقدس لانك خنت و ليس لك من كرامة من عند الرب الاله. ١٩- فحنق عزيا و كان في يده مجمرة للايقاد و عند حنقه على الكهنة خرج برص في جبهته امام الكهنة في بيت الرب بجانب مذبح البخور. ٢٠- فالتفت نحوه عزرياهو الكاهن الراس و كل الكهنة و اذا هو ابرص في جبهته فطردوه من هناك حتى انه هو نفسه بادر الى الخروج لان الرب ضربه. ٢١- و كان عزيا الملك ابرص الى يوم وفاته واقام في بيت المرض ابرص لانه قطع من بيت الرب و كان يوثام ابنه على بيت الملك يحكم على شعب الارض. ٢٢- و بقية امور عزيا الاولى و الاخيرة كتبها اشعياء بن اموص النبي. ٢٣- ثم اضطجع عزيا مع ابائه و دفنوه مع ابائه في حقل المقبرة التي للملوك لانهم قالوا انه ابرص و ملك يوثام ابنه عوضا عنه

ع١٦: عندما بارك الله عزيا الملك وتقوى ونجح فى مجالات إدارة المملكة المختلفة، تكبر ولم ينسب المجد لله، بل شعر أنه ملك متميز ويستطيع أن يعمل كل شئ؛ حتى أنه تجاسر واعتبر أن له الحق فى دخول القدس، مثل باقى الكهنة، فدخل ليقدم بخوراً على مذبح البخور، أمام قدس الأقداس.

ع١٧، ١٨: فوجئ رئيس الكهنة – وهو عزريا – باقتحام عُزيا للقدس، فغضب جداً وكل الكهنة الذين معه، الذين كانوا يخدمون فى الهيكل، فدخل عزريا ومعه ثمانون من الكهنة خلف عزيا، لإخراجه من القدس. وأمروه بالخروج من القدس وأعلموه أنه ليس من حقه الدخول، إذ أنه ليس كاهناً (خر٣٠: ٧، تث٣٣: ١٠). لكنه للأسف لم يسمع لتحذيرات الكهنة فى عدم الدخول، ولعله قد شعر أن منع الدخول يسرى على الشعب ولكن لا يسرى عليه، إذ أن الملك – فى نظره – أعظم من الكهنة.

وواضح أن عزيا نسى ما حدث لقورح وجماعته، الذين تجاسروا على الكهنوت، أيام موسى وهارون، فانشقت الأرض وابتلعتهم (عد١٦: ٣٥). يفهم من هذا أن عزيا أراد أن يجمع كرامة الملك وكرامة الكهنوت فى شخصه وهذا ليس من حقه، ولا يستطيع أحد أن يجمع هاتين الكرامتين، إلا المسيح نفسه، الذى هو ملك الملوك ورئيس كهنة العهد الجديد، الذى قدم ذبيحة نفسه على الصليب.

ع١٩، ٢٠: حنق : غضب بشدة أو اغتاظ.

اغتاظ عزيا الملك لأجل أمر الكهنة له أن يخرج من القدس، فلم يعتاد – بسبب كبريائه– أن يأمره أحد، فالكل يلزم أن يخضع له، أما هو فلا يخضع لأحد. وكان عزيا قد أمسك بمجمرة؛ ليوقد بها على مذبح البخور، مثل الكهنة، وإذ لم يخضع لله وقاوم بتمرد، ضربه الله بالبرص فى الحال، فظهرت بقعة بيضاء فى جبهته، فطرده الكهنة خارج القدس، وهو نفسه خاف جداً، إذ

علم أنه قد أصيب بالبرص وصار نجساً من قبل الرب، بل ويلزم عزله بعيداً، ليس عن الهيكل فقط، بل عن كل الشعب.

ويقول يوسيفوس المؤرخ أن الزلزلة التى حدثت أيام عزيا وذكرت فى (عا١: ١)، (زك١٤: ٥) تمت فى هذا الوقت، الذى أصيب فيه عزيا بالبرص، بل يقول يوسيفوس أيضاً أن سقف الهيكل انشق ودخل شعاع من الشمس تسلط على وجه عزيا، فظهر برصه واضحاً أمام كل الكهنة، مما جعلهم يطردونه بسرعة خارج الهيكل، وصار عزيا فى رعب شديد.

حاول عزيا بكبرياء أن يغتصب كرامة الكهنوت إلى جانب كرامة الملك، لكنه خسر الاثنين، كما حاول آدم وحواء أن يحصلا على معرفة جديدة بعيداً عن الله بالأكل من الشجرة المحرمة، ففقدا مكانهما فى الجنة ومعرفتهما لله.

ونرى عزيا يتكبر ويتمرد على الكهنة فى دخوله القدس ولكن الله أصابه بالبرص، فصار تحت سلطان الكهنة، الذين فحصوه ووجدوه أبرصاً، فطردوه وعزلوه.

✍ *إن الكبرياء تفقد الإنسان كرامته الحقيقية، فيصير محتقراً ومرفوضاً من الله وتحزن عليه الملائكة والقديسون. لذا فاتضاعك وشكرك لله، يحميك من حيل إبليس المتكبر وتستطيع أن تتذوق محبة الله.*

ع٢١: عزل الكهنة عزيا فى بيت وحده، دعوه بيت المرض، الذى يحجز فيه المصابين بمرض البرص، وظل مصاباً بهذا المرض حتى نهاية حياته. ولعل هذا دليلاً على نجاسته ورفض الله له ولم يستطع بالتالى أن يختلط بالناس، فملك ابنه يوثام عوضاً عنه، وهكذا ذُلَّ عزيا الذى تكبر؛ ليعلم كل الشعب خطورة الكبرياء.

ع٢٢، ٢٣: باقى أمور وحياة عزيا كتبها أشعياء النبى، الذى عاصره. ثم مات عزيا ولم يكرموه مثل باقى الملوك، بل دفنوه فى حقل مقابر الملوك، لأنه كان نجساً ببرصه، ثم ملك يوثام وحده بعد موت أبيه، لأنه كان يملك مدة طويلة مع أبيه أثناء مرضه.

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
تملك يوثام على يهوذا

η E η

(١) نجاح يوثام (ع١-٦) :

١– كان يوثام ابن خمس و عشرين سنة حين ملك و ملك ست عشرة سنة في اورشليم و اسم امه يروشة بنت صادوق. ٢– و عمل المستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل عزيا ابوه الا انه لم يدخل هيكل الرب و كان الشعب يفسدون بعد. ٣– هو بنى الباب الاعلى لبيت الرب و بنى كثيرا على سور الاكمة. ٤– و بنى مدنا في جبل يهوذا و بنى في الغابات قلعا و ابراجا. ٥– و هو حارب ملك بني عمون و قوي عليهم فاعطاه بنو عمون في تلك السنة مئة وزنة من الفضة و عشرة الاف كر قمح و عشرة الاف من الشعير هذا ما اداه له بنو عمون و كذلك في السنة الثانية و الثالثة. ٦– و تشدد يوثام لانه هيا طرقه امام الرب الهه.

ع١: ذكرت وشرحت هذه الآيات فى (٢مل١٥: ٣٣) وفيها نرى أن يوثام ملك وعمره خمسة وعشرين عاماً وملك لمدة ستة عشسر عاماً، واسم أمه يروشة بنت صادوق، ويبدو أنها كانت تقية؛ لذا ربت ابنها جيداً، فسلك باستقامة.

ع٢: سلك يوثام باستقامة وصلاح، مثل أبيه ولكنه تعلم من خطأ أبيه، فاحترم الكهنوت وخاف الله وعبده فى خشوع، ولكنه تهاون مع شعبه، فتركهم يفسدون بعبادة الأوثان على المرتفعات، أى لم يزل المرتفعات وما عليها من أصنام. وقد صور أشعياء هذا الفساد فى نبوته (أش١–٥) وكذلك ميخا النبى فى نبوته (١: ٩، ٢: ٢ ، ٣: ٨–١٠، ٣: ١–٢، ٥–١٢).

ع٣: الأكمة : حى داخل أورشليم يقع جنوب غربها وجنوب غرب الهيكل ويربط حدائق الملك بالهيكل.

إن كان يوثام لم يمنع شعبه من العبادة الوثنية على المرتفعات، لكنه حاول بطريقة إيجابية جذبهم لعبادة الله، إذ اهتم ببناء باب عظيم للهيكل، يسمى الباب الأعلى وبهذا حصن يوثام الهيكل.

وامتد اهتمام يوثام إلى تحصين أورشليم، فبنى سور المدينة المتهدم، الذى كان ناحية الأكمة.

ع٤: كان يوثام محباً للإنشاءات، مثل أبيه عزيا، فاهتم ببناء مدن فى مملكة يهوذا وكذلك بنى أبراجاً وقلاعاً، لتحصين وحماية المدينة ومن فيها.

ع٥: وزنة فضة : لها عدة أوزان من ١٧-٤٠ كجم.

كر : مكيال للحبوب يساوى ٢٢٩ لتراً.

ظهرت قوة يوثام فى جيشه العظيم وساعده الله لأجل استقامته، فحارب بنى عمون، الذين يسكنون شرق مملكته وانتصر عليهم وأخضعهم؛ حتى أنهم دفعوا له جزية عظيمة، قيمتها مائة وزنة من الفضة وكذلك عشرة آلاف كُر قمح وعشرة آلاف كُر شعير. واستمر العمونيون يؤدون هذه الجزية له سنوياً، لمدة سنتين أخرتين.

ع٦: وصل يوثام إلى هذه القوة فى إنشاءاته وحروبه؛ لأنه سلك باستقامة أمام الرب.

إن أرضيت الله بسلوكك المستقيم، فإنه يباركك وينجح أعمالك ويحميك من حروب إبليس، فينصرك عليه وتحيا مطمئناً.

(٢) نهاية يوثام (ع٧-٩).

٧- و بقية امور يوثام و كل حروبه و طرقه ها هي مكتوبة في سفر ملوك اسرائيل و يهوذا. ٨- كان ابن خمسة و عشرين سنة حين ملك و ملك ست عشرة سنة في اورشليم. ٩- ثم اضطجع يوثام مع ابائه فدفنوه في مدينة داود و ملك احاز ابنه عوضا عنه

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل١٥: ٣٦، ٣٨)، ونرى فيها موت يوثام ودفنه فى مدينة داود، ثم تملك آحاز ابنه.

✍ *مهما كان الإنسان يشغل مركزاً عظيماً على الأرض، فإنه سيتركه بالموت، لذا فاهتم بالاستعداد لحياتك الأبدية، بحفظ وصايا الله وعمل الخير؛ حتى يكون لك مكاناً عظيماً فى السماء.*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ
تملك آحاز على يهوذا

η E η

(١) فساد آحاز وهزيمته أمام أرام وإسرائيل (ع١ – ٧):

١– كان احاز ابن عشرين سنة حين ملك و ملك ست عشرة سنة في اورشليم و لم يفعل المستقيم في عيني الرب كداود ابيه. ٢– بل سار في طرق ملوك اسرائيل و عمل ايضا تماثيل مسبوكة للبعليم. ٣– و هو اوقد في وادي ابن هنوم و احرق بنيه بالنار حسب رجاسات الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل. ٤– و ذبح و اوقد على المرتفعات و على التلال و تحت كل شجرة خضراء. ٥– فدفعه الرب الهه ليد ملك ارام فضربوه و سبوا منه سبيا عظيما و اتوا بهم الى دمشق ودفع ايضا ليد ملك اسرائيل فضربه ضربة عظيمة. ٦– و قتل فقح بن رمليا في يهوذا مئة و عشرين الفا في يوم واحد الجميع بنو باس لانهم تركوا الرب اله ابائهم. ٧– و قتل زكري جبار افرايم معسيا ابن الملك و عزريقام رئيس البيت و القانة ثاني الملك.

ع١-٤: ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل١٦: ١–٤) وفيها نرى فساد آحاز وتركه عبادة الله وانغماسه فى عبادة الأوثان.

ع٥: لما سقط آحاز فى عبادة الأوثان بدون أى داعٍ؛ لأن والده كان مستقيماً وترك له أموالاً كثيرة فى خزانة المملكة؛ إذ كان قد انتصر على الأعداء المحيطين، مثل بنى عمون. لذلك تخلى الله عن آحاز وترك ملك آرام يهاجمه ويقتل من شعبه الكثيرين؛ لأنهم هم أيضاً زاغوا وراء الملك فى عبادة الأوثان.

وسمح الله أيضاً لملك إسرائيل أن يهجم عليه ويقتل من شعبه الكثيرين ويسبى أسرى كثيرين.

والمذكور فى (٢مل١٦: ٥، ٦) أن ملك آرام وملك إسرائيل لم يغلبوا آحاز، فالمقصود به أنهم كانوا يريدون خلعه وقتله وتعيين ملكاً بدلاً منه، فلم يقدروا على ذلك، ولكنهم قتلوا الكثيرين من شعبه. والله لم يسمح بخلع آحاز؛ لأنه وعد أن يبقى نسلاً لداود على كرسيه إلى الأبد. وأرسل أشعياء إلى آحاز وطمأنه أن الله سيحفظه (أش٧).

ع٦: قتل فقح بن رمليا ملك إسرائيل عدداً كبيراً من جنود آحاز الأقوياء وعددهم ١٢٠٠٠٠ وذلك من أجل سلوك مملكة يهوذا فى الشر.

ع٧: واستطاع زكرى، رئيس جيش إسرائيل، أن يصل إلى القصر الملكى ويقتل معسيا ابن آحاز، وقتل كذلك عزريقام المسئول عن القصر الملكى وألقانة ثانى رجل فى المملكة بعد آحاز.

هكذا عاقب الله آحاز بقتل ابنه ومساعديه وعدد كبير من جيشه، لعله يتوب ويرجع إلى الله، وإن كان قد قدم آحاز ابنه ذبيحة للأوثان، فها ابن آخر له يموت بالسيف، فمن يسلك فى الشر لن يجد أمامه إلا العقاب الإلهى.

✍ *لا تتحدى الله بالتمادى فى الشر؛ لئلا يغضب عليك ويتخلى عنك، فتذلك الشياطين ويضايقك من حولك. ارجع إليه بالتوبة. فهو حنون وسيسامحك.*

(٢) سبى إسرائيل ليهوذا ثم إعادته (ع٨-١٥):

٨– و سبى بني اسرائيل من اخوتهم مئتي الف من النساء و البنين و البنات و نهبوا ايضا منهم غنيمة وافرة و اتوا بالغنيمة الى السامرة. ٩– و كان هناك نبي للرب اسمه عوديد فخرج للقاء الجيش الاتي الى السامرة و قال لهم هوذا من اجل غضب الرب اله ابائكم على يهوذا قد دفعهم ليدكم و قد قتلتموهم بغضب بلغ السماء. ١٠– و الان انتم عازمون على اخضاع بني يهوذا و اورشليم عبيدا واماء لكم اما عندكم انتم اثام للرب الهكم. ١١– و الان اسمعوا لي و ردوا السبي الذي سبيتموه من اخوتكم لان حمو غضب الرب عليكم.١٢– ثم قام رجال من رؤوس بني افرايم عزريا بن يهوحانان وبرخيا بن مشليموت و يحزقيا بن شلوم و عماسا بن حدلاي على المقبلين من الجيش. ١٣– و قالوا

لهم لا تدخلون بالسبي الى هنا لان علينا اثما للرب و انتم عازمون ان تزيدوا على خطايانا و على اثمنا لان لنا اثما كثيرا و على اسرائيل حمو غضب. ١٤- فترك المتجردون السبي و النهب امام الرؤساء وكل الجماعة. ١٥- و قام الرجال المعينة اسماؤهم و اخذوا المسبيين و البسوا كل عراتهم من الغنيمة و كسوهم و حذوهم و اطعموهم و اسقوهم و دهنوهم و حملوا على حمير جميع المعيين منهم و اتوا بهم الى اريحا مدينة النخل الى اخوتهم ثم رجعوا الى السامرة.

ع٨: استطاع جيش إسرائيل أن يسبى من شعب يهوذا ٢٠٠٠٠٠ من الرجال والنساء والأطفال ونهبوا منهم غنيمة كثيرة. وهكذا ذُلَّ يهوذا بسبب خطاياه. وإن كان آحاز قد أعجب بالآلهة الوثنية التى عبدها إسرائيل وسار وراءهم فى عبادة الأوثان، فالآن يهيج الله عليه ملك إسرائيل؛ ليقتل ويسبى من شعبه الكثيرين؛ حتى يعلمه ألا يسير وراء الخطاة، أو يقلدهم فى خطاياهم.

ع٩-١١: يظهر حنان الله على سكان مملكة يهوذا، الذين تمردوا عليه بعبادة الأوثان، فبعدما أخذتهم مملكة إسرائيل سبايا، أرسل نبياً اسمه عوديد إلى عاصمة إسرائيل، وهى السامرة، ليستقبل جيش إسرائيل الراجع بأسرى يهوذا وغنائمه، وأعلن لهم الآتى :

١ -الله أدب سكان يهوذا لأجل خطاياهم فانهزموا فى الحرب أمام إسرائيل.

٢ -عوديد النبى ذكر إسرائيل بأن له خطايا كثيرة والله يطيل أناته عليهم ولكنه سيتخلى عنهم ويؤدبهم إن لم يتوبوا، فكيف يأخذون سبايا وغنائم من إخوتهم سكان يهوذا ؟

٣ -إن كان إسرائيل له خطايا كثيرة، فليتحنن على اخوته يهوذا الخطاة مثله ويعيد سباياهم إلى أرضهم.

ع١٢، ١٣: تأثر سكان السامرة بكلام عوديد وشعروا بخطاياهم ورجعوا إلى الله، فقام أربعة من رؤساء إسرائيل، يتبعهم الشعب وكلموا رؤساء الجيش، الراجعين إلى السامرة بالسبايا، وذكروهم أن إسرائيل له خطايا كثيرة، تستحق الغضب الإلهى، فلا يصح أن نزيد عليها خطية جديدة، هى القسوة على اخوتنا شعب يهوذا، بسبيهم إلى إسرائيل.

وهذا التوجه والخضوع لله أمر يفرح الله، حتى أنه اهتم أن يذكر أسماء الأربعة رؤساء فى الكتاب المقدس، فلم يُذكر إلا فى هذا المكان. وهو يشبه الصلاح الذى قام به السامرى الصالح فى المثل الذى قاله المسيح (لو١٠: ٢٩-٣٧) فالله لا ينسى صلاح وخدمة أى إنسان ويهتم بكل من يطيعه ويشهد له، خاصة وسط الأشرار.

ع١٤: أطاع رؤساء الجيش رؤساء إسرائيل، فتركوا أمامهم السبايا من يهوذا وكل غنائمهم.

ع١٥: عين رؤساء إسرائيل عدداً من شعب إسرائيل للعناية بالسبايا، فظهرت هذه العناية فيما يلى :

١ -أخذوا ملابس من الغنائم وألبسوا السبايا العراة.

٢ -أخذوا من الغنائم أحذية مناسبة وألبسوا كل السبايا.

٣ -أطعموهم وسقوهم؛ لأنهم كانوا جوعانين وعطشى منذ مدة.

٤ -اهتموا بالجراحات التى أصابتهم أثناء القبض عليهم، أو ضربهم وأثناء سحبهم ونقلهم إلى السامرة فدهنوا بالزيت جراحاتهم؛ لتشفى.

٥ -اهتموا بالمتعبين منهم العاجزين عن السير، فأركبوهم على حمير؛ حتى لا يسقطوا فى طريق عودتهم إلى بلادهم.

٦ -اقتادوهم بلطف ومحبة واعتنوا بهم أثناء سفرهم؛ حتى أوصلوهم إلى مدينة أريحا، التى تسمى مدينة النخل وهى مدينة تقع فى شمال مملكة يهوذا.

بهذه الخطوات نرى اهتماماً رائعاً من السامريين، يشبه كما قلنا ما عمله السامرى الصالح.

✍ *كن رحيماً واشفق على المتعبين حولك؛ لأن حنانك عليهم غالٍ جداً فى نظر الله، فيفيض مراحمه عليك.*

(٣) انكسار آحاز أمام أدوم وفلسطين وآشور (ع١٦-٢١):

١٦– في ذلك الوقت ارسل الملك احاز الى ملوك اشور لكي يساعدوه. ١٧– فان الادوميين اتوا ايضا و ضربوا يهوذا و سبوا سبيا. ١٨– و اقتحم الفلسطينيون مدن السواحل و جنوبي يهوذا واخذوا بيت شمس و ايلون و جديروت و سوكو و قراها و تمنة و قراها و جمزو و قراها و سكنوا هناك. ١٩– لان الرب ذلل يهوذا بسبب احاز ملك اسرائيل لانه اجمح يهوذا و خان الرب خيانة. ٢٠– فجاء عليه تلغث فلناسر ملك اشور و ضايقه و لم يشدده. ٢١– لان احاز اخذ قسما من بيت الرب و من بيت الملك و من الرؤساء و اعطاه لملك اشور و لكنه لم يساعده.

ع١٦: بعد هزيمة آحاز الساحقة أمام آرام وإسرائيل، لم يفكر فى الرجوع إلى الله ولكنه حاول الاستعانة بدولة كبرى هى آشور، التى تسكن شمال العراق الحالى؛ لتعاونه ضد آرام وكل الأعداء المحيطين به. وهذا يبين مدى قساوة قلب آحاز وابتعاده عن الله.

ع١٧: واصل الله تأديبه لآحاز القاسى القلب، فسمح لآدوم، الذى يسكن جنوب يهوذا، أن يهاجم آحاز، فانتصر عليه وأخذ منه سبايا.

ع١٨: بيت شمس : مدينة فى شمال مملكة يهوذا وعلى حدودها.
أيلون : مدينة على حدود مملكة يهوذا فى شمالها وتقع غرب أورشليم على بعد ٢٢كم.
جديروت : مدينة فى سهل يهوذا.
سوكو : مدينة فى سهل يهوذا، تقع جنوب غرب بيت لحم، على بعد ١٤ ميلاً.
تمنة : مدينة تقع على الحدود الشمالية ليهوذا، على بعد ٥ كم جنوب غرب بيت شمس.
جمزو : قرية تقع جنوب شرق اللد على بعد ٥ كم.
سمح الله أيضاً للفلسطينيين أن يهجموا على مملكة يهوذا من جنوبها وشمالها واستولوا على عدد من مدنها.

ع١٩: أجمح يهوذا : جعل يهوذا يتمرد على الله.

قاد آحاز شعبه فى تمرد ضد الله وأتاهم فى عبادة الأوثان، فسمح الله بتأديبه هو وشعبه وأذله أمام الأمم المحيطة به. فبعد أن ضعف أمام آرام وإسرائيل، انتهزت الفرصة الأمم الأخرى المحيطة بآحاز، مثل أدوم وفلسطين، فهاجموه واستولوا على مدنه وأخذوا سبايا منه. فى كل هذا لم يتب آحاز ويلتجئ إلى الله، بل طلب الأمم وآلهتهم مثل آشور.

ع٢٠، ٢١: ثم استمراراً لإذلال الله لآحاز، سمح لتغلث فلناسر ملك آشور، الذى حاول آحاز الاستعانة به ولكنه لم يسنده، بل هاجمه وأذله، مع أنه كان قد أخذ من آحاز هدايا كثيرة، من بيت الرب، ومن قصر الملك، ومن رؤساء يهوذا. ولأن آحاز جرد بيت الرب من محتوياته وأعطاها هدايا لملك آشور لم يساعده ملك آشور، بل زاده إذلالاً وضعفاً.

✍ *لا تلتجئ إلى العالم؛ لئلا يذلك ولكن اطلب الله أبيك الحنون، لأنك مهما أخطأت، فهو مستعد أن يسامحك ما دمت ترجع إليه. اترك وسائل العالم من شهوات وأساليب خاطئة؛ لتنجى نفسك من الهلاك.*

(٤) عبادة آحاز لآلهة أشور ثم موته (ع٢٢-٢٧):

٢٢– و في ضيقه زاد خيانة بالرب الملك احاز هذا. ٢٣– و ذبح لالهة دمشق الذين ضاربوه وقال لان الهة ملوك ارام تساعدهم انا اذبح لهم فيساعدونني و اما هم فكانوا سبب سقوط له و لكل اسرائيل. ٢٤– و جمع احاز انية بيت الله و قطع انية بيت الله و اغلق ابواب بيت الله و عمل لنفسه مذابح في كل زاوية في اورشليم. ٢٥– و في كل مدينة فمدينة من يهوذا عمل مرتفعات للايقاد لالهة اخرى و اسخط الرب اله ابائه.٢٦– و بقية اموره و كل طرقه الاولى و الاخيرة ها هي مكتوبة في سفر ملوك يهوذا و اسرائيل. ٢٧– ثم اضطجع احاز مع ابائه فدفنوه في المدينة في اورشليم لانهم لم ياتوا به الى قبور ملوك اسرائيل و ملك حزقيا ابنه عوضا عنه

ع٢٢: إن كانت الضيقة تدعو الإنسان للرجوع لله ولكن عندما سمح الله لآحاز بالضيقة، ابتعد عن الله والتصق بالأمم وأوثانها.

ع٢٣: تمادياً لآحاز فى شره، التجأ إلى آلهة آرام، الذين ضربوه وأذلوه ولم يلتجئ إلى الله، فقد خاف من آلهة آرام وطلب مساعدتها، مع أن الله هو أكبر قوة فى العالم، ولكن لجهل آحاز رفض الله.

ع٢٤: كسر آحاز الأوانى الكبيرة الموجودة فى بيت الرب؛ ليرسلها كهدايا معدنية لآشور، وأغلق بيت الرب ومنع الخدمة فيه وهو غالباً أغلق القدس وقدس الأقداس، أى منع دخول الكهنة وتقديم الخدمة لله؛ لأنه كان قد أقام مذبحاً للأوثان، شبه ما رآه فى دمشق عند الآراميين، أى منع عبادة الله وشجع عبادة الأوثان، بل أيضاً أقام مذابح للأوثان فى كل جوانب مدينة أورشليم.

✍ *إن التمادى فى الخطية يعمى عينى الإنسان، فيبتعد عن الحق؛ لذا احرص على الصلاة وقراءة الكتاب المقدس والتناول؛ حتى تظل علاقتك حية بالله.*

ع٢٥: كذلك أقام آحاز عبادة للأوثان فى مدن يهوذا، وليس فى أورشليم فقط وبهذا أغاظ الله وأغضبه جداً؛ لأنه أغوى شعبه وقاده بعيداً عن الله.

وهكذا نرى شر آحاز فى أنه نشر عبادة الأوثان، وأقام المرتفعات وأغلق بيت الله، فهو لم يتهاون مع شعبه فى عبادة الأوثان، بل شجعه على هذه العبادة الشريرة وأبعده عن الله.

ع٢٦، ٢٧: ذكرت هاتين الآيتين وشرحت فى (٢مل١٦: ١٩، ٢٠) ونرى فيها نهاية آحاز الشرير، الذى دفن بعد موته فى أورشليم، وليس فى قبور الملوك الصالحين أسلافه.

اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

بداية نهضة حزقيا الملك وإصلاحاته وأعماله العظيمة

η E η

(١) حزقيا ملكاً على يهوذا (ع١، ٢):

١– ملك حزقيا و هو ابن خمس و عشرين سنة و ملك تسعا و عشرين سنة في اورشليم و اسم امه ابية بنت زكريا. ٢– و عمل المستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل داود ابوه.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل١٨: ١–٣) ونرى فيها نعمة الله فى تمليك رجل تقى صالح على مملكة يهوذا، هو حزقيا الملك، خاصة وأن أبوه كان شريراً وهو الملك آحاز، ولكن حزقيا قد يكون تتلمذ على يد أشعياء النبى المعاصر له ولوالده، والذى كان من النسل الملكى، إذ كان ابن عم الملك عزيا ملك يهوذا وجد آحاز الملك.

✍ *اهتم بالتلمذة على أيدى الآباء والإخوة الروحيين؛ حتى لو كانت ظروفك صعبة ويحيط بك أشرار كثيرون، أو أناس بعيدون عن الكنيسة، فالله مستعد أن يملأك بروحه القدوس ويعمل فيك، إن كنت مستعداً للاقتراب منه.*

(٢) دعوة الكهنة واللاويين (ع٣-١١):

٣– هو في السنة الاولى من ملكه في الشهر الاول فتح ابواب بيت الرب و رممها. ٤– و ادخل الكهنة و اللاويين و جمعهم الى الساحة الشرقية. ٥– و قال لهم اسمعوا لي ايها اللاويون تقدسوا الان وقدسوا بيت الرب اله ابائكم و اخرجوا النجاسة من القدس. ٦– لان اباءنا خانوا و عملوا الشر في عيني الرب الهنا و تركوه و حولوا وجوههم عن مسكن الرب و اعطوا قفا. ٧– و اغلقوا ايضا ابواب الرواق و اطفاوا السرج و لم يوقدوا بخورا و لم يصعدوا محرقة في القدس لاله اسرائيل. ٨– فكان غضب الرب على يهوذا و اورشليم و اسلمهم للقلق و الدهش و الصفير كما انتم

راؤون باعينكم. ٩- و هوذا قد سقط اباؤنا بالسيف و بنونا و بناتنا و نساؤنا في السبي لاجل هذا. ١٠- فالان في قلبي ان اقطع عهدا مع الرب اله اسرائيل فيرد عنا حمو غضبه. ١١- يا بني لا تضلوا الان لان الرب اختاركم لكي تقفوا امامه و تخدموه و تكونوا خادمين و موقدين له.

ع٣: بدأ حزقيا إصلاحاته بترميم بيت الرب وفتح أبوابه؛ حتى تقدم الخدمة فيه. وكان أبوه آحاز قد أغلق أبواب البيت وأقام مذبحاً على مثال مذبح الأوثان، الذى رآه فى دمشق (٢مل١٦: ١٠، ١١) وأهمل عبادة الله.

وترميم أبواب بيت الرب المقصود بها تغشيتها بالذهب، الذى قشره فيما بعد حزقيا؛ ليقدمه لملك آشور (٢مل١٨: ١٦).

ويظهر صلاح حزقيا هنا أنه – فى بداية ملكه – فى الشهر الأول من السنة الأولى لتملكه، بدأ اهتمامه ببيت الرب؛ لأن بداية كل صلاح تأتى من علاقة الإنسان بالكنيسة.

✍ *ليت ارتباطك بالأسرار المقدسة وعلاقتك بالكنيسة تكون محور حياتك وأهم ما فيها وتنظم كل اهتماماتك بحيث لا تتعدى على علاقتك بالكنيسة وخدمتك فيها.*

ع٤، ٥: جمع حزقيا الملك الكهنة واللاويين فى الساحة الشرقية لبيت الرب، وهؤلاء هم خدام الهيكل الذين يعرفون شريعة الله وعبادته؛ لذا اعتمد عليهم حزقيا؛ لبدء إصلاحه فى تجديد العبادة فى الهيكل. وطلب منهم أمرين هما :

١ -أن يتقدسوا وذلك لتنقية قلوبهم بالتوبة، وكذلك إتمام إجراءات الشريعة بالتطهير؛ حتى يكونوا أهلاً لخدمة بيت الرب.

٢ -بعد أن يتقدسوا طلب منهم حزقيا أن يقدسوا بيت الرب وذلك بما يلى :

أ – إزالة آثار العبادة الوثنية.

ب – القيام بالنظافة العامة؛ لإزالة الأتربة وكل بقايا الإهمال، ليكون بيت الرب فى أجمل صورة؛ لتليق بحضرته العظيمة.

ع٦: يتقدم حزقيا بروح التوبة، معترفاً بخطايا الآباء، الذين خانوا الله؛ لأن موسى وبعده يشوع وكذلك يهوياداع الكاهن، الذى كان أيام يوآش الملك، قطعوا عهداً – نيابة عن الشعب – مع الله؛ ليحيوا معه ويحفظوا وصاياه. ولكن شعب الله، سواء فى مملكة يهوذا أيام آحاز والد حزقيا ومن سبقه من الملوك، أو فى مملكة إسرائيل، قد تركوا الله وعبدوا الأوثان وساروا فى شهواتهم الردية.

ع٧: وفى إهمال الآباء لله تركوا عبادته فى بيته؛ مثل إغلاق الرواق، الذى يجتمع فيه الشعب الآتين لعبادة الله، وأهمل أيضاً الكهنة الخدمة فى القدس، سواء فى إضاءة السُرج فى المنارات، أو تقديم البخور على مذبح البخور الذهبى. أما المذبح النحاسى الذى أمام القدس، فلم يعودوا يقدموا عليه المحرقات لله. وهكذا صار بيت الله كأنه مهجور بلا حياة، مظلماً؛ لأنهم اهتموا بعبادة الأوثان.

ع٨: يُذكر حزقيا الكهنة واللاويين قادة الشعب الدينيين، بأن الآباء فى مملكة يهوذا عندما تركوا الله وعبدوا الأوثان، سمح الله للأمم المحيطة بهم، مثل آشور وآرام ومملكة إسرائيل أن تضايقهم، فصاروا فى قلق واضطراب؛ حتى تعجبت الأمم المحيطة من ضعفهم.

ع٩: ينبه أيضاً حزقيا المجتمعين معه بما حدث فى مملكة إسرائيل، إذ هجم عليها الأشوريون وأخذوها للسبى وانتهت مملكة إسرائيل أيام آحاز والد حزقيا، إذ كان السبى عام ٧٢٢ ق.م فى أواخر حكم آحاز، أى لم تمض إلا فترة قليلة على السبى، عندما تملك حزقيا.

يظهر هنا اعتراف حزقيا بأن سبب كل الضيقات التى مرت بشعب الله هى خطاياهم، بكل هذا يحاول حزقيا تحذير خدام الهيكل وتشجيعهم؛ لنوال رضا الله بالتدقيق فى عبادته ولينجوا أنفسهم من عقاب الله، الذى تم أيام الآباء.

ع١٠: أظهر حزقيا فى النهاية نيته الواضحة فى قطع عهد مع الله؛ ليحيا بكل قلبه أمامه، حافظاً وصاياه ومتمسكاً بشرعيته، فينجو من الغضب الإلهى. وهو كقائد يشجع شعبه بهذا العهد؛ ليتبعه ويعبد الله.

ع١١: تبين هذه الآية أبوة حزقيا، الذى كان مازال صغيراً فى السن، إذ كان عمره خمس وعشرين عاماً، ولكنه يحمل قلب كبير ومسئولية كملك عن شعبه، فيقول لهم "يا بنى" ويطلب من الكهنة واللاويين أن يهتموا بخدمتهم فى الهيكل، إذ اختارهم الله من وسط الشعب؛ ليقدموا الذبائح والمحرقات ويوقدوا السُرج والبخور أمامه.

(٣) تطهير اللاويين للهيكل (ع١٢-١٩):

١٢- فقام اللاويون محث بن عماساي و يوئيل بن عزريا من بني القهاتيين و من بني مراري قيس بن عبدي و عزريا بن يهللئيل و من الجرشونيين يواخ بن زمة و عيدن بن يواخ. ١٣- و من بني اليصافان شمري و يعيئيل و من بني اساف زكريا و متنيا. ١٤- و من بني هيمان يحيئيل و شمعي و من بني يدوثون شمعيا و عزيئيل. ١٥- و جمعوا اخوتهم و تقدسوا و اتوا حسب امر الملك بكلام الرب ليطهروا بيت الرب. ١٦- و دخل الكهنة الى داخل بيت الرب ليطهروه و اخرجوا كل النجاسة التي وجدوها في هيكل الرب الى دار بيت الرب و تناولها اللاويون ليخرجوها الى الخارج الى وادي قدرون. ١٧- و شرعوا في التقديس في اول الشهر الاول و في اليوم الثامن من الشهر انتهوا الى رواق الرب و قدسوا بيت الرب في ثمانية ايام و في اليوم السادس عشر من الشهر الاول انتهوا. ١٨- و دخلوا الى داخل الى حزقيا الملك و قالوا قد طهرنا كل بيت الرب و مذبح المحرقة و كل انيته و مائدة خبز الوجوه و كل انيتها. ١٩- و جميع الانية التي طرحها الملك احاز في ملكه بخيانته قد هياناها و قدسناها و ها هي امام مذبح الرب.

ع١٢-١٤: تحمس الرؤساء من عشائر اللاويين الثلاثة؛ القهاتيين والمراريين والجرشونيين، فقام اثنان من كل عشيرة، بالإضافة إلى اثنين من كل عشائر المغنين الأربعة؛ أليصافان وآساف وهيمان ويدوثون، أى كان الإجمالى أربعة عشر رئيساً. ولأجل تكريم الله لهم، ذكرهم كل واحد بإسمه فى الكتاب المقدس؛ لتأثرهم بكلام حزقيا وتحمسهم لخدمة بيت الرب.

إن الله يلاحظ محبتك واهتمامك بعبادته وخدمته وكل ما تعمله ذو قيمة كبيرة أمامه، مهما بدا صغيراً فى عينيك. إنها فرصتك فى هذا العمر لتعبر عن حبك له، بعد أن عبر عن حبه لك على الصليب، بل وأعد لك الملكوت؛ لتفرح معه إلى الأبد.

ع١٥: شعر هؤلاء الرؤساء بأن كلام حزقيا مبنى على كلام الله فى شريعته لموسى؛ لذا تحمسوا فى الحال وجمعوا أخوتهم اللاويين؛ ليطهروا الهيكل.

ع١٦: وادى قدرون : وادى يقع جنوب شرق أورشليم، كانت تلقى فيه الجثث والفضلات، الخارجة من المدينة وتحرق هناك، ويتصل بوادى ابن هنوم، الذى تشتعل فيه النار دائماً ومنه أخذ لفظ "جنهم".

قام الكهنة بتطهير القدس وتنظيفه، حيث لا يسمح بدخوله إلا للكهنة. وأخرجوا كل نجاسة وقذارة إلى دار بيت الله، حيث يقف اللاويون، فأخذوا كل النجاسات مع تلك التى جمعوها من دار بيت الرب وحملوها إلى وادى قدرون، حيث أحرقوها هناك.

ع١٧: استغرق تطهير القدس ثمانية أيام، من اليوم الأول، من الشهر الأول من تملك حزقيا إلى اليوم الثامن، أما تطهير دار بيت الرب والرواق، فقد استغرق تطهيره ثمانية أيام أخرى، واستغرق نقل ما فيه من نجاسات إلى وادى قدرون ثمانية أيام أخرى، أى تم تطهير بيت الرب وكل ما يتصل به فى ستة عشر يوماً. وهذا يبين كثرة النجاسات، التى كانت موجودة والإهمال الشديد أيام آحاز ومن قبله. ومن ناحية أخرى يظهر اهتمام الكهنة واللاويين بتطهير بيت الرب.

ع١٨، ١٩: بعد تطهير بيت الرب دخل رؤساء الكهنة واللاويين وبشروا الملك حزقيا بإتمام تطهير بيت الرب وكل ما فيه، سواء المذابح، أو الآنية المستخدمة فيها، وكل ما هو موجود فى القدس وفى دار بيت الرب.

(٤) تقديس الهيكل (ع٢٠-٣٠):

٢٠- و بكر حزقيا الملك و جمع رؤساء المدينة و صعد الى بيت الرب. ٢١- فاتوا بسبعة ثيران و سبعة كباش و سبعة خرفان و سبعة تيوس معزى ذبيحة خطية عن المملكة و عن المقدس و عن يهوذا و قال لبني هرون الكهنة ان يصعدوها على مذبح الرب. ٢٢- فذبحوا الثيران و تناول الكهنة الدم ورشوه على المذبح ثم ذبحوا الكباش و رشوا الدم على المذبح ثم ذبحوا الخرفان و رشوا الدم على المذبح. ٢٣- ثم تقدموا بتيوس ذبيحة الخطية امام الملك و الجماعة و وضعوا ايديهم عليها.

٢٤- و ذبحها الكهنة و كفروا بدمها على المذبح تكفيرا عن جميع اسرائيل لان الملك قال ان المحرقة وذبيحة الخطية هما عن كل اسرائيل. ٢٥- و اوقف اللاويين في بيت الرب بصنوج و رباب و عيدان حسب امر داود و جاد رائي الملك و ناثان النبي لان من قبل الرب الوصية عن يد انبيائه. ٢٦- فوقف اللاويون بالات داود و الكهنة بالابواق. ٢٧- و امر حزقيا باصعاد المحرقة على المذبح و عند ابتداء المحرقة ابتدا نشيد الرب و الابواق بواسطة الات داود ملك اسرائيل. ٢٨- و كان كل الجماعة يسجدون و المغنون يغنون و المبوقون يبوقون الجميع الى ان انتهت المحرقة. ٢٩- و عند انتهاء المحرقة خر الملك و كل الموجودين معه و سجدوا. ٣٠- و قال حزقيا الملك و الرؤساء للاويين ان يسبحوا الرب بكلام داود و اساف الرائي فسبحوا بابتهاج و خروا و سجدوا.

ع٢٠: ورث الشاب حزقيا مملكة فقيرة ومهلهلة وبعيدة عن الله ولكنه لم يستسلم، بل قام بنشاط؛ ليعود بمملكته إلى الله. وتظهر محبة حزقيا الملك لله فى أنه قام باكراً؛ لأن أشواق قلبه كانت تدفعه للصلاة فى بيت الرب، فجمع رؤساء شعبه، فى مملكته يهوذا، وصعد إلى بيت الرب؛ لأنه كان مبنياً على تل، داخل أورشليم.

ع٢١: لم يكتفِ حزقيا بتطهير بيت الرب، بل اهتم أيضاً بتقديسه والتكفير عن الشعب، بتقديم ذبائح عن نفسه وعن شعبه. وهذا يبين أن حزقيا لا يكتفِ بالحزن على الخطأ، بل يعمل عملاً إيجابياً؛ لإصلاح الأخطاء.

وأمر حزقيا الكهنة بتقديم سبعة من كل من الثيران والكباش والخراف والتيوس عن خطايا كل الشعب، مع أن الشريعة تقضى بتقديم ثور واحد محرقة (عد١٥: ٢٤) وتيس واحد ذبيحة خطية (لا١٦: ١٥). ولعل حزقيا شعر بعظم خطاياه، هو وشعبه؛ لأنهم أهملوا تقديم الذبائح سنيناً طويلة أيام آبائه، الذين أهملوا عبادة الله؛ لذا قدم عدد سبعة من الحيوانات. وعدد سبعة يمثل الكمال؛ إذ كان حزقيا يشعر بكمال خطيتهم؛ لذا احتاج لتكفير كامل.

وعندما يقول حزقيا أن هذه الذبائح عن المملكة يقصد مملكته، أى سبطى يهوذا وبنيامين، والمقدس يقصد به بيت الرب وكل ما فيه، أما يهوذا فيقصد به كل شعب الله؛ لأنه فى الترجمة السبعينية مكتوب إسرائيل بدلاً من يهوذا، أى يقصد شعب المملكتين؛ لأن حزقيا يشعر بمسئوليته عن شعبه البعيدين فى مملكة إسرائيل، الذين تشتتوا فى السبى الأشورى وبقى الضعفاء منهم فى مدنهم.

ع٢٢: ذبح الكهنة الثيران السبعة وكذا الكباش والخرفان محرقات أمام الله، ورشوا دماءها على المذبح النحاسى، الذى قدموها عليه. وهكذا استعاد المذبح مكانته وصعدت عليه محرقات؛ لإرضاء الله.

ع٢٣، ٢٤: وضع الكهنة أيديهم على السبعة تيوس ذبيحة الخطية، معلنين – نيابة عن الشعب – خطيتهم أمام الله وإهمالهم عبادته وعصيانهم وصاياه، وكان ذلك أمام الملك والشعب، ثم ذبحوا هذه التيوس وقدموها على المذبح النحاسى؛ للتكفير عن خطايا كل شعب الله، سواء فى مملكة يهوذا، أو الباقين من المملكة الشمالية إسرائيل، أو المشتتين فى السبى؛ لأن السبى الأشورى حدث أيام أبيه الملك آحاز. وحزقيا هو أول ملك من بعد انقسام المملكة يهتم بخلاص؛ ليس فقط شعب مملكته يهوذا، بل شعب كل الأسباط ويقدم ذبائح عنهم.

ع٢٥، ٢٦: بعد أن طهر حزقيا بيت الرب وقدسه وقدم الذبائح للتكفير عن الشعب، استطاع أن يرتب الكهنة واللاويين المغنين ووقفوا فى بيت الرب بالآلات بالموسيقية؛ ليرنموا المزامير، كما أوصى ورتب داود الملك وجاد الرائى وناثان النبى. فقد اهتم حزقيا بنظام العبادة

الذى استلمه ووصل إليه من أيام داود الملك، وهذا يبين أهمية التمسك بالتقليد المقدس، أى التعاليم الشفاهية، التى وصلتنا من أيام الرسل وجميع طقوس الكنيسة.

ونرى واضحاً أنه بعد تقديم التوبة ونوال الغفران، يستطيع الإنسان أن ينطلق فى تسبيح الله والتمتع بوجوده.

ع٢٧، ٢٨: أثناء تقديم المحرقة كان المغنون يسبحون الله والشعب يسجد أمامه والملك يقف فى فرح وتمجيد الله.

وهكذا أعاد حزقيا الطقس، الذى أمر به الرب أيام موسى وهو تقديم المحرقة صباحاً ومساءاً فى كل يوم.

ع٢٩، ٣٠: بعد تقديم الذبيحة سجد الملك وكل الشعب خضوعاً لله وإعلاناً لتمسكه بعبادته ووعدهم أن يحيوا له، كل ذلك كان من التسابيح المرفوعة من المغنين، شكراً لله، الذى أعطاهم نعمة الوجود أمامه.

ما أجمل أن توجد فى الكنيسة وتشترك فى الصلوات والتسابيح والتناول من الأسرار المقدسة، فهو أعظم شئ فى الوجود. إحرص على ذلك، مهما كانت مشاكلك، فهذا عربون الملكوت ومعونتك فى هذه الحياة؛ لتنجح فى كل أعمالك.

(٥) تقديم الذبائح (ع٣١-٣٦):

٣١- ثم اجاب حزقيا و قال الان ملاتم ايديكم للرب تقدموا و اتوا بذبائح و قرابين شكر لبيت الرب فاتت الجماعة بذبائح و قرابين شكر و كل سموح القلب اتى بمحرقات. ٣٢- و كان عدد المحرقات التي اتى بها الجماعة سبعين ثورا و مئة كبش و مئتي خروف كل هذه محرقة للرب. ٣٣- و الاقداس ست مئة من البقر و ثلاثة الاف من الضان. ٣٤- الا ان الكهنة كانوا قليلين فلم يقدروا ان يسلخوا كل المحرقات فساعدهم اخوتهم اللاويون حتى كمل العمل و حتى تقدس الكهنة لان اللاويين كانوا اكثر استقامة قلب من الكهنة في التقدس. ٣٥- و ايضا كانت المحرقات كثيرة

بشحم ذبائح السلامة و سكائب المحرقات فاستقامت خدمة بيت الرب. ٣٦- و فرح حزقيا و كل الشعب من اجل ان الله اعد الشعب لان الامر كان بغتة

ع٣١: ملأتم أيديكم للرب : تقدستم وتكرستم لخدمة الله، بعد أن ابتعدوا عنها سنيناً كثيرة وقد يكون بعض الكهنة لم يبدأ خدمته، لأنه لم يجد فرصة للكهنوت أيام الملوك السابقين الأشرار.

سموح القلب : قلب ممتلئ بالمحبة لله.

بعد أن رأى الشعب الذبائح التى قدمها حزقيا، المذكورة فى (ع٢١)، تشجعوا ليقدموا لله هم أيضاً ذبائحاً، خاصة بعد أن أعلن لهم حزقيا، أن الكهنة قد تقدسوا وبدأوا عملهم الكهنوتى. فقدموا ذبائح وقرابين شكر لله، الذى أعطاهم نعمة عبادته فى بيته، وكل من امتلأ قلبه بالمحبة قدم محرقات لله؛ لأن المحرقات تحرق كلها أمام الله ولا يأخذ منها من يقدمها شيئاً، وهذا يرمز إلى أن كل من يمتلئ قلبه بمحبة الله مستعد أن يقدم حياته كلها له، وهكذا تظهر أهمية القدوة، فقد تعلم الشعب من حزقيا، الذى قدم الذبائح وبكر إلى بيت الرب.

✍ *ثق أن أعمالك الحسنة وسلوكك كإبن لله يؤثر فيمن حولك، أكثر من أى كلام، فأعبد الله من كل قلبك وقدم محبتك لمن حولك، فحياتك هى الإنجيل المعاش، الذى يعلن المسيح لمن حولك.*

ع٣٢: عدد الذبائح التى قدمت محرقات – أى أحرقت كلها لله – كانت كثيرة وهى سبعين ثوراً ومائة كبش ومئتى خروف، وهذا يبين أنه هناك عدد كبير من الشعب امتلأ قلبه بمحبة الله، كما ذكرنا فى (ع٣١).

ع٣٣: وباقى الذبائح، غير المحرقات، كانت ستمائة من البقر وثلاثة آلاف من الضأن، وهذا عدد كبير يظهر إقبال الشعب على التوبة وعبادة الله.

ع٣٤، ٣٥: كان عدد الكهنة قليل، لعل ذلك بسبب للبدء السريع لحزقيا الملك فى تطهير بيت الرب وتقديسه، فبعض الكهنة أسرعوا للحضور إلى أورشليم والتطهر؛ استعداداً للخدمة والباقين توانوا، أما اللاويين فكانت استجابتهم لنداء حزقيا الملك أسرع، فكانوا أكثر استقامة واهتماماً بتجديد الخدمة فى بيت الرب، لذا من أجل كثرة الذبائح وقلة الكهنة احتاج الكهنة لمساعدة اللاويين لهم فى سلخ الذبائح؛ حتى يقدموها على المذبح النحاسى أمام الله.

ع٣٦: رغم أن أمر حزقيا الملك كان مفاجئاً للكهنة واللاويين وكل الشعب أن يسرعوا لتطهير وتقديس الهيكل وإعادة العبادة فيه، لكن روح الله القدوس حرك قلوب الكثيرين من الشعب، فأتوا وقدموا ذبائح وفرحوا بعودة العبادة فى الهيكل المقدس.

اَلأَصْحَاحُ الثَّلاَثُونَ

إعادة عيدي الفصح والفطير

η E η

اهتم حزقيا الملك فى بداية ملكه بأمور تظهر صلاحه وهى :

١ –فى الشهر الأول اهتم بتطهير الهيكل وتقديسه وتقديم ذبائح وهى ترمز للتوبة ومحاسبة النفس.

٢ –فى الشهر الثانى نادى بعمل الفصح وهو من الأعياد الهامة، التى ترمز للمسيح الفادى، ويعمله كل الشعب وهو يرمز للتناول من جسد الرب ودمه.

(١) دعوة يهوذا والأسباط لعمل الفصح (ع١-٩):

١– و ارسل حزقيا الى جميع اسرائيل و يهوذا و كتب ايضا رسائل الى افرايم و منسى ان ياتوا الى بيت الرب في اورشليم ليعملوا فصحا للرب اله اسرائيل. ٢– فتشاور الملك و رؤساؤه و كل الجماعة في اورشليم ان يعملوا الفصح في الشهر الثاني. ٣– لانهم لم يقدروا ان يعملوه في ذلك الوقت لان الكهنة لم يتقدسوا بالكفاية و الشعب لم يجتمعوا الى اورشليم. ٤– فحسن الامر في عيني الملك وعيون كل الجماعة. ٥– فاعتمدوا على اطلاق النداء في جميع اسرائيل من بئر سبع الى دان ان ياتوا لعمل الفصح للرب اله اسرائيل في اورشليم لانهم لم يعملوه كما هو مكتوب منذ زمان كثير.

٦– فذهب السعاة بالرسائل من يد الملك و رؤسائه في جميع اسرائيل و يهوذا و حسب وصية الملك كانوا يقولون يا بني اسرائيل ارجعوا الى الرب اله ابراهيم و اسحق و اسرائيل فيرجع الى الناجين الباقين لكم من يد ملوك اشور. ٧– و لا تكونوا كابائكم و كاخوتكم الذين خانوا الرب اله ابائهم فجعلهم دهشة كما انتم ترون. ٨– الان لا تصلبوا رقابكم كابائكم بل اخضعوا للرب و ادخلوا مقدسه الذي قدسه الى الابد و اعبدوا الرب الهكم فيرتد عنكم حمو غضبه. ٩– لانه برجوعكم الى الرب

يجد اخوتكم و بنوكم رحمة امام الذين يسبونهم فيرجعون الى هذه الارض لان الرب الهكم حنان و رحيم و لا يحول وجهه عنكم اذا رجعتم اليه.

ع١: تظهر أبوة حزقيا الملك فى اهتمامه بكل شعب الله، سواء فى مملكته التى هى المملكة الجنوبية يهوذا، أو المملكة الشمالية التى تم سبى معظم شعبها، بواسطة آشور، فأرسل رسائل يدعو الكل للحضور إلى أورشليم؛ ليعملوا الفصح، كما تنص الشريعة، فهو لم يرسل إلى يهوذا فقط، بل إلى منسى وأفرايم؛ لأن أفرايم يمثل سبطاً كبيراً، فيرمز إلى مملكة إسرائيل الشمالية كلها.

ع٢-٤: أراد حزقيا الملك أن يعيد الاحتفال بعيد الفصح ولكنه لم يستطع أن يعيد له فى ميعاده فى الشهر الأول؛ لإنشغاله بتطهير الهيكل وتقديس المذبح؛ ولأنه لم يكن كل اللاويين والكهنة قد تقدسوا. فجمع حزقيا مستشاريه؛ ليقرروا متى يعيدوا للفصح وكان أمامهم ثلاثة اختيارات :

١ -أن يعيدوا للفصح فى ميعاده وهو اليوم السابع عشر من الشهر الأول ولكن الكهنة واللاويين الذين حضروا لأورشليم ومستعدين للفصح كان عددهم قليلاً؛ بالإضافة إلى صعوبة جمع كل الشعب لأورشليم فى هذا الميعاد.

٢ -تأجل الاحتفال بعيد الفصح للسنة القادمة ولكن التأجيل مدته طويلة، وقد يفقد الشعب حماسه الروحى.

٣ -تنص الشريعة على أن من يكون متنجساً، أو فى سفر بعيد فى ميعاد عيد الفصح فى الشهر الأول، يمكنه أن يعيد للفصح فى اليوم الرابع عشر من الشهر الثانى (عد٩: ١٠، ١١).

واستقر رأى حزقيا ومستشاريه على الاختيار الثالث، إذ كان أمامهم حوالى شهر، أرسل خلاله حزقيا مندوبين لكل الكهنة واللاويين ليتقدسوا ولجمع الشعب فى مملكة يهوذا وباقى الأسباط.

ع٥: بئر سبع : مدينة تقع فى أقصى جنوب مملكة يهوذا.

دان : سبط كان يسكن منطقة فى أقصى الشمال نحو بحر الجليل.

أرسل حزقيا مندوبين من عنده إلى كل البلاد التى يسكنها بنو إسرائيل، من أقصى الجنوب، حيث مدينة بئر سبع، إلى أقصى الشمال، حيث يسكن سبط دان؛ ليدعوا كل الشعب؛ حتى يأتوا إلى أورشليم لعمل الفصح، كما هو مكتوب فى شريعة موسى (خر١٢: ١-١٤)، خاصة وأن شعب الله أهمل الاحتفال بعيد الفصح منذ زمن طويل، من أيام سليمان، فلم يذكر فى الكتاب المقدس أنه عمل فصح مثل هذا من أيام سليمان (ع٢٦).

ع٦: خرج السعاة الذين بأيديهم رسائل من الملك حزقيا ورؤساؤه المساعدون له وأنطلقوا جرياً إلى كل مدن يهوذا وإسرائيل، يدعونهم باسم الرب إله آبائهم إبراهيم واسحق وإسرائيل، أى يعقوب ؛ ليرجعوا إليه ويعبدوه بأمانة ويحتفلوا بعيد الفصح؛ لأن الله قد نجاهم من يد أشور وبقوا فى مدنهم؛ فى حين أن أخوتهم قد سباهم أشور إلى بلاد متفرقة فى المملكة الأشورية؛ لأن السبى الأشورى تم على مراحل بيد أكثر من ملك فيقول "من يد ملوك أشور".

وهنا تظهر أمور روحية وهى :

١ -اهتمام حزقيا بكل شعب إسرائيل وليس فقط الذين فى مملكة يهوذا، كما ذكرنا.

٢ -يدعو شعبه للرجوع إلى الله؛ ليحتفلوا بعيد الفصح، أى يرجعوا إلى إيمانهم وعبادتهم لله، فينالوا بركته ورعايته.

٣ -يذكرهم بنعمة الله عليهم، أنه نجاهم دون اخوتهم من السبى الأشورى، فيلزم أن يشكروه ويعبدوه بأمانة.

ع٧-٩: دهشة : صار الناس يندهشون ويتعجبون، عندما يمروا ببلاد إسرائيل، التى دمرتها أشور، وأخذوا الكثيرين من أهلها سبايا.

تصلبوا رقابكم : الحيوان المعاند يصلب رقبته، أى يمتنع عن الخضوع لصاحبه، وعمل الأعمال المطلوبة منه.

أضاف الملك فى رسائله هذه الأمور :

١ -دعوة الشعب للتوبة وتذكر خطايا آبائهم، التى أدت إلى هذا السبى.

٢ –التحذير من الاستمرار فى رفض عبادة الله، أى خيانته والانشغال بعبادة الأوثان وشهوات العالم؛ لئلا يتعرضوا للتدمير مرة ثانية، كما عملت أشور بهم.
٣ –ايقاف تمردهم على الله ورفضهم عبادته، إذ منذ زمان طويل لم يعملوا عيد الفصح.
٤ –دعوتهم للحضور إلى أورشليم؛ ليدخلوا هيكل الله ويعبدوه ويحتفلوا بالفصح.
٥ –يبشرهم بأن رجوعهم لله وعبادته يرفع غضب الله عنهم ويتخلصوا من السبى الأشورى.
٦ –ينبههم إلى أن رجوعهم لله وعبادتهم له تعطى بركة لإخوتهم المسبيين، الذين بدأوا يتوبون ويشتاقون للرجوع إلى هيكل الله ولا يستطيعوا، وإذ يرى الله رجوعهم يتحنن على اخوتهم ويرجعهم من السبى؛ لأن من صفات الله الواضحة، حنانه العظيم على التائبين، إذ يحنن قلوب الذين أسروهم، فيعيدوهم إلى بلادهم، وهذا ما حدث بيد كورش الملك الفارسى.

التوبة هى طريق النجاة، الذى ينقذك من كل خطاياك وما ترتب عليها من متاعب، فأسرع إليها ولا تتهاون. ومن ناحية أخرى لا تيأس، مهما كانت خطاياك صعبة؛ لأن الله يحبك وينتظرك.

(٢) عمل الفصح (ع١٠-٢٠):

١٠– فكان السعاة يعبرون من مدينة الى مدينة في ارض افرايم و منسى حتى زبولون فكانوا يضحكون عليهم و يهزاون بهم. ١١– الا ان قوما من اشير و منسى و زبولون تواضعوا و اتوا الى اورشليم. ١٢– و كانت يد الله في يهوذا ايضا فاعطاهم قلبا واحدا ليعملوا بامر الملك و الرؤساء حسب قول الرب. ١٣– فاجتمع الى اورشليم شعب كثير لعمل عيد الفطير في الشهر الثاني جماعة كثيرة جدا. ١٤– و قاموا و ازالوا المذابح التي في اورشليم و ازالوا كل مذابح التبخير و طرحوها الى وادي قدرون. ١٥– و ذبحوا الفصح في الرابع عشر من الشهر الثاني و الكهنة و اللاويون خجلوا وتقدسوا و ادخلوا المحرقات الى بيت الرب. ١٦– و اقاموا على مقامهم حسب حكمهم كناموس موسى رجل الله كان الكهنة يرشون الدم من يد اللاويين. ١٧– لانه كان كثيرون في الجماعة لم يتقدسوا فكان اللاويون على ذبح الفصح عن كل من ليس بطاهر لتقديسهم للرب. ١٨– لان كثيرين من الشعب كثيرين من افرايم و منسى و يساكر و زبولون لم يتطهروا بل اكلوا الفصح ليس كما هو

مكتوب الا ان حزقيا صلى عنهم قائلا الرب الصالح يكفر عن. ١٩- كل من هيا قلبه لطلب الله الرب اله ابائه و ليس كطهارة القدس. ٢٠- فسمع الرب لحزقيا و شفى الشعب.

ع١٠، ١١: انطلق السعاة إلى كل بلاد إسرائيل، التى يعبر عنها هنا بمنسى وأفرايم ولكنهم وصلوا إلى الأرض التى يمتلكها سبط زبولون ولم يكملوا طريقهم نحو الشمال إلى دان ونفتالى. ولعل هذا بسبب كثرة تواجد شعب الله فى المنطقة حتى زبولون، أو أى عوائق منعت السعاة من الوصول إلى أقصى الشمال.

والغريب أن بنى إسرائيل رفضوا بشدة رسائل الملك، بل وضحكوا واستهزأوا بمندوبيه أى السعاة؛ لأن قلوبهم كانت متعلقة بالآلهة الوثنية وأماكن عبادتها ونسوا إلههم الحقيقى، الذى عبده أباؤهم.

ولكن تأثر عدد قليل منهم برسائل الملك ووعدوا بالحضور إلى أورشليم؛ ليعملوا الفصح؛ إذ شعروا بخطاياهم فى تركهم عبادة الله واتضعوا أمامه وأرادوا الرجوع إلى عبادته.

رغم رفض اليهود فى المملكة الشمالية التجاوب مع رسائل الملك، إلا أن عدداً قليلاً منهم تجاوب واتضع وأراد الرجوع لله. لذا يا خادم ليكن لك رجاء، أن خدمتك مقبولة من الله وقد يتجاوب معها عدد قليل، رغم رفض الأكثرين. فقدم محبتك وخدمتك ولا تتعطل بسبب رفض الناس لكلامك، فالله فى النهاية سيأتى بمن لهم استعداد وهم الذين اختارهم.

ع١٢، ١٣: فى مملكة يهوذا تجاوب الشعب مع رسائل الملك وكان لهم قلب واحد فى الرجوع إلى الله وعبادته، فسافروا إلى أورشليم. واجتمع جمهور كثير وامتلأت المدينة بمحبى الله وعبادته؛ ليحتفلوا بعيد الفصح وعيد الفطير الذى يليه، فى الشهر الثانى. وهكذا يظهر عمل الله، الذى حرك القلوب فى مملكة يهوذا؛ ليشجع حزقيا ويفرح قلبه.

ع١٤: أول شئ عمله جمهور شعب الله، المحتشد فى أورشليم، أنهم أزالوا المذابح الوثنية، التى أقامها الملوك الأشرار السابقين فى أورشليم. فلابد من التوبة والطهارة، قبل التمتع بعبادة الله وعشرته. وألقوا بقايا هذه المذابح، التى قدموا عليها ذبائح وبخور للأوثان فى وادى قدرون، الواقع شرق وجنوب أورشليم.

ع١٥، ١٦: أقاموا على مقامهم : قاموا بخدمتهم الكهنة واللاويون، كل واحد فى خدمته.

إذ رأى الكهنة واللاويون حماس الشعب وغيرته فى إزالة عبادة الأوثان، خجلوا من تكاسلهم؛ لأنهم كان ينبغى أن يكونوا فى قيادة الشعب؛ للتخلص من بقايا العبادة الوثنية.

وتقدس الكهنة واللاويون وبدأوا بذبح الذبائح ورش دماءها فى الهيكل، إذ كان اللاويون يقدمون للكهنة دم الذبائح، فيرشونها على المذبح النحاسى.

وهكذا عاد الكهنة واللاويون إلى القيام بخدمتهم، التى نصت عليها شريعة موسى، بكل اهتمام والتزام، فتمموا عيد الفصح فى اليوم الرابع عشر من الشهر الثانى.

ع١٧-٢٠: تجاوب عدد قليل من شعب إسرائيل، الآتى من الأسباط، من خارج مملكة يهوذا وأتوا إلى أورشليم؛ لعمل الفصح، ولكنهم لم يتقدسوا بحسب الشريعة، فقدم اللاويون عنهم ذبائحهم، وصلى حزقيا الملك لله من أجلهم؛ ليقبل رجوعهم إليه، رغم ضعفهم فى عدم التقدس؛ لأنهم عندما أكلوا الفصح ضربهم الله بأمراض، لتهاونهم، ولكن بصلاة حزقيا شفاهم الله وسامحهم من أجل أمرين :

١ -توبتهم ورجوعهم إلى الله وتركهم لعبادة الأوثان، فهيأوا قلوبهم لعبادة الله.

٢ -شفاعة وصلاة حزقيا عنهم.

(٣) عيد الفطير (ع٢١-٢٧):

٢١- و عمل بنوا اسرائيل الموجودون في اورشليم عيد الفطير سبعة ايام بفرح عظيم و كان اللاويون و الكهنة يسبحون الرب يوما فيوما بالات حمد للرب. ٢٢- و طيب حزقيا قلوب جميع اللاويين الفطنين فطنة صالحة للرب و اكلوا الموسم سبعة ايام يذبحون ذبائح سلامة و يحمدون الرب اله ابائهم. ٢٣- و تشاور كل الجماعة ان يعملوا سبعة ايام اخرى فعملوا سبعة ايام بفرح. ٢٤- لان حزقيا ملك يهوذا قدم للجماعة الف ثور و سبعة الاف من الضان و الرؤساء قدموا للجماعة الف ثور و عشرة الاف من الضان و تقدس كثيرون من الكهنة. ٢٥- و فرح كل جماعة يهوذا و الكهنة واللاويون و كل الجماعة الاتين من اسرائيل و الغرباء الاتون من ارض اسرائيل و الساكنون في يهوذا. ٢٦- و كان فرح عظيم في اورشليم لانه من ايام سليمان بن داود ملك اسرائيل لم يكن كهذا في

اورشليم. ٢٧– و قام الكهنة اللاويون و باركوا الشعب فسمع صوتهم و دخلت صلاتهم الى مسكن قدسه الى السماء

ع٢١، ٢٢: الفطنين : الفاهمين شريعة الله.

بعد أن ذبح الكهنة واللاويون والشعب الفصح وعيدوا عيد الفصح، بدأوا – بحسب الشريعة – يعيدون عيد الفطير سبعة أيام، فيأكلون فطيراً وليس خبزاً مختمراً؛ لأن الخمير يرمز للشر والفطير يرمز لنقاوة القلب. ورقم سبعة يرمز لكمال النقاوة.

وأثناء السبعة أيام كان اللاويون المغنون يسبحون الله فى هيكله المقدس فى فرح عظيم. فمن يحيا بالنقاوة، أى يأكل الفطير، يستطيع أن ينطلق فى تسبيح الله.

وتقدم الملك حزقيا؛ ليشجع الكهنة واللاويين، الفاهمين شريعة الله، والذين حزنوا كثيراً أيام الملوك الأشرار السابقين؛ لإهمال عبادة الله، وبكلام حزقيا، استعادوا ثقتهم وإيمانهم وتشجعوا وفرحوا جداً بعودة الاحتفال بأعياد الله. ولعل اللاويين فرحوا أيضاً بعودة عدد من اخوتهم من الأسباط لعبادة الله فى أورشليم.

ع٢٣، ٢٤: من شدة فرح شعب الله بالرجوع إليه وإقامة الاحتفال بعيدى الفصح والفطير، تشاورت الجماعة واتفقت على مد الاحتفال أسبوعاً آخر؛ بالإضافة إلى ما نصت عليه الشريعة، خاصة وأن الملك أهدى الشعب ألف ثور وسبعة آلاف من الضأن. والرؤساء أيضاً تبرعوا بألف ثور وعشرة آلاف من الضأن، فكان احتفالاً دينياً عظيماً جداً وتقدس عدد كبير من الكهنة، فاستطاعوا أن يقدموا ذبائح كثيرة لله.

ورغم أن منتصف الشهر الثانى هو ميعاد الحصاد، ولكن انشغال الشعب وفرحه بعبادة الله، جعلهم يمدون الاحتفال أسبوعاً آخراً، أى مهتمين بحياتهم الروحية قبل المادية.

ونرى كثرة عطايا الملك والرؤساء، رغم أن المملكة فقيرة ولكنهم أعطوا جميعاً بسخاء ومن أعوازهم، وبالتالى لابد أن يكون الله قد باركهم؛ لمحبتهم الكبيرة.

ع٢٥-٢٧: الغرباء : الأمميون الذين سكنوا مع أسباط إسرائيل وتهودوا.

فرح شعب الله، سواء الساكنين فى مملكة يهوذا، أو الآتين من أسباط إسرائيل وكذلك الغرباء المتهودون، الذين سكنوا بينهم؛ لأنهم عيدوا عيد الفصح العظيم وعيد الفطير، خاصة وأنه لم يعمل احتفال بهذه الأعياد بهذه العظمة من أيام سليمان الملك، إذ أنهم عيدوا أسبوعين، مثل أيام تدشين الهيكل فى عهد سليمان وقدموا ذبائحاً بكثرة.

وارتفعت صلوات الشعب بقيادة اللاويين، أمام هيكل الله، ففرح الله بهم وبارك الكهنة اللاويون الشعب من قبل الله، وملأ الابتهاج والسرور قلوب الكل.

✍ *إن الفرح هو الوضع الطبيعى لك كإبن لله، إن كنت منشغلاً بمحبة الله وعبادته، فحينئذ تستطيع أن تلقى كل همومك عليه وتشعر بيده تساندك وتعبر بك وسط الضيقات وأنت محتفظ بسلامك وفرحك.*

اَلأَصْحَاحُ الْحَادِي وَالثَّلاَثُونَ
تقدمات الشعب وتوزيعها

η E η

(١) إزالة العبادة الوثنية من يهوذا وإسرائيل (ع١):

١- و لما كمل هذا خرج كل اسرائيل الحاضرين الى مدن يهوذا و كسروا الانصاب و قطعوا السواري و هدموا المرتفعات و المذابح من كل يهوذا و بنيامين و من افرايم و منسى حتى افنوها ثم رجع كل اسرائيل كل واحد الى ملكه الى مدنهم.

الأنصاب : جمع نصب وهو حائط حجرى، يُنقش عليه نقوش لعبادة الأوثان.
السوارى : جمع سارية وهى عمود خشبى، يُنقش عليه نقوش للأوثان، وكانت تخص الإلهة عشتاروث.

أشير إلى هذه الآية وتم شرحها فى (٢مل١٨: ٤). إذ امتلأت قلوب الشعب بمحبة الله، عندما عيدوا فى أورشليم عيدى الفصح والفطير، ثم عادوا إلى بلادهم وفى طريقهم حطموا كل مظاهر العبادة الوثنية، أى الانصبة والسوارى والمذابح وكل المرتفعات التى أقيمت عليها عبادات للأوثان، ثم عادوا بعد ذلك إلى مدنهم فى فرح، ليس فقط بعبادة الله، بل أيضاً لتخلصهم من الأوثان، فهذا يظهر استقامة قلوبهم لله.

وتحطيم العبادات الوثنية فى أفرايم ومنسى، أى عند الأسباط، يظهر قوة وحماس الراجعين من أورشليم وشجاعتهم، ومن ناحية أخرى يظهر ضعف الساكنين فى هذه البلاد، الذين لا يعبدون الله ولكنهم غير متمسكين بالوثنية، فلم ينزعجوا مما حدث.

وتحطيم العبادة الوثنية من الإصلاحات الواضحة التى ظهرت فى عصر حزقيا، وكذا بعده فى عصر يوشيا الملك؛ لأنه كان هناك ملوك صالحون اهتموا بعبادة الله، مثل آسا ويهوشافاط، ولكنهم لم يكونوا مدققين، فلم يزيلوا كل عبادة الأوثان فى أيامهم؛ إذ تركوا المرتفعات، فكانت فخاً لمن بعدهم وعاد إليها الشعب وعبد الأوثان عليها.

✍ *ليكن قلبك كاملاً مع الله، فعندما تقدم صلواتك وتوبتك لله، احرص أن تتخلص من كل آثار الخطية، التى سقطت فيها بابتعادك عن الأشخاص والأماكن وكل صور الخطية.*

(٢) تقديم العشور وتجميعها (ع٢-١٠):

٢- و اقام حزقيا فرق الكهنة و اللاويين حسب اقسامهم كل واحد حسب خدمته الكهنة واللاويين للمحرقات و ذبائح السلامة للخدمة و الحمد و التسبيح في ابواب محلات الرب. ٣- واعطى الملك حصة من ماله للمحرقات محرقات الصباح و المساء و المحرقات للسبوت و الاشهر و المواسم كما هو مكتوب في شريعة الرب. ٤- و قال للشعب سكان اورشليم ان يعطوا حصة الكهنة و اللاويين لكي يتمسكوا بشريعة الرب. ٥- و لما شاع الامر كثر بنو اسرائيل من اوائل الحنطة و المسطار و الزيت و العسل و من كل غلة الحقل و اتوا بعشر الجميع بكثرة. ٦- و بنو اسرائيل و يهوذا الساكنون في مدن يهوذا اتوا هم ايضا بعشر البقر و الضان و عشر الاقداس المقدسة للرب الههم و جعلوها صبرا صبرا. ٧- في الشهر الثالث ابتداوا بتاسيس الصبر و في الشهر السابع اكملوا. ٨- و جاء حزقيا و الرؤساء و راوا الصبر فباركوا الرب و شعبه اسرائيل. ٩- و سال حزقيا الكهنة و اللاويين عن الصبر. ١٠- فكلمه عزريا الكاهن الراس لبيت صادوق و قال منذ ابتدا بجلب التقدمة الى بيت الرب اكلنا و شبعنا و فضل عنا بكثرة لان الرب بارك شعبه و الذي فضل هو هذه الكثرة.

ع٢: أبواب محلات الرب : أبواب الهيكل.

اهتم حزقيا بتنظيم الخدمة فى الهيكل بحسب ما رتبه داود وسليمان ووزع المسئوليات على الكهنة واللاويين، سواء فى تقديم الذبائح، أو التسبيح، أو أية خدمة أخرى.

ع٣: إذ كانت العبادة فى الهيكل مهملة، كان الهيكل فارغاً من العطايا، سواء الذبائح، أو التقدمات؛ لذا قدم حزقيا من ماله الخاص؛ لإتمام العبادة وهى محرقات صباحية ومسائية، وكذا التى تقدم فى السبوت وأوائل الشهور والمواسم. وبهذا صار قدوة لشعبه فى تقديم العطايا لبيت الرب.

بهذا يظهر صلاح حزقيا، إذ لم يكتفِ بتطهير الهيكل ولا ببدء العبادة فيه، وتقديس المذبح، بل إقامة عيدى الفصح والفطير وتشجيع الشعب لعبادة الله، وكذا اهتم أيضاً باستمرار العبادة اليومية لله فى الهيكل وتوفير احتياجاتها المادية.

ع٤: الاهتمام الثانى من حزقيا بتوفير العطايا لبيت الرب، ظهر فى طلبه من الشعب سكان أورشليم أن يقدموا العشور لله؛ لتوفير احتياجات الكهنة واللاويين؛ ليكونوا متفرغين لخدمة الله ويتمسكوا بشريعة الله، التى تقضى بالتفرغ لخدمته؛ لأنه فى فترة إهمال عبادة الله أيام الملوك الأشرار، انشغل الكهنة واللاويون بأعمال العالم لتوفير احتياجاتهم الضرورية.

ع٥، ٦: المسطار : الخمر.
صُبراً : أكواماً.

وصل أمر الملك حزقيا، ليس فقط إلى أرجاء مملكة يهوذا، بل إلى الأسباط أيضاً، فاهتم بنو إسرائيل، الساكنون خارج مملكة يهوذا وداخلها بتقديم العشور من القمح والخمر والزيت والعسل وكل غلات الحقل، وكذا أيضاً الحيوانات، مثل البقر والخراف، ولكثرة العطايا جمعوها فى أكوام.

ونلاحظ كثرة العطايا وهذا دليل على أمرين :

١ -اهتمام الشعب وحماسهم الدينى، فنفذوا الوصية وأعطوا العشور وأكثر منها.
٢ -إذ رأى الله محبة شعبه، بارك فى محاصيلهم ومزروعاتهم وماشيتهم، فصارت كثيرة.

ع٧، ٨: بدأ الكهنة واللاويون بتنظيم الأكوام من العطايا، فوضعوا كل نوع من العطايا وحده، واستمر تزايد العطايا من الشهر الثالث، حيث حصاد القمح، إلى الشهر السابع، الذى جمعوا فيه ثمار الأشجار المختلفة. ثم حضر حزقيا الملك بنفسه، هو ورؤساء مملكته ورأوا كثرة الأكوام، ففرحوا جداً وشكروا الله وباركوا وشكروا الشعب على محبته واهتمامه بتنفيذ وصية الله.

ع٩، ١٠: حضر أمام حزقيا الكهنة ورئيسهم عزريا، الذى من نسل صادوق الكاهن، الذى كان أيام داود، وأخبره عزريا بكثرة العطايا وأن الكهنة واللاويين أكلوا وشبعوا منها وفاضت هذه الكثرة، المرتبة فى أكوام، وذلك يرجع لبركة الله للشعب ومحبتهم وطاعتهم لوصيته.

✍ *إن بركة الرب عظيمة لكل من يحبه؛ حتى أنه لا يحتاج إلى شئ؛ لذا كن حريصاً على تقديم العشور والبكور؛ لتفرح برعاية الله وبركاته، وفوق الكل يمتلئ قلبك بمحبته وتحيا فى عشرة مع الله، لا يعبر عنها.*

(٣) المخازن وأنصبة الكهنة واللاويون (ع١١-٢١):

١١- و امر حزقيا باعداد مخادع في بيت الرب فاعدوا. ١٢- و اتوا بالتقدمة و العشر والاقداس بامانة و كان رئيسا عليهم كونيا اللاوي و شمعي اخوه الثاني. ١٣- و يحيئيل و عزريا ونحث و عسائيل و يريموث و يوزاباد و اليليئيل و يسمخيا و محث و بنايا وكلاء تحت يد كونيا وشمعي اخيه حسب تعيين حزقيا الملك و عزريا رئيس بيت الله. ١٤- و قوري بن يمنة اللاوي البواب نحو الشرق كان على المتبرع به لله لاعطاء تقدمة الرب و اقداس الاقداس. ١٥- و تحت يده عدن ومنيامين و يشوع و شمعيا و امريا و شكنيا في مدن الكهنة بامانة ليعطوا لاخوتهم حسب الفرق الكبير كالصغير. ١٦- فضلا عن انتساب ذكورهم من ابن ثلاث سنين فما فوق من كل داخل بيت الرب امر كل يوم بيومه حسب خدمتهم في حراستهم حسب اقسامهم. ١٧- و انتساب الكهنة حسب بيوت ابائهم و اللاويين من ابن عشرين سنة فما فوق حسب حراستهم و اقسامهم. ١٨- و انتساب جميع اطفالهم و نسائهم و بنيهم و بناتهم في كل الجماعة لانهم بامانتهم تقدسوا تقدسا. ١٩- و من بني هرون الكهنة في حقول مسارح مدنهم في كل مدينة فمدينة الرجال المعينة اسماؤهم لاعطاء حصص لكل ذكر من الكهنة و لكل من انتسب من اللاويين. ٢٠- هكذا عمل حزقيا في كل يهوذا و عمل ما هو صالح و مستقيم و حق امام الرب الهه. ٢١- و كل عمل ابتدا به في خدمة بيت الله و في الشريعة و الوصية ليطلب الهه انما عمله بكل قلبه و افلح

ع١١-١٣: مخادع : مخازن.

أمر حزقيا بإعداد غرف داخل بيت الرب؛ لتكون مخازناً وتوضع فيها العشور وكل التقدمات؛ التى تبرع بها الشعب وأقام اثنين من اللاويين، هما كونيا وشمعى أخوه، لتنظيم المخازن، وعين حزقيا – بمساعدة رئيس الكهنة – عشرة أيضاً من اللاويين؛ لمساعدتهم فى عملهم هذا.

ونلاحظ أن جمع العطايا وتخزينها كان يتم بأمانة، بواسطة كل المسئولين وهذا بالطبع يفرح قلب الله، فيباركهم وعلى رأس كل هؤلاء كان حزقيا الملك الصالح.

ع١٤، ١٥: أقداس الأقداس : الجزء من التقدمات والذبائح، الذى يعطى للكهنة ويأكلونه فى الهيكل (لا٢: ٣، ١٠، ٧: ٦).

كذلك عين حزقيا وعزريا رئيس الكهنة، رئيساً على البوابين، وهو قورى بن يمنة اللاوى، وأقامه على الباب الشرقى وهو الباب الرئيسى؛ المؤدى إلى الهيكل. وكانت مسئوليته توزيع أنصبة الكهنة فى الهيكل وأورشليم من التقدمات والذبائح، التى يلزم أن يأكلونها فى المكان المقدس، أى بجوار الهيكل.

وعين حزقيا أيضاً ستة من اللاويين؛ لمساعدة قورى، ليوزعوا أنصبة للكهنة واللاويين، الذين يقيمون فى مدن مملكة يهوذا؛ لأن الكهنة كانوا مقسمين إلى أربعة وعشرين فرقة، كل منها يقوم بخدمة الهيكل لمدة أسبوعين كل سنة، وباقى السنة كانوا يقيمون فى مدنهم، بعيداً عن أورشليم، فبدأ الاهتمام باحتياجات الكهنة واللاويين؛ حتى يظلوا متفرغين لخدمة الله ولا يحتاجوا أن يعملوا أعمال العالم؛ لأجل قوتهم. وكانوا يوزعون الأنصبة للكل؛ الكبار والصغار، أى كان التوزيع بأمانة واهتمام بكل فرد.

ع١٦-١٩: اهتم من أقامهم حزقيا الملك بتوزيع الأنصبة على الكهنة واللاويين بكل الكهنة واللاويين المكتوبين بأنسابهم وكذلك أطفالهم ونسائهم، واهتموا بالكبار والصغار لإشباع الكل؛ سواء من يخدموا فى أورشليم، أو من يقيموا فى مدن الكهنة واللاويين، الذين لم تصبهم القرعة فى خدمة بيت الرب.

وهكذا نرى من أجل أمانة الكهنة واللاويين، الذين تقدسوا واهتموا بخدمة بيت الرب باركهم الله وأعطاهم كل احتياجاتهم، عن طريق جعل هذا الاهتمام فى قلب حزقيا الملك الصالح.

ع٢٠، ٢١: من كل ما سبق يظهر صلاح حزقيا الملك فيما يلى :

١ -اهتمامه بالخدمة فى بيت الرب.

٢ -تمسكه بالوصايا والشريعة.

٣ -أمانته وتدقيقه فى تنفيذ أوامر الله.

إن صلاحك وقبول الله لك مبنى على مدى طاعتك لوصاياه وأمانتك فى تنفيذه، فلا تنزعج من ضعفاتك، ما دمت تحاول وتجاهد وتسعى فى طريق الله، فهو يعلم قلبك ويباركك فى كل خطواتك.

اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ

سحق الأشوريين وشفاء حزقيا

η E η

(١) التحصن ضد الغزو الأشورى (ع١-٨):

١- و بعد هذه الامور و هذه الامانة اتى سنحاريب ملك اشور و دخل يهوذا و نزل على المدن الحصينة و طمع باخضاعها لنفسه. ٢- و لما راى حزقيا ان سنحاريب قد اتى و وجهه على محاربة اورشليم. ٣- تشاور هو و رؤساؤه و جبابرته على طم مياه العيون التي هي خارج المدينة فساعدوه. ٤- فتجمع شعب كثير و طموا جميع الينابيع و النهر الجاري في وسط الارض قائلين لماذا ياتي ملوك اشور و يجدون مياها غزيرة. ٥- و تشدد و بنى كل السور المنهدم و اعلاه الى الابراج و سورا اخر خارجا و حصن القلعة مدينة داود و عمل سلاحا بكثرة و اتراسا. ٦- و جعل رؤساء قتال على الشعب و جمعهم اليه الى ساحة باب المدينة و طيب قلوبهم قائلا. ٧- تشددوا و تشجعوا لا تخافوا ولا ترتاعوا من ملك اشور و من كل الجمهور الذي معه لان معنا اكثر مما معه. ٨- معه ذراع بشر و معنا الرب الهنا ليساعدنا و يحارب حروبنا فاستند الشعب على كلام حزقيا ملك يهوذا.

ع١: بعد كل أمانة حزقيا وشعبه لله فى تطهير بلادهم من العبادة الوثنية وتقديس الهيكل وإعادة الاحتفالات الدينية، بأعياد الفصح والفطير، فوجئ حزقيا بمهاجمة سنحاريب ملك أشور، الذى كان يسيطر على العالم وقتذاك، فهاجم مدن مملكة يهوذا وطمع أن يسقط أورشليم ويأخذ كل مملكة يهوذا، كما استولى هو والملوك السابقون له على مملكة إسرائيل الشمالية وعلى عاصمتها السامرة قبل أيام حزقيا بأيام قليلة.

وقد نتعجب لسماح الله بهذه الضيقة العظيمة لحزقيا، رغم صلاحه، ولكن لو تمهلنا؛ لفهمنا ما يلى :

١ -الله أَجَّل هذه الضيقة إلى أن يتقوى حزقيا وشعبه، ويتقدسوا ويعبدوا الله بأمانة، أى لم يعطل أعمالهم الإيجابية وسعيهم نحو الله.

٢ -سمح بهذا الهجوم لامتحان إيمان حزقيا وشعبه وفعلاً صلوا وطلبوا الله بكل قلوبهم.
٣ -تمجد الله بعد هذا مجداً عظيماً، فى سحق الأعداء بشكل لم يتخيله شعب الله، فثبت إيمانهم.

ع٢٠ طم : سد وردم.

عندما رأى حزقيا الملك نية سنحاريب أن يهاجم أورشليم، تشاور مع رؤسائه، أى مستشاريه، الذين يقودون الشعب، وهذا يبين اهتمام حزقيا وتقديره لآراء من حوله، فهو ليس مستبداً. وبعد التشاور أتفقوا على استعدادات لمواجهة سنحاريب؛ أولها طم عيون الماء، التى حول أورشليم؛ حتى لا يجد الأعداء ماء ليشربوا، فينسحبوا من محاصرة أورشليم لعطشهم. أما أورشليم فكان داخلها عيون ماء تغذيها، وبالتالى لا تتعرض للعطش إذا حوصرت، خاصة وأن حزقيا طم العين الرئيسية التى تغذى أورشليم وحول مجراها من تحت الأرض إلى داخل المدينة (ع٣٠).

ع٤: تحمس عدد كبير من رجال يهوذا وأسرعوا يردمون عيون الماء، المحيطة بأورشليم وكذا كان هناك نهر صغير بجوار أورشليم، غالباً كان يمتلئ بمياه الأمطار ولم يعد له وجود حالياً، فردموه أيضاً؛ حتى عندما تأتى جيوش أشور لمحاصرة أورشليم لا يجدوا ماءً ويضطرون للانسحاب لعطشهم. وهنا نجد اهتمام الشعب بالدفاع عن بلادهم واعتمادهم على الله، فتقدموا بشجاعة، غير خائفين من قوات أشور القادمة عليهم.

وطم المياه يرمز إلى عدم تسليم إمكانياتنا للشيطان؛ ليستخدمها لإهلاكنا.

ع٥: اكمالاً للاستعدادات الحربية، بنى حزقيا الأجزاء المنهدمة من سور أورشليم، وارتفع بها، حتى وصلت إلى الأبراج المبنية على السور.

وبنى أيضا سوراً آخراً حول أورشليم؛ لتحصينها ولعرقلة وصول الأعداء إليها.

وحصن أيضاً القلعة، التى هى جزء من أورشليم وتسمى مدينة داود، أو مدينة صهيون، أو الأكمة، وهى قلعة حصينة يصعب اقتحامها، ويمكن مهاجمة الأعداء منها إذا حاولوا اقتحام أورشليم. وهيأ أيضاً حزقيا أسلحة كثيرة دفاعية، مثل الأتراس، وأسلحة هجومية أيضاً.

وهذا يبين أمانة حزقيا وشعبه، إذ عملوا كل ما فى وسعهم للدفاع عن أورشليم المدينة المقدسة.

وترمز هذه التحصينات إلى أهمية أن يسلح الإنسان الروحى نفسه بالأسلحة الروحية، التى تعتبر كسور يحميه من هجمات العدو؛ وهى صلواته وقراءاته وأصوامه وكل وسائط النعمة.

ع٦-٨: بعد هذه الاستعدادات عمل حزقيا أهم شئ وهو تثبيت إيمان جنوده وتشجيعهم، إذ جمع رؤساء جيوشه فى ساحة أورشليم وشجعهم بأن الله الذى معهم أقوى من أى عدو، حتى لا ينزعجوا من كثرة، أو قوة أشور؛ لأن الله أقوى من قوة البشر، وهو بهذا يتكلم مثل أليشع، الذى شجع غلامه بقوله "الذى معنا أكثر من الذين معهم" (٢مل٦: ١٦)، فصدق الشعب كلام حزقيا وثبت إيمانهم وتشددوا واستعدوا للحرب.

كن واثقاً أن الله الذى معك أقوى من كل قوى العالم، فلا تضطرب من تقلبات العالم، أو شر المحيطين بك، فالله قادر أن ينجيك من مؤامراتهم، تمسك به فى صلوات كثيرة، وأعمل واجباتك بأمانة واطمئن، فهو يحميك من كل شر.

(٢) تهديدات سنحاريب (ع٩-١٩):

٩- بعد هذا ارسل سنحاريب ملك اشور عبيده الى اورشليم و هو على لخيش و كل سلطنته معه الى حزقيا ملك يهوذا و الى كل يهوذا الذين في اورشليم يقولون. ١٠- هكذا يقول سنحاريب ملك اشور على ماذا تتكلون و تقيمون في الحصار في اورشليم. ١١- اليس حزقيا يغويكم ليدفعكم للموت بالجوع و العطش قائلا الرب الهنا ينقذنا من يد ملك اشور. ١٢- اليس حزقيا هو الذي ازال مرتفعاته و مذابحه و كلم يهوذا و اورشليم قائلا امام مذبح واحد تسجدون و عليه توقدون. ١٣- اما تعلمون ما فعلته انا و ابائي بجميع شعوب الاراضي فهل قدرت الهة امم الاراضي ان تنقذ

ارضها من يدي. ١٤– من من جميع الهة هؤلاء الامم الذين حرمهم ابائي استطاع ان ينقذ شعبه من يدي حتى يستطيع الهكم ان ينقذكم من يدي. ١٥– و الان لا يخدعنكم حزقيا و لا يغوينكم هكذا ولا تصدقوه لانه لم يقدر اله امة او مملكة ان ينقذ شعبه من يدي و يد ابائي فكم بالحري الهكم لا ينقذكم من يدي. ١٦– و تكلم عبيده اكثر ضد الرب الاله و ضد حزقيا عبده. ١٧– و كتب رسائل لتعيير الرب اله اسرائيل و للتكلم ضده قائلا كما ان الهة امم الاراضي لم تنقذ شعوبها من يدي كذلك لا ينقذ اله حزقيا شعبه من يدي. ١٨– و صرخوا بصوت عظيم باليهودي الى شعب اورشليم الذين على السور لتخويفهم و ترويعهم لكي ياخذوا المدينة. ١٩– و تكلموا على اله اورشليم كما على الهة شعوب الارض صنعة ايدي الناس.

ذكر معنى هذه الآيات ولكن ليس نصها وشرحت فى (٢مل: ١٨)، من أجل هذا سنشرح هذه الآيات لاختلاف بعض المعانى.

ع٩: لخيش : مدينة محصنة فى مملكة يهوذا، تقع غرب حبرون، على بعد خمسة عشر ميلاً.

استولى سنحاريب ملك أشور على مدينة كبيرة فى يهوذا تسمى لخيش، ثم أرسل جيوشه إلى أورشليم؛ ليحاصرها ويستولى عليها. وأرسل سنحاريب على يد عبيده رسائل تهديد إلى الشعب، الساكن فى أورشليم والواقف على أسوارها.

ع١٠، ١١: أرسل سنحاريب تهديداً بصيغة التعجب لسكان أورشليم؛ لأنهم يتحصنون داخل أورشليم، معلناً لهم بطلان اتكالهم على كلام حزقيا ملكهم، الذى يقول لهم إن إلههم سيحميهم من أشور. واتهم سنحاريب حزقيا بأنه يخدع شعبه ويعرضهم للموت جوعاً وعطشاً فى أورشليم، التى يحاصرها الأشوريون وسيستولون عليها.

ع١٢: ولعدم فهم سنحاريب قال للشعب إن حزقيا قد هدم مذابح إلهه، ودعا شعبه للذبح والعبادة أمام مذبح واحد، الذى هو فى بيت الرب. وبالطبع فإن سنحاريب لا يفهم الفرق بين الله والآلهة الوثنية، ويظن أن هدم مذابح الأوثان هو هدم لمذابح الله.

ع١٣-١٥: بكبرياء تكلم سنحاريب، معلناً أنه هو وآباؤه قد استولوا على كل بلاد العالم، التى ذهبوا إليها ولم تستطع آلهتهم أن تحميهم من أشور، وبالتالى لن يستطع إله بنى إسرائيل أن يحميهم من يد أشور. وكلام حزقيا هو مجرد خداع لشعبه، أى أن سنحاريب يؤكد حقيقة قوته الساحقة لكل البلاد، مهما كانت قوة آلهتها.

وهذا يبين جهل سنحاريب؛ لأن كل الآلهة الوثنية شياطين وليس لها قيمة أمام قوة الله، الإله الحقيقى وحده، إله إسرائيل.

✍ *لا تنزعج من منطق البشر الضعيف الذى حولك واعتمادهم على قوتهم، فهى لا شئ أمام قوة إلهك. تحصن به وأطلب معونته واسلك باستقامة أمامه، وثق أنه يحميك وينجيك.*

ع١٦-١٩: تجرأ عبيد سنحاريب وتكلموا بوقاحة على الله وعلى حزقيا، أكثر مما تكلم ملكهم. وأرسل سنحاريب رسائل تهديد يعير فيها الله وحزقيا الملك، مؤكداً قوته الساحقة، التى ستسحق أورشليم.

وصرخ عبيد سنحاريب بأصوات عالية باللغة اليهودية، التى يفهمها شعب الله؛ لتخويفهم، حتى يخضعوا ويستسلموا مثل باقى البلاد، التى استسلمت لأشور، معتبرين أن إله إسرائيل مجرد إله، مثل باقى آلهة الأمم الوثنية.

وإساءة الأعداء بالكلام على حزقيا، كما تكلموا على الله، هو شرف عظيم لحزقيا أن اسمه ارتبط بالله،ويؤكد صلاحه؛ لذا لاتنزعج إن أساء إليك أهل العالم لأنك متمسك بالله ووصاياه وتعاليم الكنيسة.

(٣) استجابة الله لصلاة حزقيا (ع٢٠-٢٣):

٢٠- فصلى حزقيا الملك و اشعياء بن اموص النبي لذلك و صرخا الى السماء. ٢١- فارسل الرب ملاكا فاباد كل جبار باس و رئيس و قائد في محلة ملك اشور فرجع بخزي الوجه الى ارضه و لما دخل بيت الهه قتله هناك بالسيف الذين خرجوا من احشائه. ٢٢- و خلص الرب حزقيا و سكان اورشليم من سنحاريب ملك اشور و من يد الجميع و حماهم من كل ناحية. ٢٣- و كان كثيرون ياتون بتقدمات الرب الى اورشليم و تحف لحزقيا ملك يهوذا و اعتبر في اعين جميع الامم بعد ذلك.

ع٢٠: ذكرت صلاة حزقيا واستجابتها بالتفصيل فى (٢مل١٩: ١٤-٣٦) وتم شرحها، أما هنا، فيشير الكاتب إليها باختصار، ويوضح كيف اتحدت صلاة حزقيا الملك مع أشعياء النبى وارتفعت إلى السماء؛ ليخلص الله شعبه من أشور. وهذا يبين الأصدقاء الحقيقيين، الذين يظهرون وقت الشدة، فأشعياء كان المساند لحزقيا فى صلاته واستجاب الله لهما وأنقذ شعبه، كما يظهر فى الآيات التالية.

كن مدققاً فى اختيار أصدقائك؛ لأن الأصدقاء الروحيين والمخلصين، هم الذين يبقون معك وسط الضيقة فتطمئن فى صداقتك لهم. وما أحلى أن تصادق القديسين قبل البشر، فيساعدوك فى علاقتك مع الله وينجدونك وقت الشدة.

ع٢١: استجاب الله لصلاة حزقيا وأشعياء، وأرسل ملاكه، فقتل جبابرة جيش أشور. ويخبرنا سفر الملوك أن عدد المقتولين كان مئة وخمس وثمانين ألفاً، أى أبادهم إبادة ساحقة؛ حتى هرب سنحاريب الملك إلى بلاده وترك محاصرة أورشليم ودخل معبد إلهه؛ ليستنجد به، فهجم عليه ابناه الخارجان من أحشائه وقتلاه، واستولى ابن ثالث له وهو أسر حدون على العرش.

وهكذا يظهر استهزاء الله بقوة الأعداء، فقد أباد الجيش الجبار، الذى اكتسح العالم كله ولكنه لا يستطع أن يؤذى أولاد الله، بل مد الله يده وقتل المتميزين فى جيش سنحاريب، فقتل كل جبار بأس وكل رئيس وكل قائد، حتى أن الجنود الباقين لم يعد لهم قيمة ولا يستطيعوا مواصلة محاصرة أورشليم.

وشعر سنحاريب بضعفه، إذ قتل كل معاونيه، فهرب لئلا يقتله الملاك. ولكن الله سمح أن يقتل مقتلاً شنيعاً وهو فى حماية آلهته الوثنية وبيد أولاده؛ ليكون عبرة أمام كل الأمم؛ حتى لا يحاول عدو مهاجمة شعب الله؛ لأن إلههم أقوى من كل الآلهة.

ع٢٢: بإبادة جيش أشور خلص الله شعبه ومدينته المقدسة أورشليم، وصار رعب شعب الله على كل الأمم المحيطة به وبالتالى صاروا فى حصانة وفى حماية الله.

ع٢٣: شعرت الأمم المحيطة بمملكة يهوذا بعظمة حزقيا الملك وقوة إلهه، فحاولوا استرضاء حزقيا بتقديم هدايا وتحف ثمينة، فتعاظم جداً.

(٤) شفاء حزقيا وإنشاءاته، ثم موته (ع٢٤-٣٣):

٢٤- في تلك الايام مرض حزقيا الى حد الموت و صلى الى الرب فكلمه و اعطاه علامة. ٢٥- و لكن لم يرد حزقيا حسبما انعم عليه لان قلبه ارتفع فكان غضب عليه و على يهوذا واورشليم. ٢٦- ثم تواضع حزقيا بسبب ارتفاع قلبه هو و سكان اورشليم فلم يات عليهم غضب الرب في ايام حزقيا. ٢٧- و كان لحزقيا غنى و كرامة كثيرة جدا و عمل لنفسه خزائن للفضة والذهب و الحجارة الكريمة و الاطياب و الاتراس و كل انية ثمينة. ٢٨- و مخازن لغلة الحنطة والمسطار و الزيت و اواري لكل انواع البهائم و للقطعان اواري. ٢٩- و عمل لنفسه ابراجا ومواشي غنم و بقر بكثرة لان الله اعطاه اموالا كثيرة جدا. ٣٠- و حزقيا هذا سد مخرج مياه جيحون الاعلى و اجراها تحت الارض الى الجهة الغربية من مدينة داود و افلح حزقيا في كل عمله. ٣١- و هكذا في امر تراجم رؤساء بابل الذين ارسلوا اليه ليسالوا عن الاعجوبة التي كانت في الارض تركه الله ليجربه ليعلم كل ما في قلبه. ٣٢- و بقية امور حزقيا و مراحمه ها هي مكتوبة في رؤيا اشعياء بن اموص النبي في سفر ملوك يهوذا و اسرائيل. ٣٣- ثم اضطجع حزقيا مع ابائه فدفنوه في عقبة قبور بني داود و عمل له اكراما عند موته كل يهوذا و سكان اورشليم و ملك منسى ابنه عوضا عنه

ع٢٤-٢٦: ذكرت أحداث مرض حزقيا وشفاءه وكبرياءه بالتفصيل وشرحت فى (٢مل٢٠: ١-١٩) وذكرت أيضاً فى (أش٣٨، ٣٩).

وهنا يتكلم باختصار عن مرض حزقيا، حتى قارب الموت، ثم صلى، فشفاه الله وأعطاه علامة، وهى رجوع الظل عشرة درجات. وعندما حضر وفد من بابل تكبر وأراهم عظمته وذخائره ولم يشكر الله، الذى أنعم عليه بهذا الشفاء المعجزى، بل انشغل بعظمته أمام الناس، فكان قرار الله – على فم أشعياء – بأن تحمل كل هذه الذخائر إلى بابل، ومن بنيه يؤخذ عبيد عند ملك بابل، ولكن لا يكون فى أيام حزقيا، فتواضع الملك وكل سكان أورشليم وتابوا أمام الله. وقد حدث

عقاب الله فى هذا السبى البابلى، الذى كان سببه المباشر هو ابتعاد الملوك والشعب عن الله أيام السبى ورفض التوبة، بعكس حزقيا الصالح، الذى عندما أخطأ تواضع وتاب وتأثر به شعبه، فتواضعوا وتابوا مثله.

وتظهر محبة الله لحزقيا فى أنه سمح له أن ينسحق ويشعر بضعفه الشديد أمام قوة أشور، ثم ينسحق تماماً، عندما أقبل عليه الموت، حتى يصل إلى الموت عن العالم وإخلاء المشيئة ولا يكون له رجاء إلا الله، فصلى فى المرتين صلاة عميقة، وهنا تمتع بسماع صوت الله، الذى كلمه على فم أشعياء؛ فاختباره لسماع الله جاء عندما انسحق تماماً. ولا سبيل للتمتع بالله إلا بالتغرب عن العالم والارتفاع فوق مادياته وقطع كل الشهوات.

ع٢٧-٢٩: أوارى : معالف للماشية يأكلون فيها، أى حظائر.

بارك الله حزقيا من أجل صلاحه، الذى ذكر فى (ص٢٩-٣٢)، فأعطاه غنى كثير، حتى أنه عمل خزائن للفضة والذهب والأحجار الكريمة وكذلك خزائن للأطياب والأوانى الثمينة، بالإضافة إلى مخازن للأسلحة، مثل الأتراس. وعمل أيضاً مخازن للغلال مثل القمح ومخازن أيضاً لتخزين الخمر الناتج من الكروم الكثيرة، التى امتلكها، ومخازن أخرى لتخزين الزيت.

وأعطاه الله أيضاً ماشية كثيرة، فعمل حظائراً للبقر والأغنام وكل أنواع البهائم وعمل أبراجاً وسط هذه الحظائر لرعايتها.

ولكن للأسف كثرة الغنى ساعدت حزقيا على الكبرياء، فغضب عليه الله، مع أنه فى بداية ملكه، عندما كان فقيراً ظهر صلاحه المتميز.

✍ *بركات الله تظهر محبته لمن يتقيه وهى بأشكال مادية ولكن عندما ينضج الإنسان روحياً يعطيه ما هو أعظم، أى البركات الروحية، فيشعر بالله معه ويتمتع بعشرته. كن مستقيماً وتمسك بوصايا الله، فتتمتع ببركات كل أيامك.*

ع٣٠: جيحون : عين ماء رئيسية تغذى أورشليم وتقع فى وادى قدرون، شرق أورشليم وجنوب الهيكل وفيها، وهى أعلى من عين أخرى سفلية فى نفس المكان.

من أهم الأعمال التى قام بها حزقيا توفير المياه لسكان أورشليم، وذلك بعمل قناة سفلية تحت الأرض، أى نفق يخرج من عين جيحون العلوية ويدخل إلى داخل أورشليم. وبارك الله فى هذا العمل، الذى جعل من الصعب محاصرة أورشليم وتعريض سكانها للعطش. وبارك الله أيضاً فى أعمال حزقيا؛ لأجل تقواه وصلاحه.

وهذه القناة السفلية، التى تجرى فيه الماء تحت الأرض، ترمز لعمل الروح القدس الخفى داخل القلب؛ ليرويه ويشبعه.

ع٣١: تراجم : جمع ترجمان والمقصود رسول يعرف أكثر من لغة، ويقصد هنا رسل بابل، الذين يعرفون اللغة البابلية واليهودية.

تعرض حزقيا لتجربتين هما، هجوم جيش الأشوريين، ثم تجربة مرضه ومواجهته للموت. وفى التجربتين التجأ إلى الله، فأنقذه من يد أشور، بإرسال الملاك، الذى قتل جبابرة جيش أشور. وفى مرض الموت شفاه وأعطاه أعجوبة واضحة فى الأرض كلها، وهى تراجع الظل عشرة درجات.

ولكنه تعرض لتجربة ثالثة هى امتحان من الله، إذ جاء إليه رسل من بابل، عندما رأوا أعجوبة تراجع الظل؛ ليهنئوه على شفائه، فسقط حزقيا فى التجربة وتكبر وأظهر لهم غناه وأراهم ذخائره ونفائسه التى تظهر عظمته، ولم يلتجئ إلى الله بالصلاة قبل أن يريهم ما عنده، ولكنه عاد فتاب، بعد أن وبخه أشعياء النبى، وأعلن عقاب الله له بسبب كبريائه، فلما تاب جعل الله هذا العقاب يتم بعد حياته، أى فى أيام نسله، الذين ابتعدوا عن الله، فحلت بهم نكبة السبى البابلى.

نلاحظ أن سفر أخبار الأيام هنا يركز على صلاح حزقيا وأعماله العظيمة وليس خطاياه؛ لأنه يظهر ملوك يهوذا الصالحين كرموز للمسيح.

ع٣٢: مراحمه : حسناته وأعماله الصالحة.

تفاصيل حياة حزقيا الملك وأعماله الصالحة ليست مكتوبة فى الكتاب المقدس ولكنها مذكورة فى كتاب يسمى رؤيا أشعياء النبى، وهو ضمن مجموعة كتب تسمى سفر ملوك يهوذا وإسرائيل وهى كتب تاريخية وليست جزءاً من الكتاب المقدس.

ع٣٣: عقبة قبور بنى داود : افضل وأعظم مكان فى هذه القبور.

بعد ذلك مات حزقيا، فدفنوه فى أعظم مكان بين قبور مدينة داود. وحزن عليه شعب أورشليم ومملكة يهوذا وعملوا له إكرامات كثيرة؛ لعلها مناحة ومراثى وحريقة كبيرة، كما تعودوا قديماً، ثم ملك ابنه منسى عوضاً عنه.

ملحوظة : أنظر حياة حزقيا آخر الكتاب.

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالثَّلاَثُونَ
منسى وآمون ملوك يهوذا

η E η

(١) حكم منسى الشرير (ع١-٩):

١- كان منسى ابن اثنتي عشرة سنة حين ملك و ملك خمسا و خمسين سنة في اورشليم. ٢- و عمل الشر في عيني الرب حسب رجاسات الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل. ٣- و عاد فبنى المرتفعات التي هدمها حزقيا ابوه و اقام مذابح للبعليم و عمل سواري و سجد لكل جند السماء و عبدها. ٤- و بنى مذابح في بيت الرب الذي قال عنه الرب في اورشليم يكون اسمي الى الابد. ٥- و بنى مذابح لكل جند السماء في داري بيت الرب. ٦- و عبر بنيه في النار في وادي ابن هنوم و عاف و تفائل و سحر و استخدم جانا و تابعة و اكثر عمل الشر في عيني الرب لاغاظته. ٧- و وضع تمثال الشكل الذي عمله في بيت الله الذي قال الله عنه لداود و لسليمان ابنه في هذا البيت و في اورشليم التي اخترت من جميع اسباط اسرائيل اضع اسمي الى الابد. ٨- و لا اعود ازحزح رجل اسرائيل عن الارض التي عينت لابائهم و ذلك اذا حفظوا و عملوا كل ما اوصيتهم به كل الشريعة و الفرائض و الاحكام عن يد موسى. ٩- و لكن منسى اضل يهوذا و سكان اورشليم ليعملوا اشر من الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل٢١: ١-٩)، وفيها نرى انغماس منسى فى عبادة أوثان الأمم المحيطة به، مخالفاً وصايا الله وأقام تماثيل الأوثان فى بيت الرب. ويضيف هنا أنه عمل تمثال الشكل (ع٧)، أى تمثال على شكله. وهذا يظهر مدى كبرياؤه وأنانيته وابتعاده عن الله، حتى أنه وضع نفسه إلهاً بدل الله.

✍ *افحص نفسك، لئلا يكون فيك بعض الأنانية وتفضيل نفسك عن الآخرين، فهذه عبادة لنفسك وابتعاد عن الله. إعرف خطاياك وقدم توبة، فتنال بركات الله فى حياتك.*

(٢) سجن منسى وتوبته (ع١٠-١٣):

١٠- و كلم الرب منسى و شعبه فلم يصغوا. ١١- فجلب الرب عليهم رؤساء الجند الذين لملك اشور فاخذوا منسى بخزامة و قيدوه بسلاسل نحاس و ذهبوا به الى بابل. ١٢- و لما تضايق طلب وجه الرب الهه و تواضع جدا امام اله ابائه. ١٣- و صلى اليه فاستجاب له و سمع تضرعه و رده الى اورشليم الى مملكته فعلم منسى ان الرب هو الله.

ع١٠: نتيجة انغماس منسى وشعبه فى عبادة الأوثان والشهوات الردية، لم يسمعوا لصوت الله، الذى كان على فم الأنبياء، مثل أشعياء.

وهذا يبين محبة الله واهتمامه بالخطاة مهما انغمسوا فى الخطية، فهو يطلب خلاص الكل.

ثق أن الله يحبك ويطلب خلاصك مهما ابتعدت عنه ولكن ليتك تتجاوب مع دعوته وترجع سريعًا إليه مهما كانت خطاياك، فهو سيسامحك.

ع١١: خزامة : حلقة من النحاس توضع فى أنف العبيد، أو الحيوانات؛ للدلالة على امتلاكها وخضوعها لسيدها.

سمح الله للأشوريين، الذين يحكمون العالم وقتذاك، أن يهاجموا مملكة يهوذا ويقبضوا على الملك منسى ويضعوا خزامة فى أنفه كالعبيد والحيوانات وقيدوه بسلاسل، ولعل ذلك بسبب اتهام وجه إليه بالتمرد على ملك أشور. وذهبوا به إلى بابل، التى كانت وقتذاك مدينة تحت سلطان ملك أشور.

ع١٢، ١٣: عندما تضايق منسى جداً وصار فى ذل شديد، فى سجن بابل، وهو يعامل كالعبد، رجع إلى نفسه وشعر بخطاياه التى سببت له كل هذا الذل وقدم توبة بانسحاق أمام الله وصلى صلاة عميقة تقرأها الكنيسة فى ليلة أبو غالامسيس، أى سبت الفرح، وهى جزء من الكتاب المقدس، حذف منه ولكن الكنيسة تعترف به وتقرأه فى صلواتها.

وعندما تاب غفر الله له خطاياه وأعاده إلى ملكه فى أورشليم.

لم يذكر سفر الملوك الثانى سجن منسى وصلاته، ثم رجوعه من بابل وإصلاحاته، لأنه عندما تاب، لم يستطع أن يغير الفساد الذى انتشر فى الشعب بسبب شروره الكثيرة وسفر الملوك

يهتم بحالة الشعب، أما سفر الأخبار فيهتم بالملوك كرموز للمسيح ويركز على الأعمال الصالحة التى عملوها، أكثر من شرورهم.

صلاة منسى

(هذا النص منقول من كتاب صلوات أسبوع الآلام للكنيسة القبطية الأرثوذكسية)

١أيها الرب ضابط الكل الذى فى السماء إله آبائنا إبراهيم واسحق ويعقوب ونسلهم. ٢الذى خلق السماء والأرض وكل زينتهما. ٣ الذى ربط البحر بكلمة أمره وختم أعماقه باسمه المخوف والمملوء مجداً، الذى يفزع ويرتعد كل شئ من قدام وجه قوته. ٤ لأنه لا تحد عظمة مجدك. ٥ ولا يدرك غضب رجزك على الخطاة. ٦ ولا تحصى أو تدرك رحمة إرادتك، أنت الرب العلى الرحوم طويل الروح وكثير الرحمة وبار ونادم على شر البشر. ٧ أنت أيضاً يا رب على قدر صلاحك رسمت توبة لمن أخطأ إليك. ٨ وبكثرة رحمتك ناديت بتوبة للخطاة لخلاصهم. ٩ أنت يا رب إله الأبرار لم تجعل التوبة للصديقين إبراهيم واسحق ويعقوب هؤلاء الذين لم يخطئوا إليك، بل جعلت التوبة لمثلى أنا الخاطئ. ١٠ لأنى أخطأت أكثر من عدد رمل البحر. ١١كثرت آثامى ولست مستحقاً أن أرفع عينى إلى السماء من أجل كثرة ظلمى. ١٢ بل أنحنى من أجل كثرة رباطاتى الحديدية ولا أرفع رأسى من خطاياى. ١٣ والآن بالحقيقة قد أغضبتك ولا راحة لى لأنى أسخطت رجزك، والشر صنعت بين يديك، ولم أفعل مشيئتك ولا حفظت وصاياك بل أقمت رجاساتى، وأكثرت نجاساتى. ١٤والآن أحنى ركبتى قلبى وأطلب من صلاحك، أخطأت يا رب أخطأت، وآثامى أنا أعرفها. ولكنى أسأل وأطلب إليك يا رب اغفر لى ولا تهلكنى بآثامى، ولا تحقد علىَّ إلى الدهر، ولا تمسك علىَّ شرورى ولا تطرحنى فى الدينونة فى عمق أسفل الأرض. ١٥ لأنك أنت هو إله التائبين. ١٦ وفىّ أظهر صلاحك لأنى غير مستحق. ١٧ وخلصنى بكثرة رحمتك، فأسبحك كل حين كل أيام حياتى. ١٨ لأنك أنت هو الذى ترنم لك كل قوات السموات. ١٩ لك المجد إلى الأبد آمين.

صلاة منسى

(هذا النص منقول من كتاب صلوات أسبوع الآلام للكنيسة القبطية الأرثوذكسية)

هذه الصلاة تعترف بها الكنيسة الأرثوذكية والكاثوليكية وهى صلاة معروفة منذ العصر الرسولى ووجدت فى الترجمة السبعينية لأسفار العهد القديم وتقرأها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ضمن الصلوات المختارة من الكتاب المقدس فى ليلة سبت الفرح بعد الجمعة العظيمة. وقد وردت هذه الصلاة فى البطعة اللاتينية للكتاب المقدس بعد سفر أخبار الأيام الثانى ووجدت أيضاً فى النسخة الإسكندرانية للكتاب المقدس المحفوظة فى المتحف البريطانى، ووردت أيضاً فى النسخ اليونانية السريانية والأرمنية والقبطية والحبشية وكل النسخ المأخوذة عن النسخة اليونانية. وهى صلاة توبة رائعة قدمها منسى لله بعد حياة طويلة شريرة، قاد شعبه فيها إلى عبادة الأوثان وكل شر، وبعدها سمح الله له أن يسبى إلى بابل ويلقى فى السجن وفى ذل القيود رجع منسى نفسه وقدم هذه الصلاة فهى تناسب كل إنسان يتوب عن خطاياه لتشجعه وتعطيه رجاء فى الحياة الجديدة. وقد أوردنا نص الصلاة وفيما يلى تفسيرها.

(١) تمجيد الله (ع١-٥):

١أيها الرب ضابط الكل الذى فى السماء إله آبائنا إبراهيم واسحق ويعقوب ونسلهم. ٢الذى خلق السماء الأرض وكل زينتهما. ٣ الذى ربط البحر بكلمة أمره وختم أعماقه باسمه المخوف والمملوء مجداً، الذى يفزع ويرتعد كل شئ من قدام وجه قوته. ٤ لأنه لا تحد عظمة مجدك. ٥ ولا يدرك غضب رجزك على الخطاة.

ع١: يبدأ منسى صلاته بالتأمل فى صفات الله وعظمته؛ لأنه إذا عرف الإنسان الله يشعر بقداسته ويتضاءل أمامه وهكذا يبدأ أن يشعر بمخافة الله فتقوده للتوبة.

ويرى منسى فى الله خلال هذه الآية ثلاث صفات هى :

١ -**ضابط الكل** : الذى فى يده كل شئ وتحت سلطانه كل أنفس البشر ومنهم منسى وبالتالى يقوده هذا للخضوع أمام الله والتوبة عن خطاياه، فلا يستطيع أى إنسان أن يهرب من الله؛ لأن كل شئ مكشوف وعريان أمامه، بل تحت سلطانه ويستطيع أن يعطيه حياة، أو ينهيها.

٢ –**الذى فى السماء** : فهو يسمو عن كل الماديات والأرضيات، وأمام سموه تظهر شناعة الخطية، فيسرع الإنسان للتوبة؛ حتى يتخلص منها وحينئذ يستطيع أن يقف ويتراءى أمام الله.

٣ –**إله آبائنا** : إن منسى له دالة عند الله؛ لأنه إله آبائه، فهو إن كان إله الآباء ونسلهم القديسين ولكنه أيضاً يحب كل النسل الذى منه منسى ويريد خلاصهم، مما يعطى رجاء للخاطئ؛ حتى يتقدم بالتوبة طالباً الغفران الإلهى.

ع٢: الصفة الرابعة التى يمجد منسى الله عليها، أنه **خالق كل شئ؛** السماء والأرض وكل ما فيهما، فقد زين السماء؛ ليس فقط بالنجوم والكواكب، بل بالأحرى الملائكة وزين الأرض ليس فقط بالأشجار والنباتات والحيوانات، بل فوق الكل بالإنسان، الذى من أجله خلق كل شئ، فهو يحبه وبالتالى يفرح بتوبته رجوعه إليه.

ع٣: يرى منسى فى هذه الآية ثلاث صفات أخرى جديدة فى الله، بخلاف الأربع صفات السابقة وهى :

٥– ربط البحر :

فرغم عظمة البحار والتى تستطيع أن تقلب أكبر السفن بأمواجها العالية ولكن الله وضع لها قانوناً هو قانون المد والجزر، الذى به لا تستطيع الأمواج أن تغطى اليابسة، بل إذ تقترب المياه من الشاطئ تعود ثانية إلى الأعماق، فالبحر يشبه الجبار المقيد بسلاسل، حتى لو تحرك نحو الأرض وما عليها يوقفه الله ويعيده إلى مكانه. كل هذا ينمى مخافة الله داخل الإنسان ليتوب.

٦– ختم أعماق البحر

وإن كان الإنسان قد نزل إلى البحر وعرف عنه الكثير، ولكنه حتى الآن لا يستطيع أن يصل إلى كل أعماق البحار ولا يعرف الكائنات التى فيها ولا يحتمل الظروف الجوية هناك، فهذا يبين عظمة علم الله، التى يحاول الإنسان اكتشاف شيئاً منها. فيشعر الإنسان بضعف فهمه أمام الله ويتصاغر جداً فيذهب عنه كل كبرياء.

٧- يرتعد كل شئ أمامه :

إن كان الله يحرك البحر بيده كأنه ألعوبة صغيرة، فكل ما فى السماء وما على الأرض يفزع أمام قوته، فعندما تهب الزوابع والأعاصير تقتلع أمامها الأشجار الضخمة والمبانى وتحرك البحار فتفيض على الأرض. وعندما تتحرك الجبال بالزلازل والجبال الثلجية بالحرارة وكل شئ يفزع أمام قوة الله يشعر الإنسان بضعفه ويثق فى نفس الوقت بقوة الله التى تحميه، فيلتجئ إلى أحضان الله بتوبة وانسحاق.

ع٤: يرى فى هذه الآية صفة جديدة فى الله وهى :

٨- غير محدود

فمجد الله الذى يظهر فى الطبيعة بأشكال مختلفة يفوق عقل الإنسان ويصعب عليه أن يعرف عنه كل شئ مما يبهر الإنسان، فيتضع أمام الله ويظل يتأمل جماله كل الأيام لأنه غير محدود.

ع٥: ويرى منسى صفة جديدة تخص الإنسان مباشرة وهى :

٩- غضب رجزه

فالله العظيم البار القدوس كله نور ويتنافر مع أى شر، بل يغضب بشدة على الخطاة، المتمادين فى شرهم وهذا يزيد مخافة الله فى قلب الإنسان، مما يدفعه للتوبة.

تأمل صفات الله لينجذب قلبك إليه، فتسبحه وتمجده، فيدفعك هذا للطهارة ورفض كل خطية.

(٢) إله التائبين (ع٦-٩):

٦ ولا تحصى أو تدرك رحمة إرادتك أنت الرب العلى الرحوم طويل الروح وكثير الرحمة وبار ونادم على شر البشر. ٧ أنت يا رب على قدر صلاحك رسمت توبة لمن أخطأ إليك. ٨ وبكثرة رحمتك ناديت بتوبة الخطاة لخلاصهم. ٩ أنت يا رب إله الأبرار لم تجعل التوبة للصديقين إبراهيم واسحق ويعقوب هؤلاء الذين لم يخطئوا إليك، بل جعلت التوبة لمثلى أنا الخاطئ.

ع٦: ينتقل منسى فى صلاته وهو يتأمل صفات الله إلى محبته للبشر ورحمته وغفرانه لخطاياهم ويرى فيه ما يلى :

١ -**رحمته الغير محدودة** : فإلى جانب عدله وغضبه وعقابه الشديد للخطاة المتمادين فى شرورهم، فهو أيضاً رحيم جداً على كل الخطاة التائبين، بل إن رحمته لا يمكن إحصائها. فمهماكانت خطايا منسى ومهما اتسعت شروره، فإن رحمة الله أوسع؛ لأنها غير محدودة وتغفر كل خطايا التائبين.

٢ -**العلى الرحوم** : رغم أن الله عالى جداً ويسمو عن كل البشر ولكنه حنون جداً، إذ يرى البشر أولاده، فيسامحهم عن خطاياهم التى يتوبون عنها.

٣ -**طويل الروح** : لقد أطال الله أناته على منسى عشرات السنوات ولم ينه حياته؛ ليعطيه فرصة للتوبة وأخيراً عندما دخل فى الضيقة أثناء سجنه فى بابل تاب، فنال مراحم الله فى هذه الصلاة.

٤ -**بار ونادم على الشر** : إن الله قدوس ولكنه يكره الشر ولا يريد عقاب أولاده؛ لأنه يريد أن "الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تى٢: ٤)، فندم الله هنا على معاقبة الأشرار يعنى تراجعه عن عقابهم عندما يتوبون، كما فعل مع أهل نينوى.

ع٧، ٨: ثم يرى منسى صفة جديدة فى الله نحو أولاده التائبين وهى :

٥- صلاحه :

الذى ظهر فى استعداده أن يغفر جميع خطايا أولاده ووضع الطريق إلى ذلك وهو التوبة.

ع٩: يمجد فى النهاية منسى الله، الذى يقبل أشر الخطاة ويقول له وإن كنت تنسب نفسك للآباء الأبرار إبراهيم واسحق ويعقوب؛ لأنك بار وقدوس، لكنك عندما وضعت التوبة لم تقصد بها الأبرار، بل الخطاة الأشرار مثلى أنا منسى، الذى فعلت شروراً كثيرة أمامك.

✍ *ما أجمل التوبة فهى الطريق العظيم، الذى ينقل أشر الخطاة إلى أحضان الله، لذا فأسرع إليها مهما كانت خطاياك لتتمتع بمحبته الإلهية.*

(٣) إقرار منسى بخطاياه (ع١٠-١٣):

١٠ لأنى أخطأت أكثر من عدد رمل البحر. ١١كثرت آثامى ولست مستحقاً أن أرفع عينى إلى السماء من أجل كثرة ظلمى. ١٢ بل أنحنى من أجل كثرة رباطاتى الحديدية ولا أرفع رأسى من خطاياى. ١٣ والآن بالحقيقة قد أغضبتك ولا راحة لى لأنى أسخطت رجزك، والشر صنعت بين يديك، ولم أفعل مشيئتك ولا حفظت وصاياك بل أقمت رجاساتى، وأكثرت نجاساتى.

ع١٠: يقر منسى بانسحاق أن خطاياه كثيرة جداً وتكررت بشكل لا يستطيع أن يحصيها، حتى أنه يقول أنها أكثر من عدد رمل البحر وهذا يبين أمرين :

١ -تمادى منسى عشرات السنين فى نشر عبادة الأوثان وكل الشهوات والشرور المصاحبة لها.

٢ -ندمه الشديد على هذه الخطايا وشعوره بكثرة خطاياه.

ع١١: لأجل كثرة خطايا منسى يشعر بانسحاق شديد، فينظر إلى الأرض، أى إلى التراب الذى أخذ منه؛ لأن آدم أبوه قد خلق من التراب. ويشعر بعدم استحقاقه أن يرفع عينيه نحو الله فى السماء. فرغم اشتياقه إلى الحياة النقية السماوية، لكنه فى اتضاع يعلن أنه فى ذاته غير مستحق لها.والله هو الذى سيهبه الغفران كنعمة مجانية، فيستطيع أن ينظر إليه.

يزيد إحساسه بالندم أنه ظلم الكثيرين، ليس فقط من أخذ حقوقهم، بل من أعثرهم؛ لأنه أزاغ شعبه عن عبادة الله وشجعهم على الوثنية وكل شر فيها (٢مل٢١: ٩). ووصل ظلمه إلى أقرب الناس إليه، فقد قتل ابنه، إذ قدمه ذبيحة لمولك فأحرقه بالنار؛ ليرضى هذا الإله الوثنى (٢مل٢١: ٦) والخلاصة أنه سفك دماءً كثيرة ظلماً (٢مل٢١: ١٦).

ع١٢: وتدفع منسى خطاياه لينحنى برأسه نحو الأرض، ليس فقط من أجل ثقل القيود الحديدية، التى ربطت بها يديه. ولكن بالأكثر فظاعة خطاياه، التى حملها على ظهره فانحنى إلى الأرض باكياً منسحقاً؛ ليحرمه الله، ويغفر له.

ع١٣: أسخطت رجزك : أثرت غضبك الشديد علىَّ واستحققت كل عقاب.

رجاساتى : شرورى الدنسة والقذرة.

يعلن منسى مسئوليته عن إثارة غضب الله عليه بسبب كثرة خطاياه. وهذا جعله مضطرباً، فاقداً لسلامه وراحته. وإذ تاب منسى اكتشف أن خطاياه مكشوفة أمام الله، بل أنه فى جهل عمل كل هذه الشرور بين يدى الله. وإن كان الله قد أطال أناته عليه، لكنه كان يستحق التأديب وكل عقاب.

ويعلن أيضاً منسى مسئوليته عن رفض وصايا الله ومشيئته، إذ أنه عمل عكسها وهى الخطايا، وكل أنواع النجاسة والدنس. وفى تحدى لله أقام منسى الأصنام والعبادة الوثنية فى كل مكان من مملكته، بل أمام هيكل الله نفسه وهو الآن يعترف أن كل هذه خطايا شنيعة جداً.

✍ *إن كنت تقدم توبة عن خطاياك وتظهر شناعتها، فأنت تستدر مراحم الله عليك وتتمتع برحمته، ولكنك إن أهملت التوبة تجلب على نفسك غضب الله، فاهتم بمحاسبة نفسك كل يوم لتنام مطمئناً بين يدى الله.*

(٤) اتضاع منسى وطلب الغفران (ع١٤-١٨):

١٤والآن أحنى ركبتى قلبى وأطلب من صلاحك، أخطأت يا رب أخطأت، وآثامى أنا أعرفها. ولكنى أسأل وأطلب إليك يا رب اغفر لى ولا تهلكنى باثامى، ولا تحقد علىَّ إلى الدهر، ولا تمسك علىَّ شرورى ولا تطرحنى فى الدينونة فى عمق أسفل الأرض. ١٥ لأنك أنت هو إله التائبين. ١٦ وفىّ أظهر صلاحك لأنى غير مستحق. ١٧ وخلصنى بكثرة رحمتك، فأسبحك كل حين كل أيام حياتى. ١٨ لأنك أنت هو الذى ترنم لك كل قوات السموات. ١٩ لك المجد إلى الأبد آمين.

ع١٤: تحقد علىَّ إلى الدهر : أى تلقينى فى العذاب الأبدى عقاباً على خطاياى.

أخيراً فى اتضاع يعبر عنه، ليس فقط فى إحناء ركبتيه، بل ركبتى قلبه، أى ينسحق منسى، ومن هذا الاتضاع، ينظر إلى صلاح الله، طالباً غفران خطاياه، فهو غير مستحق لكثرة خطاياه ولكن رجاؤه فى رحمة الله. فهو إذ يقر ويؤكد خطاياه ومعرفته بشروره، يتضرع إلى الله؛ ليغفر له كل هذه الخطايا ولا يحاسبه عليها، أو يغضب ويحقد عليه بسبب هذه الشرور، فيلقيه فى الهلاك الأبدى.

ع١٥: يصف منسى الله بصفة جميلة، أنه إله التائبين، فليس هناك إنسان بلا خطية ولكن هناك من يرجع بالتوبة، فهو من أولاد الله وهناك من يصر على خطاياه، فهو من أولاد إبليس.

ع١٦: يترجى منسى الله أن يظهر فيه صلاحه أى رحمته، فرغم عدم استحقاق منسى يرجو الله أن يهبه الغفران كنعمة إلهية. ويتمنى أن يعطيه الله من صلاحه، أى يجعل منسى صالحاً.

ع١٧: إذ ينال منسى الخلاص من خطاياه الكثيرة والغفران بكثرة مراحم الله، يدفعه هذا إلى تسبيح الله وتمجيده كل أيام حياته. لأن الغفران الإلهى لكل هذه الخطايا يفوق العقل وليس لدى منسى إلا الشكر والتسبيح. هذا هو شعور كل تائب بالحقيقة أمام الله.

ع١٨: وهكذا ينضم منسى إلى الملائكة الذين هم قوات وأجناد السموات، فيسبح الله معهم، أى يعمل منسى عمله الطبيعى كإنسان، فيبدأ بالتسبيح على الأرض، الذى يكمل فى السماء بعد انتقاله من هذا الجسد.

وواضح أن الإنسان المنغمس فى الخطية ليست له ميول روحية، فلا يحب الصلاة والتسبيح ولكن إذ تتحرر خطاياه، تنطلق مشاعره للصلاة والتسبيح.

✍ *أشكر الله كل يوم بعد أن تعترف بخطاياك؛ لأنه يقبلك ويغفرها لك وينتظرك فى سرى الاعتراف والتناول، ليتمم لك نعمته. بل كن متمسكاً بصلواتك وتسابيحك كل يوم؛ لأنها هى حياتك الطبيعية ولذتك.*

(٣) اصلاحات منسى وموته (ع١٤-٢٠):

١٤– و بعد ذلك بنى سورا خارج مدينة داود غربا الى جيحون في الوادي و الى مدخل باب السمك و حوط الاكمة بسور و علاه جدا و وضع رؤساء جيوش في جميع المدن الحصينة في يهوذا. ١٥– و ازال الالهة الغريبة و الاشباه من بيت الرب و جميع المذابح التي بناها في جبل بيت الرب و في اورشليم و طرحها خارج المدينة. ١٦– و رمم مذبح الرب و ذبح عليه ذبائح سلامة و شكر و

امر يهوذا ان يعبدوا الرب اله اسرائيل. ١٧– الا ان الشعب كانوا بعد يذبحون على المرتفعات انما للرب الههم. ١٨– و بقية امور منسى و صلاته الى الهه و كلام الرائين الذين كلموه باسم الرب اله اسرائيل ها هي في اخبار ملوك اسرائيل. ١٩– و صلاته و الاستجابة له و كل خطاياه و خيانته و الاماكن التي بنى فيها مرتفعات و اقام سواري و تماثيل قبل تواضعه ها هي مكتوبة في اخبار الرائين. ٢٠– ثم اضطجع منسى مع ابائه فدفنوه في بيته و ملك امون ابنه عوضا عنه.

ع١٤: مدينة داود : تسمى أيضاً جبل صهيون وتقع فى الجنوب الشرقى من أورشليم وتوجد فيها مدافن ملوك يهوذا.

جيحون : هو وادى قدرون، الذى يمتد من الشمال الشرقى لمدينة أورشليم حتى جنوبها.

باب السمك : أحد أبواب أورشليم، يقع فى شمالها ويقع بجوار سوق السمك؛ ليدخل منه الصيادون بأسماكهم.

الأكمة : مكان مرتفع محصن يقع شرق أورشليم وجنوب الهيكل وشمال مدينة داود، أو جبل صهيون.

بعد توبة منسى اهتم بمملكة يهوذا وبدأ بأورشليم، فبنى سوراً لها، يمتد من شمال المدينة عند باب السمك ويلف غرباً؛ حتى يصل إلى جنوب المدينة، عند وادى قدرون. وأيضاً بنى سوراً عالياً حول الأكمة، التى هى مكان محصن جداً.

أهتم أيضاً بحماية مدن يهوذا ووضع فى كل منها أحد رؤساء جيشه، ومعه عدد كبير من العسكر.

وهذا يرمز إلى أن الإنسان التائب ينبغى أن يحصن نفسه ضد هجمات الشر ولا يكتفى برفض الخطية ولكن يقوى علاقته بالله؛ حتى لا يستطيع إبليس أن يهاجمه، أو يتغلب عليه.

تمسك بجهادك الروحى طوال حياتك، ولا تكتفى بترك الخطايا الصعبة، التى سقطت فيها كثيراً، بل كن مواظباً على علاقتك بالله، نامياً فى مخافته ومحبته.

ع١٥: الأشباه : تماثيل تشبه الآلهة ويقال أن منسى قد عمل تماثيل له أيضاً تشبهه ليتعبدوها.

جبل بيت الرب : هو تل يقع شمال شرق مدينة أورشليم ويسمى جبل المريا.

من الأعمال الهامة التى عملها منسى الملك، بعد توبته، إزالته للأصنام ومذابح الأوثان، التى كان قد بناها فى أورشليم، بل وفى داخل دارى بيت الرب (ع٥) وطرح هذه التماثيل خارج أورشليم ولكنه للأسف لم يحطمها، أو يحرقها، كما فعل غيره من الملوك الصالحين، ولذا عندما ملك ابنه آمون بعده، أخذ هذه التماثيل وأقامها ثانية وعبدها وذبح (ع٢٢).

ع١٦: أزال منسى العبادات الوثنية، التى أقامها فى أيام ملكه الأول، عندما كان بعيداً عن الله قبل أن يتوب، وهى مدة تصل إلى ما يقرب من خمسين عاماً؛ لأنه ملك خمس وخمسين عاماً وقد ملك وعمره إثنى عشر عاماً وتم سبيه وعمره ثمانى وخمسين عاماً (عام ٦٤٨ ق.م) كما تشير المخطوطات القديمة، أى أنه تاب فى السنوات الأخيرة من حياته، بعد رجوعه من بابل.

بعدما تاب اهتم منسى، ليس فقط بإزالة العبادات الوثنية، بل أهتم بدعوة شعبه لعبادة الله؛ لأنه رمم مذبح الله الذى كان قد أهمل عشرات السنوات، ثم قدم عليه ذبائح سلامة وشكر لله، الذى قبل توبته وشجع شعبه، بل أمرهم أن يعبدوا الله، كما أوصى فى شريعته.

ع١٧: أزال منسى معابد الأوثان والتماثيل ولكن لم يسعفه الوقت أن يزيل المرتفعات التى كانوا يقدمون عليها عبادة لأجناد السماء ولكن منسى منع تقديم آية عبادة وثنية عليها، فكان الشعب يقدمون عليها عبادة لله وذبائح وإن كان هذا الأمر غير سليم؛ لأن الذبائح ينبغى أن تُقدم فى هيكل الله فقط ولكنه على الأقل كانت هذه العبادة رجوع إلى الله ورفض للأوثان.

ع١٨، ١٩: الرائين : جمع رائى وهو شخص يرى رؤى من الله ويتنبأ ويعلن صوت الله للشعب وكان يكتب الرؤى والنبوات والإرشادات فى كتاب.

أما تفاصيل حياة منسى، سواء فى فترة سلوكه الشرير وتشجيعه لعبادة الأوثان، التى أزاغ بها الشعب عن الله، فكلها مكتوبة فى أخبار ملوك إسرائيل وكذلك أخبار الرائين. وفى هذه الكتب يُذكر توبيخ الرائين لمنسى أيام ابتعاده عن الله، ثم تحوى هذه الكتب توبته ورجوعه إلى الله، ثم صلاته، التى استجاب لها الله فأعاده من بابل، فبدأ إصلاحاته فى أورشليم واليهودية، دليلاً على توبته ومحاولته أن يرجع الشعب إلى الله وإن كان عدد قليل منهم قد عاد لأنهم كانوا قد ثبتوا فى عبادة الأوثان ونسوا الله.

ع٢٠: مات منسى بعد أن ملك ٥٥ عاماً عن عمر ٦٧ سنة ويبدو أنه أوصى أن يدفنوه فى بستان بيته؛ لأنه شعر بعدم استحقاقه أن يدفن فى قبور الملوك وهذا يبين تواضعه وتوبته العميقة. ثم ملك بعده ابنه آمون.

(٤) تملك آمون على يهوذا (ع٢١-٢٥):

٢١– كان امون ابن اثنتين و عشرين سنة حين ملك و ملك سنتين في اورشليم. ٢٢– و عمل الشر في عيني الرب كما عمل منسى ابوه و ذبح امون لجميع التماثيل التي عمل منسى ابوه و عبدها. ٢٣– و لم يتواضع امام الرب كما تواضع منسى ابوه بل ازداد امون اثما. ٢٤– و فتن عليه عبيده وقتلوه في بيته. ٢٥– و قتل شعب الارض جميع الفاتنين على الملك امون و ملك شعب الارض يوشيا ابنه عوضا عنه

ذكرت حياة آمون الملك فى (٢مل ص٢١: ١٩–٢٦).

ع٢١، ٢٢: بعد موت منسى ملك ابنه آمون وكان عمره اثنين وعشرين عاماً، أى شاباً صغيراً وهو الملك الخامس عشر على عرش يهوذا وسار فى الشر وقدم ذبائح للأوثان وابتعد عن الله ولم يتعلم من توبة أبيه، التى تمت عندما دخل فى ضيقة عظيمة فى سجنه داخل بابل.

✍ *لينك تتعلم من فضائل الآخرين وأيضاً من أخطائهم، فتحاول اقتناء الفضائل وتبتعد عن الأخطاء، التى رأيت نهايتها المرة. إن كل ما يحدث حولك هو رسائل شخصية لك من الله؛ لتبتعد عن خطاياك وتقترب إليه.*

ع٢٣: استمر آمون فى الشر وعبادة الأوثان ولم يرجع عنها بالتوبة إلى الله مثل أبيه؛ لعله قال سأتوب فيما بعد، كما تاب أبى ولكنى أريد أن أتمتع الآن بالشهوات ونسى أنه لا يعرف يوم نهايته فى هذا العالم، فلم يملك إلا سنتين وهذا كان بتدبير الله؛ حتى لا يزيد فى شروره ويبعد شعبه أكثر من هذا عن الله.

غالباً كان الشعب مستمراً فى عبادة الأوثان ولم يتب مع منسى، مما ساعد آمون على عبادة الأصنام، لعل هذا بتشجيع مستشاريه وعبيده، وعموماً هذا يبين لنا أن الشر الذى يعمله الإنسان يعثر الآخرين وإن تاب فقد لا يستطيع إعادة من أعثرهم إلى الله.

ع٢٤: أنهى الله حياة آمون بعد سنتين من تملكه وكان عمره حينئذ أربع وعشرون عاماً، إذ قام عليه عبيده وقتلوه وهكذا أتى شره على رأسه.

ع٢٥: أغتاظ شعب مملكة يهوذا من قاتلى الملك فقتلوهم. ودفنوا آمون فى بستان بيته الذى يدعى بستان عزا (٢مل٢١: ٢٦) لم ملكوا ابنه الطفل الصغير يوشيا ملكاً بعده.

اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ
يوشيا الملك الصالح

η E η

(١) تملك يوشيا (ع١، ٢):

١- كان يوشيا ابن ثماني سنين حين ملك و ملك احدى و ثلاثين سنة في اورشليم. ٢- و عمل المستقيم في عيني الرب و سار في طرق داود ابيه و لم يحد يمينا و لا شمالا.

ذكرت هذه الآيات فى (٢مل٢٢: ١، ٢) وقد شرحت فى الموسوعة وتحوى بداية تملك يوشيا ومدة تملكه واستقامته فى عبادة الرب كل أيامه، حتى وصفه الكتاب المقدس هنا أنه "سار فى طرق داود أبيه ولم يحد يميناً ولا شمالاً (ع٢) وهذا الوصف لم يوصف به أحد من الملوك الصالحين إلا يهوشافاط وحزقيا (ص١٧: ٣، ٢٩: ٢).

✍ *اهتم أن تقرأ الكتاب المقدس كل يوم لتسير فى وصايا الله كل أيامك، فتسلك باستقامة ويكون لك مكانك العظيم فى ملكوت السموات.*

(٢) إزالة العبادة الوثنية (ع٣-٧):

٣- و في السنة الثامنة من ملكه اذ كان بعد فتى ابتدا يطلب اله داود ابيه و في السنة الثانية عشرة ابتدا يطهر يهوذا و اورشليم من المرتفعات و السواري و التماثيل و المسبوكات. ٤- و هدموا امامه مذابح البعليم و تماثيل الشمس التي عليها من فوق قطعها و كسر السواري و التماثيل و المسبوكات و دقها و رشها على قبور الذين ذبحوا لها. ٥- و احرق عظام الكهنة على مذابحهم و طهر يهوذا و اورشليم. ٦- و في مدن منسى و افرايم و شمعون حتى و نفتالي مع خرائبها حولها. ٧- هدم المذابح و السواري و دق التماثيل ناعما و قطع جميع تماثيل الشمس في كل ارض اسرائيل ثم رجع الى اورشليم.

ع٣، ٤: البعليم : أى مذابح البعل وهو إله وثنى مشهور.

السوارى : جمع سارية وهى عمود خشبى يقام لعبادة الآلهة الغريبة، التى أعتقدوا أنها فى السماء.

المسبوكات : التماثيل التى سبكوها للآلهة الوثنية أى الأصنام التى صنعوها من المعادن المختلفة.

تملك يوشيا ثمانى سنوات فلما صار فتى بعد ثمانى سنوات أى وصل عمره إلى ستة عشر عاماً وعمره ستة عشر عاماً، ظهر اهتمامه بعبادة الله، فارتبط به بكل قلبه، ثم بعد اثنى عشر عاماً من اعتلائه للعرش، صار عمره عشرون عاماً. بدأ إصلاحاته، فاهتم أولاً بإزالة آثار العبادة الوثنية من أورشليم وكل اليهودية، سواء الأصنام، أو السوارى التى عملوها لعبادة الآلهة الغريبة وكذلك مذابح البعليم التى بنيت على المرتفعات لعبادة الأوثان، فحطم كل ما يتعلق بالآلهة الغريبة، مثل تماثيل الشمس التى صنعت لعبادة الشمس، بل ودقها، ثم نثرها على قبور الأشرار، الذين عبدوا هذه الأوثان.

ونلاحظ هنا اهتمام يوشيا بعبادة الله وإزالة العبادة الوثنية مبكراً، منذ كان عمره ستة عشر عاماً، ولعله استفاد من أخطاء أبوه وجده؛ لأن أبوه آمون مات صغيراً ولم يتب عن خطاياه ومات وعمره وعمره أربع وعشرين عاماً، أما جده منسى فقد تاب فى أواخر أيامه وعمره كان قد قارب الستين.

ع٥: أراد يوشيا أن ينجس المذابح الوثنية، فأحرق عليها عظام كهنة الأوثان، حتى لا يستطيع أحد أن يستخدمها هى، أو حطامها، وبهذا طهر أورشليم من كل آثار العبادة الوثنية، فهذا أول ملك يزيل المذابح من على المرتفعات؛ لأن الملوك الصالحين الذين سبقوه من أول سليمان وحتى يوشيا لم يزيلوا المذابح الوثنية التى على المرتفعات، بل جعلوها للرب ولكن عاد الملوك الأشرار وقدموا عليها ذبائح للأوثان؛ لذا اهتم يوشيا أن يزيل وينجس هذه المذابح التى على المرتفعات حتى لا تكون هناك آثار تساعد الأشرار على العبادة فوق المرتفعات. وإن كان الملوك التاليين ليوشيا، أى أولاده قد عادوا وعبدوا الأوثان وابتعدوا عن الله.

وبهذا تمت نبوة رجل الله التى قالها منذ حوالى ثلاثمائة عام أيام يربعام أول ملوك إسرائيل، أنه سيأتى ملك إسمه يوشيا ويحطم المذابح الوثنية (١مل١٣: ٢). وقد كان الشعب الذى انغمس فى عبادة الأوثان قد نسى نبوات الله ولكن كلام الله لا يزول.

ع٦، ٧: لم يكتف يوشيا بتطهير مملكته، أى أورشليم واليهودية، بل تحرك ليزيل العبادة الوثنية فى الأسباط الأخرى مثل منسى وأفرايم وشمعون ونفتالى بل كل الخرائب المحيطة بالمدن التى أقيمت فيها العبادة الوثنية، فلم تعد هذه الأسباط مملكة مستقلة؛ لأن مملكة آشور أستولت عليها فانتهز يوشيا هذه الفرصة وتقدم بشجاعة ليطهر إخوته الذين فى باقى الأسباط من التعلق بالأوثان، ليعيدهم إلى عبادة الرب. وهذا يبين مدى غيرته للرب ومحبته لكل اليهود؛ حتى الذين زاغوا وابتعدوا مؤقتاً عن عبادة الله حاول يوشيا إعادتهم؛ ليكونوا شعباً واحداً يؤمن بالله ويرفض عبادة الأصنام.

وكان مدققاً فى إزالة كل ما يتعلق بالأوثان، سواء المذابح أو السوارى، أو التماثيل مثل تماثيل الشمس، بل دقها حتى لا تصلح لاستخدام أى جزء منها بعد ذلك للعبادة الشريرة.

وبعد أن أكمل تطهير الاسباط الذين كان يطلق عليهم مملكة إسرائيل عاد بفرح إلى عاصمته المدينة المقدسة أورشليم.

كن مدققاً فى إزالة كل آثار الخطية من بيتك واترك أيضاً بحده كل فكر ردئ وكل ما يمكن أن يعيدك إلى الشر. وإذ يرى الله اهتمامك يبعد عنك خطاياك ويمتعك بعشرته.

(٣) ترميم الهيكل (ع٨-١٣):

٨– و في السنة الثامنة عشرة من ملكه بعد ان طهر الارض و البيت ارسل شافان بن اصليا ومعسيا رئيس المدينة و يواخ بن يواحاز المسجل لاجل ترميم بيت الرب الهه. ٩– فجاءوا الى حلقيا الكاهن العظيم و اعطوه الفضة المدخلة الى بيت الله التي جمعها اللاويون حارسوا الباب من منسى وافرايم و من كل بقية اسرائيل و من كل يهوذا و بنيامين ثم رجعوا الى اورشليم. ١٠– و دفعوها لايدي عاملي الشغل الموكلين في بيت الرب فدفعوها لعاملي الشغل الذين كانوا يعملون في بيت الرب لاجل اصلاح البيت و ترميمه. ١١– و اعطوها للنجارين و البنائين ليشتروا حجارة منحوتة و اخشابا للوصل و لاجل تسقيف البيوت التي اخربها ملوك يهوذا. ١٢– و كان الرجال يعملون العمل بامانة وعليهم وكلاء يحث و عوبديا اللاويان من بني مراري و زكريا و مشلام من بني القهاتيين لاجل المناظرة و من اللاويين كل ماهر بالات الغناء. ١٣– و كانوا على الحمال و وكلاء على كل عامل شغل في خدمة فخدمة و كان من اللاويين كتاب و عرفاء و بوابون.

ذكرت هذه الآيات فى (٢مل٢٢: ٣-٧) وشرحت ولكن هنا توجد بعض الإضافات فهو يحدثنا عن اهتمام يوشيا بترميم بيت الرب، فيذكر هنا مع شافان معسيا رئيس المدينة ويوآخ بن يواحاز المسجل (ع٨) وهذا يبين اهتمام يوشيا، إذ أرسل مشيريه الثلاثة الكبار.

ويذكر هنا أن جمع الفضة التى سيرمم بها بيت الرب كان من كل أسباط إسرائيل (ع٩) لينال الكل بركة العطاء لبيت الرب.

ويذكر تفاصيل أعمال النجارين والنحاتين مثل أخشاب الوصل وتسقيف البيوت التى داخل بيت الرب (ع١١). وهذه كان قد أخربها ملوك يهوذا السابقين لانشغالهم عن عبادة الله بعبادة الأوثان.

ويوضح هنا أيضاً الوكلاء المسئولين عن العمال العاملين فى بيت الرب وهم يحث وعوبديا اللاويان من بنى مرارى وزكريا ومشلام من بنى القهاتيين، بالإضافة إلى خدمة التسبيح التى قام بها اللاويون أثناء العمل، تسبيحاً لله وتشجيعاً للعمال (ع١٢).

كان الوكلاء المذكورين فى (ع١٢) يشرفون على كل العمال، سواء الذين يحملون أدوات البناء، أو كل من يعمل فى أحد الأشغال المتصلة بترميم بيت الله (ع١٣).

وبدأ اللاويون بخدمة بيت الرب وأعماله المختلفة، فبعضهم قاموا بعمل الكتابة والتسجيلات لكل ما يتصل بالخدمة. وبعض اللاويون قاموا بأعمالهم كعرفاء أى ضباط وعساكر لتنظيم البيت. وأيضاً قام جزء آخر من اللاويين بحراسة الأبواب، أى بدأ الاهتمام ببيت الرب وأقام اللاويون فى اعمالهم (ع١٣).

✍ *إن الحماس يزداد عندما يتشجع الإنسان بمن حوله، فما أحلى أن يجتمع الإخوة معاً؛ لذا فكن حريصاً على الوجود فى الجو الكنسى؛ لتتشجع وتنمو فى علاقتك مع الله.*

(٤) سفر الشريعة ونبوة خلدة (ع١٤-٣٢):

١٤- و عند اخراجهم الفضة المدخلة الى بيت الرب وجد حلقيا الكاهن سفر شريعة الرب بيد موسى. ١٥- فاجاب حلقيا و قال لشافان الكاتب قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب و سلم حلقيا السفر الى شافان. ١٦- فجاء شافان بالسفر الى الملك و رد الى الملك جوابا قائلا كل ما اسلم ليد عبيدك هم يفعلونه. ١٧- و قد افرغوا الفضة الموجودة في بيت الرب و دفعوها ليد الوكلاء و يد عاملي الشغل. ١٨- و اخبر شافان الكاتب الملك قائلا قد اعطاني حلقيا الكاهن سفرا و قرا

فيه شافان امام الملك. ١٩- فلما سمع الملك كلام الشريعة مزق ثيابه. ٢٠- و امر الملك حلقيا و اخيقام بن شافان و عبدون بن ميخا و شافان الكاتب و عسايا عبد الملك قائلا. ٢١- اذهبوا اسالوا الرب من اجلي و من اجل من بقي من اسرائيل و يهوذا عن كلام السفر الذي وجد لانه عظيم غضب الرب الذي انسكب علينا من اجل ان ابائنا لم يحفظوا كلام الرب ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب في هذا السفر. ٢٢- فذهب حلقيا و الذين امرهم الملك الى خلدة النبية امراة شلوم بن توقهة بن حسرة حارس الثياب و هي ساكنة في اورشليم في القسم الثاني و كلموها هكذا. ٢٣- فقالت لهم هكذا قال الرب اله اسرائيل قولوا للرجل الذي ارسلكم الي. ٢٤- هكذا قال الرب هانذا جالب شرا على هذا الموضع و على سكانه جميع اللعنات المكتوبة في السفر الذي قراوه امام ملك يهوذا. ٢٥- من اجل انهم تركوني و اوقدوا لالهة اخرى لكي يغيظوني بكل اعمال ايديهم و ينسكب غضبي على هذا الموضع و لا ينطفئ. ٢٦- و اما ملك يهوذا الذي ارسلكم لتسالوا من الرب فهكذا تقولون له هكذا قال الرب اله اسرائيل من جهة الكلام الذي سمعت. ٢٧- من اجل انه قد رق قلبك وتواضعت امام الله حين سمعت كلامه على هذا الموضع و على سكانه و تواضعت امامي و مزقت ثيابك و بكيت امامي يقول الرب قد سمعت انا ايضا. ٢٨- هانذا اضمك الى ابائك فتضم الى قبرك بسلام و كل الشر الذي اجلبه على هذا الموضع و على سكانه لا ترى عيناك فردوا على الملك الجواب. ٢٩- و ارسل الملك و جمع كل شيوخ يهوذا و اورشليم. ٣٠- و صعد الملك الى بيت الرب مع كل رجال يهوذا و سكان اورشليم و الكهنة و اللاويين و كل الشعب من الكبير الى الصغير و قرا في اذانهم كل كلام سفر العهد الذي وجد في بيت الرب. ٣١- و وقف الملك على منبره و قطع عهدا امام الرب للذهاب وراء الرب و لحفظ وصاياه و شهاداته و فرائضه بكل قلبه و كل نفسه ليعمل كلام العهد المكتوب في هذا السفر. ٣٢- و اوقف كل الموجودين في اورشليم و بنيامين فعمل سكان اورشليم حسب عهد الله اله ابائهم.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل٢٢: ٨-٢٠، ٢٣: ١-٣). ونرى فيها العثور على نسخة من شريعة الله أثناء ترميم البيت ولما قرأها يوشيا تأثر جداً ومزق ثيابه ندماً أمام الله عن خطايا آبائه وأتضع وسأل الله، فأجابت خلدة النبية بأن الله سيجلب الشر على أورشليم واليهودية، نتيجة خطايا سكانها لكنه سيؤجل هذا الخراب، فلن يحدث أيام يوشيا؛ لأجل اتضاعه وصلاحه.

واهتم يوشيا بقراءة سفر الشريعة على الشعب؛ ليتوبوا ويثبتوا فى عبادة الله.

لينك تنتظر رسالة من الله كل يوم عندما تقرأ الكتاب المقدس؛ لتطبقها فى حياتك وتتوب عن خطاياك وتحيا لله، فيحفظك من كل شر؛ بل ويعطيك أيضاً مكاناً عظيماً فى السماء.

(٥) أورشليم تعبد الرب (ع٣٣):

٣٣- و ازال يوشيا جميع الرجاسات من كل الاراضي التي لبني اسرائيل و جعل جميع الموجودين في اورشليم يعبدون الرب الههم كل ايامه لم يحيدوا من وراء الرب اله ابائهم

يلخص هنا أعمال يوشيا المذكورة فى هذا الاصحاح، وهى :

١ -إزالة العبادة الوثنية من اليهودية وكل أرض إسرائيل، حيث تسكن الأسباط.

٢ -قيادة الشعب كله فى أورشليم لعبادة الله.

٣ -رعايته لشعبه فى عبادة الله فاستمر الشعب فى أورشليم يعبد الله طوال حياة يوشيا.

إهتم برعاية أحبائك المحيطين بك؛ لتربطهم بالكنيسة والأسرار المقدسة وتشجعهم فى علاقتهم بالله طوال حياتك.

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالثَّلاَثُونَ

الفصح ونهاية يوشيا

η E η

(١) الفصح وتنظيم الهيكل (ع١-١٩):

١- و عمل يوشيا في اورشليم فصحا للرب و ذبحوا الفصح في الرابع عشر من الشهر الاول. ٢- و اقام الكهنة على حراساتهم و شددهم لخدمة بيت الرب. ٣- و قال للاويين الذين كانوا يعلمون كل اسرائيل الذين كانوا مقدسين للرب اجعلوا تابوت القدس في البيت الذي بناه سليمان بن داود ملك اسرائيل ليس لكم ان تحملوا على الاكتاف الان اخدموا الرب الهكم و شعبه اسرائيل. ٤- و اعدوا بيوت ابائكم حسب فرقكم حسب كتابة داود ملك اسرائيل و حسب كتابة سليمان ابنه. ٥- و قفوا في القدس حسب اقسام بيوت اباء اخوتكم بني الشعب و فرق بيوت اباء اللاويين. ٦- و اذبحوا الفصح و تقدسوا و اعدوا اخوتكم ليعملوا حسب كلام الرب عن يد موسى. ٧- و اعطى يوشيا لبني الشعب غنما حملانا و جداء جميع ذلك للفصح لكل الموجودين الى عدد ثلاثين الفا و ثلاثة الاف من البقر هذه من مال الملك. ٨- و رؤساؤه قدموا تبرعا للشعب و الكهنة واللاويين حلقيا و زكريا و يحيئيل رؤساء بيت الله اعطوا الكهنة للفصح الفين و ست مئة و من البقر ثلاث مئة. ٩- و كونيا و شمعيا و نثنئيل اخواه و حشبيا و يعيئيل و يوزاباد رؤساء اللاويين قدموا للاويين للفصح خمسة الاف و من البقر خمس مئة. ١٠- فتهيات الخدمة و قام الكهنة في مقامهم واللاويون في فرقهم حسب امر الملك. ١١- و ذبحوا الفصح و رش الكهنة من ايديهم و اما اللاويون فكانوا يسلخون. ١٢- و رفعوا المحرقة ليعطوا حسب اقسام بيوت الاباء لبني الشعب ليقربوا للرب كما هو مكتوب في سفر موسى و هكذا بالبقر. ١٣- و شووا الفصح بالنار كالمرسوم و اما الاقداس فطبخوها في القدور و المراجل و الصحاف و بادروا بها الى جميع بني الشعب. ١٤- و بعد اعدوا لانفسهم و للكهنة لان الكهنة بني هرون كانوا على اصعاد المحرقة و الشحم الى الليل فاعد اللاويون لانفسهم و للكهنة بني هرون. ١٥- و المغنون بنو اساف كانوا في مقامهم حسب امر داود و اساف و هيمان و يدوثون رائي الملك و البوابون على باب فباب لم يكن لهم ان يحيدوا عن خدمتهم لان اخوتهم اللاويين اعدوا لهم. ١٦- فتهيا كل خدمة الرب في ذلك اليوم لعمل الفصح و

اصعاد المحرقات على مذبح الرب حسب امر الملك يوشيا. ١٧– و عمل بنو اسرائيل الموجودون الفصح في ذلك الوقت و عيد الفطير سبعة ايام. ١٨– و لم يعمل فصح مثله في اسرائيل من ايام صموئيل النبي وكل ملوك اسرائيل لم يعملوا كالفصح الذي عمله يوشيا و الكهنة و اللاويون و كل يهوذا و اسرائيل الموجودين و سكان اورشليم. ١٩– في السنة الثامنة عشر لملك يوشيا عمل هذا الفصح.

أشير إلى هذه الآيات باختصار فى (٢مل٢٣: ٢١–٢٣) وهنا نشرح هذا الحدث العظيم من خلال تفسير هذه الآيات :

وقد ذُكر هذا الفصح فى سفر الملوك الثانى باختصار وتحدث بالتفصيل عن إزالة العبادة الوثنية؛ لأنه يهتم بالشعب وحياته مع الله، أما أسفار الأخبار فتهتم بالملك؛ لأنه رمز للمسيح والكهنوت، لذا يذكر كاتب السفر عمل الفصح بالتفصيل.

ع١: يعلن كاتب السفر أن يوشيا قد عمل الفصح فى ميعاده وهو الرابع عشر من الشهر الأول وكان ذلك فى السنة الثامنة عشر لملكه، أى كان عمره ستة وعشرون عاماً. وقد استطاع يوشيا أن يعمل الفصح فى ميعاده؛ لأنه وجد سفر الشريعة واستعد لعمل الفصح، أما حزقيا الملك فلم يستطع أن يصنع الفصح فى ميعاده. فعمله متأخراً شهراً عن الميعاد؛ لذا يعتبر فصح يوشيا أعظم؛ لأنه عمله باستعداد كامل له.

واهتمام يوشيا بالفصح يعتبر عملاً كبيراً؛ لأن الفصح هو أهم أعياد اليهود، وقد بدأت حياتهم به عند خروجهم من أرض مصر وتحررهم من عبوديتها وهو أيضاً نهاية للآلهة اليهودية، إذ صنع المسيح الفصح لآخر مرة يوم خميس العهد وبعده أقام العشاء الربانى، الذى هو سر الأفخارستيا، الذى كان يرمز إليه الفصح.

✍ *ما أجمل أن تستعد لكل ممارسة روحية؛ لتشعر بها وتتمتع بالله، فتصلى مزامیراً وأنت ذاهب للكنيسة وتصلى عند بابها؛ حتى تشعر بالقداس الإلهى وتمهد نفسك للصلاة بقراءة، أو ميطانية، أو ترنيمة، لتساعدك على التركيز فى كلمات الصلاة والله يفرح باهتمامك، فيهبك تعزيات ومشاعر حارة*

ع٢: حراساتهم : أعمالهم ومسئولياتهم.

بعد أن رمم يوشيا الهيكل، الذى كان مهملاً، إهتم بتشجيع الكهنة، فوزع العمل عليهم بحسب مسئولياتهم كل واحد فى مكانه، سواء فى خدمة تقديم الذبائح على المذبح النحاسى، أو المرحضة، أى البحر للإغتسال، أو خدمة تقديم البخور، أو المنارة، أو خبز الوجوه، بالإضافة إلى فحصهم الشعب المتقدم للعبادة؛ ليكون طاهراً وخالياً من البرص. وذلك بحسب ما تعلم من شريعة موسى وكل من علموه، كما سيظهر فى الآيات التالية، أى أنه كان مدققاً ومهتماً بكل ما تسلمه؛ ليعمل كل شئ بما يرضى الله.

ع٣: إهتم يوشيا بإقامة اللاويين فى أعمالهم ويقصد بهم الكهنة واللاويين؛ لأن الكهنة جزء من سبط لاوى ويصفهم هنا بأمرين ليؤكد عليهم الإلتزام بهما وهما :

١ –تعليم الشعب شريعة الله.

٢ –الاهتمام بتقديس أنفسهم ليكونوا قدوة للشعب.

وأمر الكهنة بإعادة تابوت عهد الله إلى مكانه فى قدس الأقداس، إذ أنه كان قد استبعد من مكانه لأحد هذه الأسباب :

١ –لعل الملوك الأشرار قد استبعدوا التابوت ووضعوه فى حجرة جانبية فى الهيكل لعدم اهتمامهم بعبادة الرب.

٢ –لعل الكهنة الصالحين أيام الملوك الأشرار قد أخفوا التابوت فى أحد حجرات الهيكل؛ حتى لا تمتد أيدى الملوك إليه، لتحطيمه واستخدام الذهب الذى عليه.

أمر يوشيا اللاويين أن يهتموا بخدمة الرب فى بيته ومساعدة الشعب على العبادة وإرشادهم فى كل الطقوس.

ع٤، ٥: طلب يوشيا من اللاويين أن يرتبوا – عن طريق رؤسائهم – الخدمة عليهم بحسب بيوت آبائهم، أى يقسموا أنفسهم إلى فرق، تقوم كل خدمة بخدمة بيت الرب لمدة أسبوع، بحسب ما علم داود، ثم ابنه سليمان، إذ قسم اللاويين إلى أربعة وعشرين فرقة وكل فرقة تخدم البيت لمدة أسبوع مرتين فى السنة، هذه الفرق كانت للكهنة وأيضاً اللاويين (١أى٢٤) وهذا يبين تدقيق يوشيا واهتمامه بخدمة تنظيم الهيكل على أكمل وجه.

ع٦: أمر يوشيا اللاويين بعمل الفصح فى ميعاده وطلب منهم أيضاً أن يتقدسوا ويقدسوا أخوتهم من باقى الأسباط ويعلموهم اختيار خروف الفصح، بحسب ما نصت الشريعة ويذبحوا لهم الخروف ويعلموهم كيف يأكلونه، لأن يوشيا كان قد قسم فرق اللاويين على الأسباط؛ لتكون كل مجموعة من اللاويين مسئولة عن عدد من اخوتهم، فيتم كل شئ بنظام وتدقيق فى هذا العيد العظيم، عيد الفصح، كما أشارت الآية فى (ع٥) "حسب أقسام بيوت آباء إخوتكم بنى الشعب وفرق بيوت آباء اللاويين".

ونلاحظ أمر يوشيا للاويين أن يتقدسوا ويقدسوا إخوتهم استعداداً لعمل الفصح، فالطهارة والنقاوة أمر ضرورى فى حياة أى خادم قبل أن يبدأ خدمته، فيطهر قلبه بالتوبة والصلاة.

ع٧: لإتمام الفصح وحتى لا يعتذر أحد من الشعب، بسبب فقره تبرع يوشيا من ماله الخاص بثلاثين ألفاً من الغنم لعمل الفصح، بالإضافة إلى ذلك تبرع أيضاً بثلاثة آلاف من البقر؛ ليعملها الشعب ذبائح سلامة، ليفرحوا مع الرب ابتهاجاً بهذا العيد العظيم، وكذلك قدم الملك من الجداء وكانت مقبولة لعمل الفصح ويقدمها الفقراء لرخص ثمنها عن الخراف (خر١٢: ٥).

وهذا يبين أمرين تميز بهما يوشيا :

١ -سخاء يوشيا فى العطاء.

٢ -اهتمامه الشديد أن يعمل الشعب كله الفصح ويفرحوا مع الله بذبائح السلامة.

ع٨: واقتدى رؤساء الكهنة الذين فى بيت الرب بالملك، يوشيا فى تبرعه لعيد الفصح، فقدموا هم أيضاً تبرعاً كبيراً هو ألفين وست مائة من الغنم لعمل الفصح وثلاث مئة من البقر لذبائح السلامة.

ع٩: واقتصدى أيضاً رؤساء اللاويين بيوشيا الملك فتبرعوا بخمسة آلاف من الغنم للفصح وخمس مئة من البقر لذبائح السلامة. وهذا يبين خضوع الخدام، أى الكهنة واللاويين للملك واقتداؤهم به ومخافتهم لله، أى أن القداسة قد سرت فى المملكة كلها وهذا بالطبع كان مفرحاً لله.

لو قارنت التبرعات التى تبرع بها يوشيا الملك ورؤساؤه (ع٧-٩) بما قدمه حزقيا ورؤساؤه (ص٣٠: ٢٤) ستلاحظ سخاء يوشيا ورؤسائه أكثر من حزقيا، وهذا يبين اهتمام يوشيا الكبير

وظروفه الطيبة التى ساعدت على هذا العطاء أكثر من ظروف حزقيا المالية الضيقة، وبالتالى كان هذا الفصح أعظم فصح عمل طوال عهد الملوك.

ع١٠، ١١: بهذا التنظيم العظيم تهيأ الكهنة واللاويون والشعب لعمل الفصح، فقام الكهنة بذبح الحيوانات وقام اللاويون بسلخ جلودها، ورش الكهنة الدم على المذبح النحاسى وهذا كان طقساً جديداً لم يعمل أيام موسى فى مصر، إذ لم يكن قد تكامل تسلم موسى الشريعة ونظام الذبائح.

ع١٢: نزع الكهنة الأجزاء المخصصة للذبيحة، لتقدم لله للمذبح النحاسى وتحرق عليه (لا٣: ٩)، ثم اعطوا باقى الذبيحة؛ ليشويها الشعب ويأكلونها. وكانوا يذبحون وينزعون ما يقدم للمحرقة، ثم يوزعون الباقى على الشعب حسب بيوت آبائهم، أى أن كل شئ كان يتم بنظام دقيق رغم ضخامة العمل. وعمل الكهنة أيضاً ذلك بذبائح السلامة التى من البقر، كما عملوا بذبائح الفصح. كل هذا بحسب ما نصت شريعة موسى.

ع١٣: المراجل : جمع مرجل وهو قدر كبير.
الصحاف : جمع صحفة وهى الطبق.

بعد أن ذبح الكهنة الفصح وسلخه اللاويون وأعطوا الشعب، أخذه الشعب وشووه، كما نصت الشريعة، وإن كان الأصل العبرى لكلمة "شووا" وكلمة "طبخوها" فى هذه الآية كلمة واحدة هى "باشال" وهى تعنى طبخ، أى أنهم طبخوها كما ذكر فى (تث١٦: ٧).

بعد ذلك طبخوا ذبائح السلامة – التى هى الأقداس – فى القدور ووضعوها فى الأطباق ليأكلوها. ولعل اللاويين ساعدوا فى الطبخ، ثم أعطوا الشعب.

ع١٤: بعد أن اطمأن اللاويون على إعداد الفصح لكل الشعب، اهتموا بإعداد الفصح للكهنة، أى طبخوا لهم الفصح؛ لأن الكهنة كانوا مشغولين بإصعاد الأجزاء التى تحرق لله من الذبائح على المذبح النحاسى. وأخيراً أعد اللاويون الفصح لأنفسهم وأكلوه.

هنا يظهر اهتمام اللاويين بالشعب أولاً، ثم بأنفسهم فى النهاية. وهذه هى المحبة الحقيقية؛ أن يقدم الإنسان الآخر عن نفسه ويدبر احتياجات الآخرين، قبل احتياجاته.

ع١٥: يضيف هنا أيضاً أن فرقاً من اللاويين قامت بأعمال أخرى أثناء عيد الفصح، مثل:

١ –المغنون أى اللاويين المسئولين عن التسبيح تحت قيادة بنو آساف، كانوا يسبحون طوال فترة الاحتفال بعيد الفصح، وذلك طبقاً لما عمله داود عندما أقام رؤساء المغنين آساف وهيمان ويدوثون وكل من يتبعهم من اخوتهم المغنيين، فاهتم يوشيا بإتمام نفس نظام التسبيح.

٢ –البوابون المسئولون عن حراسة أبواب الهيكل.

كل هذه الفرق، اهتم اخوتهم اللاويون أن يعدوا لهم الفصح لانشغالهم بخدمتهم؛ حتى فى النهاية الكل يأكل ويفرح معاً بعيد الفصح.

ويظهر من هذا تدقيق يوشيا أن يعمل كل الطقوس التى وصلت إليه سواء من شريعة موسى (ع٦، ١٢، ١٣) ومن آبائه داود وسليمان (ع٤).

ع١٦، ١٧: وهكذا أتم يوشيا الفصح وعيَّد الكل به، ثم عيدوا عيد الفطير بعده، الذى استمر سبعة أيام. والفصح يرمز لذبيحة المسيح على الصليب والفطير – الذى يخلو من الخمير – يرمز للحياة النقية البعيدة عن الشر، التى يحياها الإنسان، الذى من المسيح وينال خلاصه من خلال الكنيسة وأسرارها.

ونلاحظ أهمية خدمة اللاويين، التى تشمل أكبر الأعمال وأقلها ولكن كلها هامة؛ لأنها مقدمة لله بأمانة، فقد حملوا تابوت عهد الله واهتموا أيضاً بسلخ الحيوانات وطبخها ووضعها فى الأطباق.

ع١٨، ١٩: كان هذا الفصح الذى أتمه يوشيا فى السنة الثامنة عشر لملكه أعظم فصح عُمل طوال فترة الملوك، فلم يعمل مثله من أيام القضاة، الذين آخرهم صموئيل النبى. وقد اشترك فيه كل شعب مملكة يهوذا وكذلك اخوتهم من الأسباط، الذين أطاعوا الله واستجابوا لدعوة يوشيا.

يظهر مما سبق فى هذا الإصحاح والذى يسبقه، أن يوشيا اهتم بالتطهير وإزالة الأوثان، ثم بترميم بيت الرب، فأنعم عليه الله باكتشاف وصاياه وحينئذ تحرك ليجدد عهده مع الله، بعمل الفصح. فمن يهتم بالتوبة عن خطاياه وبناء حياته الروحية، يكشف له الله معرفته ويجدد عهده

مع الله. وهذا ما يتم من خلال التوبة والاعتراف والتناول من الأسرار المقدسة والاهتمام بقراءة وصايا الله وحفظها فى الكتاب المقدس والاهتمام بالبنيان الروحى، أى بكل وسائط النعمة.

(٢) مقتل يوشيا (ع٢٠-٢٧):

٢٠- بعد كل هذا حين هيا يوشيا البيت صعد نخو ملك مصر الى كركميش ليحارب عند الفرات فخرج يوشيا للقائه. ٢١- فارسل اليه رسلا يقول ما لي و لك يا ملك يهوذا لست عليك انت اليوم و لكن على بيت حربي و الله امر باسراعي فكف عن الله الذي معي فلا يهلكك. ٢٢- و لم يحول يوشيا وجهه عنه بل تنكر لمقاتلته و لم يسمع لكلام نخو من فم الله بل جاء ليحارب في بقعة مجدو. ٢٣- و اصاب الرماة الملك يوشيا فقال الملك لعبيده انقلوني لاني جرحت جدا. ٢٤- فنقله عبيده من المركبة و اركبوه على المركبة الثانية التي له و ساروا به الى اورشليم فمات و دفن في قبور ابائه وكان كل يهوذا و اورشليم ينوحون على يوشيا. ٢٥- و رثى ارميا يوشيا و كان جميع المغنين والمغنيات يندبون يوشيا في مراثيهم الى اليوم و جعلوها فريضة على اسرائيل و ها هي مكتوبة في المراثي. ٢٦- و بقية امور يوشيا و مراحمه حسبما هو مكتوب في ناموس الرب. ٢٧- و اموره الاولى و الاخيرة ها هي مكتوبة في سفر ملوك اسرائيل و يهوذا

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل٢٣: ٢٨-٣٠).

ع٢٠: نخو : فرعون مصر ويسمى نخو الثانى وهو من الأسرة السادسة والعشرين وقد حكم فى الفترة (٦١٠-٥٩٥ ق.م).

كركميش : مدينة فى شمال نهر الفرات تقع شرق حلب.

بعد عمل يوشيا الفصح فى السنة الثامنة عشر لملكه (ع١٩) مرت ثلاثة عشر عاماً فى هدوء إذ أن يوشيا ملك إحدى وثلاثين عاماً (ص٣٤: ١)، ظل فيها يوشيا متمسكاً بعبادة الرب، أما شعبه فى مملكة يهوذا فلم يكن بقلب كامل أمام الله. وهذا معناه أن آثار الفساد الذى عمله منسى الملك وبعده آمون ابنه لم يستطع يوشيا أن يزيله تماماً من قلوب الشعب، فرغم إزالة يوشيا عبادة الأوثان لكن الشعب ظل يحبها ولعله احتفظ ببعض التماثيل فى البيوت، بدليل أن :

١ -الله لم يسمح بالسبى أيام يوشيا من أجل اتضاعه هو شخصياً ورجوعه إلى الله.

٢ -ظل غضب الله على شعبه، كما ذكر فى كلام خلدة النبية (ص٣٤: ٢٢-٢٨).
٣ -سار أولاد يوشيا كلهم فى عبادة الاوثان بعده وإنقاد الشعب لهم، أى كانت قلوبهم مازالت متعلقة بالأوثان وحتى بيت يوشيا نفسه، أى أولاده أحبوا الأوثان.

فى السنة الحادية والثلاثين من ملك يوشيا وكان عمره تسعة وثلاثين عاماً، علم أن نخو ملك مصر تحرك بجيشه متجهاً إلى كركميش ومدعياً أنه سيساعد أشور على البلاد القوية المحيطة بها، مثل مادى وفارس وبابل. فخاف يوشيا من رجوع القوة لأشور؛ لأنه كان قد استغل ضعفها واستولى على بعض بلاد الأسباط، التى كانت خاضعة لها؛ حتى وصل إلى سهل يزرعيل والسامرة (٢مل٢٣: ١٥-٢٠). فقام ليحارب نخو ويصده عن الوصول إلى كركميش.

نلاحظ هنا فى هذا الموقف أنه رغم تقوى يوشيا وتمسكه بعبادة الله لم يسأل الله أولاً قبل هذه الحرب وهذا خطأ أدى بحياته إلى الموت، ولعله لم يسأل الله بسبب فتور روحى أصابه ولكنه ظل يعبد الله هو وكل عاصمته أورشليم (٢أى٣٤: ٣٣).

ع٢١، ٢٢: بقعة مجدو : سهل بجوار جبل تابور يقع على الطريق الرئيسى بين مصر وبلاد بين النهرين، أى العراق.

عندما علم نخو أن يوشيا قام بجيشه ليحاربه، أرسل إليه ليبعد عن طريقه، وطمأنه أنه لا يريد أن يحاربه وأن الله إله فرعون، الذى صلى إليه لم يوجهه لمحاربة يوشيا.

وهنا نجد تنبيه إلهى على فم هذا الرجل الوثنى؛ نخو ليوشيا؛ حتى يرجع هو أيضاً إلى إلهه ويسأله؛ هل يحارب نخو أم لا ؟ إذ أن الله أراد إنقاذ يوشيا حتى آخر لحظة ولكنه اندفع؛ ليحارب نخو ولم يطلب الله. ووضع خطة حربية، فتنكر كجندى عادى ولم يلبس ملابسه الملوكية، لعله بهذا يحمى نفسه، ونسى أن الله هو الذى يحمى فقط أولاده. وبهذا أخطأ فى نفس الخطأ الذى سقط فيه آخاب الشرير، الذى اعتمد على عقله فقط وتنكر، فقتل فى الحرب (٢أى١٨: ٢٩) ومعنى هذا أن كلام نخو إلى يوشيا كان رسالة من الله إليه، ليراجع نفسه. وهناك رأى بأن الله الذى تكلم عنه نخو هو إله إسرائيل، لعله ظهر لنخو وشجعه على محاربة أشور، وبهذا يكون معنى كلام نخو ليوشيا أن الله إله إسرائيل هو الذى حرك نخو على أشور وليس على يوشيا.

ع٢٣: سمح الله أن يصاب يوشيا الملك بسهم فى مكان خطر، فجرح جرحاً كبيراً لعل السهم أصابه فى قلبه، فطلب الملك ممن معه أن ينقلوه إلى مركبة ثانية؛ لأنه شعر بخطورة ما

هو فيه؛ لعلهم يستطيعوا أن يسعفوه، أو على الأقل لا يتركونه بين يدى الأعداء، حتى لا ينكلوا به.

ع٢٤: نقل عبيد يوشيا ملكهم بسرعة إلى مركبته الثانية التى تسير بجواره، وأسرعوا يخرجونه من الحرب وعادوا به إلى أورشليم، فمات هناك ودفنوه فى مقابر الملوك بإكرام عظيم. واجتمع الشعب من أورشليم واليهودية وبكوا عليه وعملوا له مناحة عظيمة.

وهكذا مات يوشيا كما أعلمه الله على فم خلدة النبية، قبل أن يرى خراب وتدمير أورشليم وبلاد اليهودية؛ لأنه إنسان تقى اتضع أمام الله وحفظ وصاياه (ص٣٤: ٢٢-٢٨).

ع٢٥: اشترك كل العظماء فى البكاء على يوشيا الملك الصالح، الذى لم يقم مثله من أيام داود ولا بعده على عرش يهوذا وتقدم أرميا النبى العظيم وعمل مرثاة له (أر٢٢: ١٠، ١١) وأشار إليه أرميا فى مراثيه (مرا٤: ٢٠).

واشترك المغنيين والمغنيات فى رثاء يوشيا، بل ظلوا سنيناً طويلة يرثونه وجعلوا هذا أمراً ضرورياً على كل المغنيين أن يتذكروا يوشيا العظيم ويرثونه كل الأيام. كل هذا يبين مدى محبة الشعب له وإيمانهم ببره وتقواه.

وقد كُتبت مراثى يوشيا فى كتاب المراثى وهو غير سفر مراثى أرميا، فلعله كان كتاباً عند اليهود جمعوا فيه مراثى العظماء.

ع٢٦، ٢٧: باقى أحداث حياة يوشيا التفصيلية ومحبته لشعبه وسلوكه بحسب ناموس الرب من طفولته حتى نهاية حياته، كل هذا كتب فى سفر أخبار ملوك إسرائيل ويهوذا وهو ليس من أسفار الكتاب المقدس، بل سفراً تاريخياً.

كن حريصاً طوال حياتك أن تطلب الله قبل كل أمر صغير، أو كبير ولا تكتف بأنك تحيا فى الكنيسة وأنك قد طلبت الله فى بعض الأمور الهامة فى حياتك ولكن واظب على طلب الله كل يوم وقبل كل عمل، مهما بدا صغيراً.

ملحوظة : أنظر حياة يوشيا آخر الكتاب.

اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالثَّلاَثُونَ

الأربعة ملوك الأخيرين على مملكة يهوذا

η E η

(١) تملك يهوآحاز ويهوياقيم ويهوياكين على يهوذا (ع١-١٠):

١- و اخذ شعب الارض يهواحاز بن يوشيا و ملكوه عوضا عن ابيه في اورشليم. ٢- و كان يواحاز ابن ثلاث و عشرين سنة حين ملك و ملك ثلاثة اشهر في اورشليم. ٣- و عزله ملك مصر في اورشليم و غرم الارض بمئة وزنة من الفضة و بوزنة من الذهب. ٤- و ملك ملك مصر الياقيم اخاه على يهوذا و اورشليم و غير اسمه الى يهوياقيم و اما يواحاز اخوه فاخذه نخو و اتى به الى مصر.

٥- كان يهوياقيم ابن خمس و عشرين سنة حين ملك و ملك احدى عشر سنة في اورشليم و عمل الشر في عيني الرب الهه. ٦- عليه صعد نبوخذناصر ملك بابل و قيده بسلاسل نحاس ليذهب به الى بابل. ٧- و اتى نبوخذناصر ببعض انية بيت الرب الى بابل و جعلها في هيكله في بابل. ٨- و بقية امور يهوياقيم و رجاساته التي عمل و ما وجد فيه ها هي مكتوبة في سفر ملوك اسرائيل و يهوذا وملك يهوياكين ابنه عوضا عنه. ٩- كان يهوياكين ابن ثماني سنين حين ملك و ملك ثلاثة اشهر وعشرة ايام في اورشليم و عمل الشر في عيني الرب. ١٠- و عند رجوع السنة ارسل الملك نبوخذناصر فاتى به الى بابل مع انية بيت الرب الثمينة و ملك صدقيا اخاه على يهوذا و اورشليم.

ذكرت هذه الآيات وشرحت فى (٢مل٢٣: ٣١-٣٧، ٢٤: ٥-٩).

ونرى فيها تملك يهوآحاز بعد أبيه يوشيا لمدة قصيرة وهى ثلاثة أشهر عمل فيها الشر، ثم عزله نخو ملك مصر عن عرشه فى أورشليم، وأسره، وأرسله إلى مصر. وعين أخيه ألياقيم ملكاً بدلاً منه وغير اسمه إلى يهوياقيم؛ كل ذلك ليظهر ملك مصر سلطانه وسيطرته على يهوذا.

لما تملك يهوياقيم عمل الشر فى عينى الرب وظل على العرش إحدى عشر عاماً، وإذ تمرد على ملك بابل قبض عليه؛ ليأخذه أسيراً إلى بابل، وغالباً عدل عن رأيه فقتله وألقى جثته وأخذ جزءً من آنية بيت الرب وبعض السبايا ونقلهم إلى بابل.

بعد موت يهوياقيم، تملك ابنه يهوياكين، وعمل الشر فى عينى الرب، فقبض عليه نبوخذنصر ملك بابل، بعد حوالى ثلاثة أشهر من تملكه، وأخذه أسيراً وسجنه فى بابل، وأخذ معه الجزء الأكبر من آنية بيت الرب الثمينة وسبايا كثيرين إلى بابل. ثم ملك صدقيا عمه، ويقول هنا أخاه فى (ع١٠)؛ إذ أحياناً يدعى العم أخ، كما فى حالة إبراهيم ولوط، فقد كان إبراهيم عم لوط وخاطبه أخى (تك١٣: ٨).

✍ *تهاون الملوك الأشرار وأدخلوا عبادة الأوثان إلى الهيكل وأورشليم، فنزع الله آنية الهيكل الثمينة، إذ اغتصبها ملك بابل. فلا تتهاون بإدخال الشر إلى قلبك وتدنس جسدك وأفكارك؛ لئلا ينزع الله إمكانياتك وتفقد قوتك؛ إذ يتخلى عنك الله، فيزعجك الشيطان. ولكن الله بحنانه مستعد أن يقبلك ويجدد حياتك؛ إن كنت تتوب وترجع إليه، مهما كانت شرورك.*

رسم توضيحى (٣) أبناء يوشيا بحسب ترتيب ميلادهم

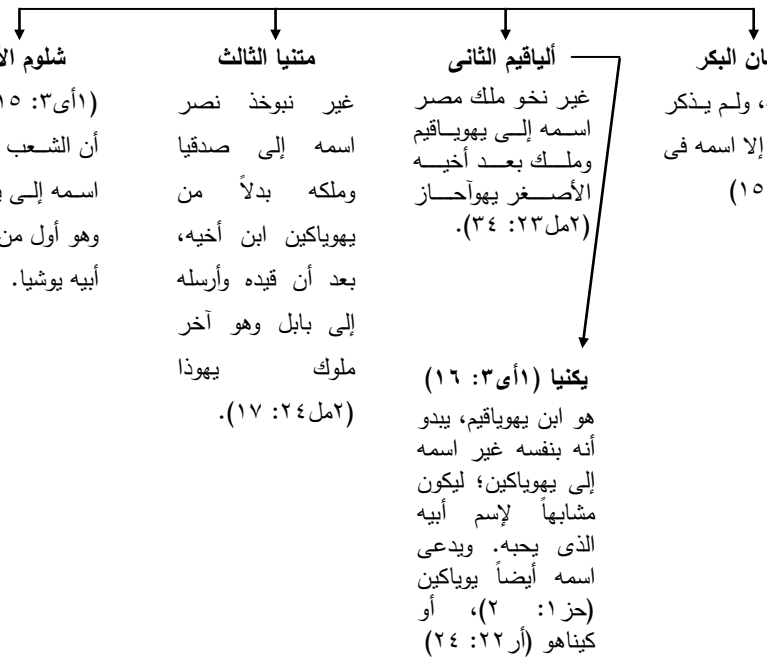

(٢) تملك صدقيا على يهوذا (ع١١-١٦):

١١– كان صدقيا ابن احدى و عشرين سنة حين ملك و ملك احدى عشر سنة في اورشليم. ١٢– و عمل الشر في عيني الرب الهه و لم يتواضع امام ارميا النبي من فم الرب. ١٣– و تمرد ايضا على الملك نبوخذناصر الذي حلفه بالله و صلب عنقه و قوى قلبه عن الرجوع الى الرب اله اسرائيل. ١٤– حتى ان جميع رؤساء الكهنة و الشعب اكثروا الخيانة حسب كل رجاسات الامم و نجسوا بيت الرب الذي قدسه في اورشليم. ١٥– فارسل الرب اله ابائهم اليهم عن يد رسله مبكرا و مرسلا لانه شفق على شعبه و على مسكنه. ١٦– فكانوا يهزاون برسل الله و رذلوا كلامه و تهاونوا بانبيائه حتى ثار غضب الرب على شعبه حتى لم يكن شفاء.

ذكر تملك صدقيا وتم شرحه فى (٢مل٢٥: ١–٧) ولكن نرى فى الآيات التالية تلخيصاً لحكم صدقيا.

ع١١: عزل نبوخذنصر يهوياكين الملك، وملَّك بدلاً منه عمه متنيا، وغير اسمه إلى صدقيا. وكان عمره وقتذاك إحدى وعشرين عاماً، وذلك ليظهر تسلطه على المملكة، وملك حوالى إحدى عشر سنة، مثل يهوياقيم أخيه. كما ملك أيضاً يهوآحاز ويهوياقيم كل منهما حوالى ثلاثة أشهر، ولعل الله سمح بهذا أن يملك يهوآحاز ثلاثة أشهر؛ ليحترس يهوياقيم الذى بعده ويسير مع الله ولا يقتدى بأخيه الذى سبقه؛ لئلا يعزل ولكنه للأسف لم يطع الله ويعبده. وتكرر نفس الأمر بعد ذلك، وقد انشغل يهوياقيم أن يملك ابنه يهوياكين، بل وملكه معه أثناء حياته عشر سنوات، ثم ملك بعد موت يهوياقيم لمدة ثلاثة أشهر، وبعد ذلك سباه نبوخذنصر إلى بابل. ولم يرتدع صدقيا ويسير مع الله فكانت نهايته، بعد حوالى إحدى عشر عاماً، أن يسبى هو أيضاً إلى بابل.

✍ *لينك تتعلم من أخطاء الآخرين، فتجتنبها وترجع إلى الله وتحفظ وصاياه، فتنجى نفسك من فخاخ الشياطين، وتتمتع برعاية الله ومحبته.*

ع١٢: إتسم حكم صدقيا بالابتعاد عن الله وتشجيع عبادة الأوثان وانتشار الظلم والشهوات الشريرة، بل وأكثر من هذا، أساؤا إلى أنبياء الله الذين أرسلهم، خاصة أرميا النبى العظيم، الذى كان قوياً فى إعلان الحق لكل فئات المملكة، بالإضافة إلى أنبياء آخرين، مثل دانيال وحزقيال وباروخ وأوريا النبى الذى قتل أيام يهوياقيم (أر٢٦: ٢٠-٢٣). ونرى اهتمام الله الذى يرسل فى فترات الضعف الشديد أنبياء كبار، مثل أرميا ودانيال وحزقيال؛ ليعلنوا صوته بقوة.

ع١٣: لم يكتفِ صدقيا بالسير فى طريق الشر، بل أيضاً حلف وتعهد لنبوخذنصر ملك بابل أن يخضع له ولكنه عاد فتمرد عليه (حز١٧: ١٨)، رغم كل تحذيرات وإنذارات أرميا، عاند ورفض الرجوع إلى الله بالتوبة.

ع١٤: أما رؤساء الكهنة والمعلمين والقادة وكل الشعب، فقد تأثروا بشر صدقيا، فعبدوا الأوثان ودنسوا بيت الرب بتركهم شريعته والسلوك ضدها، فأغاظوا الله.

ع١٥، ١٦: يظهر حنان الله على شعبه فى تنبيههم ودعوتهم للتوبة، قبل أن ينزل العقاب وهو السبى بفترة طويلة، فأرسل رسله الأنبياء، ليس فقط قبل السبى مباشرة، مثل أرميا ودانيال وحزقيال وأوريا السابق ذكرهم فى (ع١٢)، بل أيضاً أرسل مبكراً إيليا وأليشع وأشعياء وغيرهم من الأنبياء؛ لعلهم يتوبون، فيصفح عنهم.

ولكنهم أهملوا كلام الله، بل وتطاولوا بالإساءة إلى أنبيائه، ليس فقط بالاستهزاء، بل حتى قتلوهم، مثل أشعياء الذى نشروه بمنشار خشب، وبالتالى إذ لم ينفع معهم أى دواء، ولم يعد هناك فرصة ليشفوا من أمراضهم الروحية، اضطر أخيراً لمعاقبتهم بالسبى، حتى يعود بعضهم بالتوبة إليه، فيسامحهم.

(٣) السبى البابلى (ع١٧-٢١):

١٧- فاصعد عليهم ملك الكلدانيين فقتل مختاريهم بالسيف في بيت مقدسهم و لم يشفق على فتى او عذراء و لا على شيخ او اشيب بل دفع الجميع ليده. ١٨- و جميع انية بيت الله الكبيرة والصغيرة و خزائن بيت الرب و خزائن الملك و رؤسائه اتى بها جميعا الى بابل. ١٩- و احرقوا بيت الله و هدموا سور اورشليم و احرقوا جميع قصورها بالنار و اهلكوا جميع انيتها الثمينة. ٢٠- و سبى الذين بقوا من السيف الى بابل فكانوا له و لبنيه عبيدا الى ان ملكت مملكة فارس. ٢١- لاكمال كلام الرب بفم ارميا حتى استوفت الارض سبوتها لانها سبتت في كل ايام خرابها لاكمال سبعين سنة.

ذكر هذا الحدث وتم شرحه فى (٢مل٢٥: ١-٢١) ويذكره هنا بإيجاز بأسلوب جديد سنشرحه؛ ليكمل المعنى ويضيف إليه بعض الإضافات.

ع١٧: إذ رفض الشعب حنان الله وإشفاقه عليهم (ع١٥) سمح لملك بابل أن يؤدبه، فحاصر أورشليم، ثم هجم عليها وقتل من فيها ولم يشفق على أحد، سواء فتى، أو فتاة، كبيراً، أو صغيراً، فكان قاسياً وأهلك كل من صادفه وكان ذلك عام ٥٨٧ ق.م إن هذه هى النتيجة الطبيعية للشر، فمن يهمل طول أناة الله، لابد أن يواجه فى النهاية المتاعب والهلاك.

إن فرصة العمر يقدمها الله لك؛ حتى تعرفه وتتوب عن خطاياك، فليتك تنتهزها؛ لتقترب إليه وتتمتع برعايته على الأرض، ثم بعشرته ورؤية مجده؛ الذى لا يعبر عنه فى السماء.

ع١٨: جمع نبوخذنصر أيضاً ما بقى من آنية بيت الرب، سواء الكبيرة، مثل الأعمدة النحاسية، أو الصغيرة، مثل الآنية الذهبية المستخدمة فى القدس؛ أخذ كل ما له قيمة. وكان نبوخذنصر قد أخذ بعض الآنية فى السبى الأول، أيام يهوياقيم عام ٦٠٥ ق.م (ع٧)، ثم جزء آخر وهو الثمين منها أيام يهوياكين عام ٥٩٧ ق.م (ع١٠) والآن عام ٥٨٧ ق.م فى السبى

الثالث، فى نهاية حكم صدقيا، يأخذ ما بقى فى بيت الرب. وقبض أيضاً على الرؤساء المسئولين عن الهيكل واستولى على كل الخزائن التى فى بيت الرب وفى بيت الملك وأرسل كل هذا إلى بابل.

ع١٩: بعد أن أخذ جيش نبوخذنصر كل ما هو ثمين فى بيت الرب، أحرقوه وهدموا سور أورشليم وأحرقوا أيضاً بيت الملك وقصور العظماء. وهكذا دمروا أورشليم فى هذا السبى الثالث. وبعد هذا بأربع سنوات جاء نبوزردان رئيس الشرط إلى أورشليم وأخذ عدداً من السبايا إلى بابل وهذا هو السبى البابلى الرابع والأخير (أر٥٢: ٣٠).

ع٢٠: يشير هنا إلى المسبيين فى السبى الثالث والرابع، الذين أرسلوا إلى بابل وصاروا عبيداً لنبوخذنصر لمدة سبعين عاماً؛ حتى سقطت بابل وملكت بدلاً منها مملكة مادى وفارس.

ع٢١: وبهذا تمت نبوة أرميا النبى أن السبى البابلى سيظل سبعين عاماً وهذا استيفاء لراحة الأرض، كما نصت الشريعة؛ لأن الله أمر أن يريحوا الأرض فى السنة السابعة ولا يزرعوها (لا٢٥: ٤). ولكنهم أهملوا هذا فترات طويلة، منذ أيام يشوع حتى السبى البابلى، والفترة التى أهملت فيها الأرض كانت حوالى ٤٩٠ سنة، وفيها زرعوا الأرض فى السنة السابعة، فيكون الرقم ٤٩٠ ÷ ٧ = ٧٠؛ لذا عاقبهم الله بأن استولى الكلدانيون على أورشليم واليهودية ودمروها وأهملت الزراعة فيها، فاستراحت الأرض إجبارياً سبعين عاماً، هى مدة السبى البابلى.

وكان شعب الله قد أهمل كل ما يتعلق بالسنة السابعة، ومنها تحرير العبيد إخوتهم، الذين يملكونهم، فسمح الله لهم أن يستعبدوا جميعاً سبعين سنة؛ استيفاءً لحقوق إخوتهم المظلومين.

(٤) الرجوع من السبى (ع٢٢، ٢٣):

٢٢- و في السنة الاولى لكورش ملك فارس لاجل تكميل كلام الرب بفم ارميا نبه الرب روح كورش ملك فارس فاطلق نداء في كل مملكته و كذا بالكتابة قائلا. ٢٣- هكذا قال كورش ملك فارس ان الرب اله السماء قد اعطاني جميع ممالك الارض و هو اوصاني ان ابني له بيتا في اورشليم التي في يهوذا من منكم من جميع شعبه الرب الهه معه و ليصعد

تدخل الله بطريقة معجزية، فجعل كورش، أول ملوك مملكة مادى وفارس، يسمع عن اليهود وكتابهم، أى نبوات أنبيائهم، التى تذكر أن كورش سيعيدهم إلى بلادهم ويبنون بيت الرب فى أورشليم، ففرح بوجود اسمه فى الكتب الدينية وأراد أن ينال بركة الله – كأحد الآلهة- فطلب من اليهود، الذين هم عبيد له، أن يعودوا إلى أورشليم ويبنوا بيتاً لإلههم، فينال هو بركة وقوة لملكه (اش٤٤: ٢٨).

الله مستعد أن ينقذك مهما كانت الضيقات التى تعانى منها، فقط ارفع صلاتك باتضاع، وارجع إليه بكل قلبك، فتنال مراحمه الكثيرة.

الصالحين من ملوك يهوذا

هذه هى سير حياة الذين تميزوا فى الصلاح من ملوك يهوذا، كما شهد الله عنهم فى الكتاب المقدس.

حياة سليمان

١ – سليمان كلمة عبرية معناها سلام، أو مسالم ودعاه الله أيضاً على فم ناثان النبى يديديا، أى المحبوب من الرب (٢صم١٢: ٢٤، ٢٥).

٢ – هو الابن العاشر لداود ولكن الله اختاره بالتحديد؛ ليكون ملكاً بعد داود (١أى٢٢: ٩). وهو الابن الثانى لأمه بثشبع امرأة أوريا الحثى (٢صم١٢: ٢٤). وكان داود قد أخبر بثشبع بأن ابنها سيملك من بعده، كما قال الله (١مل١: ١٣).

٣ – ولد فى القصر الملكى فى أورشليم وعاصر مظاهر المجد الملكى وتعلم أفضل تعليم، ولكنه فى نفس الوقت عاصر شر اخوته؛ أمنون الذى أخطأ مع أخته ثامار، وأبشالوم الذى قتل أمنون أخيه، ثم خيانة أبشالوم وطرده لأبيه داود، ثم قتل أبشالوم وعودة سليمان إلى القصر مع أبيه.

٤ – هو الملك الثالث على بنى إسرائيل بعد شاول وداود وكان عمره حوالى عشرين عاماً حين ملك وذلك فى عام ٩٧٠ ق.م تقريباً.

٥ – حاول أدونيا ابن داود تنصيب نفسه ملكاً ولكنه عاد فخاف من سليمان، الذى ملكه أبوه وتعلق بقرون المذبح ولكن سليمان سامحه، ثم عاد فطلب أبيشج امرأة أبيه داود؛ ليستعيد الملك؛ إلى أنه فى الشرق الأوسط كان من يتزوج بإحدى نساء الملك بعد موته يطالب بالعرش. وفهم سليمان هذا فقتله (١مل٢: ٢٤، ٢٥).

٦ – تخلص سليمان من مقاوميه الذين أخطأوا أيام أبيه داود وأوصاه أبوه أن يحاسبهم ويعاقبهم فقتل يوآب رئيس الجيش (١مل٢: ٨–٣٥) وشمعى بن جيرا (١مل٢: ٣٦–٤٦)، أما أبياثار رئيس الكهنة، الذى قاوم سليمان فنفاه عن أورشليم (١مل٢: ٢٦، ٢٧).

٧ – أوصى داود ابنه سليمان بعد تملكه أن يتمسك بوصايا الله، فيباركه الله ويسنده (١مل٢)

٨ – ظهر الله لسليمان لأول مرة فى حلم فى جبعون، معلناً استعداده أن يجيب طلباته، فطلب سليمان الحكمة وفرح الله، فأعطاه حكمة لم ينلها أحد قبله أو بعده وأعطاه أيضاً الغنى والمجد، فكان أغنى من فى عصره وأوصاه أن يتمسك بالوصايا والشريعة (١مل٣: ٥-١١).

٩ – اهتم سليمان بالصلاة وتقديم العبادة والذبائح لله فى جبعون قبل أن يبنى الهيكل (١مل٣: ٤).

١٠ –تزود سليمان بإبنة فرعون (١مل٣: ١).

١١ –وضع سليمان نظاماً إدارياً عظيماً فقسم مملكته إلى إثنى عشر قسماً ووضع عليها رؤساء ووكلاء ونظم جيشاً قوياً ووضع نظام للتسخير وكان له خيل بأعداد ضخمة (١مل٤).

١٢ –اهتم سليمان ببناء هيكل الله، كما وعد الله أبيه داود أن ابنه سليمان يبنيه (٢صم٧: ١٢، ١٣). وكان داود قد أعد مواد البناء ووضع نظام الخدمة والتسبيح وأكمل سليمان بناء البيت فى سبع سنوات (١مل٦، ٧). وعمل احتفالات تدشين للهيكل وظهر الله له للمرة الثانية وباركه وقدم ذبائح كثيرة جداً (١مل ٨، ٩).

١٣ –بنى سليمان قصوراً له وقصور لإدارة المملكة استغرق بناؤها ثلاثة عشر عاماً (١مل٧).

١٤ –بنى مدناً حصينة وبنى مدناً للمخازن والمركبات والخيل (١مل٩: ١٥-١٩).

١٥ –تعاون حيرام ملك صور مع سليمان فى بناء الهيكل والقصور (١مل٥: ١-١٢، ٩: ١٠-١٤).

١٦ –أقام سليمان أسطولاً تجارياً بالتعاون مع حيرام ملك صور؛ لجلب الذهب والمعادن وكل أنواع التجارة (١مل٩: ٢٦-٢٨).

١٧ –زارته ملكة سبأ وتعجبت لحكمته وغناه وقدمت له هدايا وأعطاها هدايا كثيرة (١مل١٠).

١٨ –تزوج بنساء كثيرات عددهن سبع مئة بالإضافة إلى ثلاث مئة من السرارى وكان منهن أجنبيات كثيرات، أملن قلبه إلى عبادة الأوثان، فسمح بإقامة تماثيل للآلهة الغريبة فى أورشليم وما حولها (١مل١١).

١٩ –سمح الله بقيام مقاومين لسليمان؛ لانشغاله وانغماسه فى الشهوات وإدخاله عبادة الأوثان وقام عليه متمردون مثل يربعام ورزون وهدد الأدومى (١مل١١).

٢٠ –أعطى الله راحة لسليمان، فخضعت له الشعوب المحيطة ولأجل نظامه الإدارى المتميز جعل دولته عظيمة وغنية جداً، حتى صار الذهب والفضة كالحصى لكثرتهما (١مل١٠).

٢١ –كتب سليمان أربعة أسفار فى الكتاب المقدس هى الأمثال والحكمة ونشيد الأنشاد والجامعة، كما اشرك فى كتابة سفر المزامير، فينسب إليه المزموران ٧٢، ١٢٧ وكتب أيضاً ثلاثة آلاف مثل و ١٥٠٠ نشيد لم تكتب فى الكتاب المقدس.

٢٢ –جعل اللغة العبرية من اللغات المعروفة فى العالم، بفضل كتاباته الكثيرة، فصارت وسيلة لإعلان الحق الإلهى.

٢٣ –من ضعفات حكم سليمان، انشغاله بالنساء والسماح بإدخال الآلهة الغريبة إلى مملكته وتشدده فى الحكم والتسخير، مما جعل الشعب يعانى ويشتكى لرحبعام ابنه، إذ كانوا يخافون قوة وسيطرة سليمان (١مل١٢: ٤). وكذلك الإسراف فى المبانى واحتياجات المملكة، مما سبب عجزاً فى ميزانية المملكة، فساعده حيرام (١مل٩: ١٤). وهذه الانشغالات أبعدته عن واجبه فى نشر الإيمان بالله وسط الأمم المحيطة، التى كانت تعظمه جداً. ورغم إقامة سليمان للهيكل ولكنه سمح بتقديم الذبائح على المرتفعات لله، مما أعثر الشعب ودفعهم بعد هذا لتقديم عبادة للآلهة الغريبة على المرتفعات.

٢٤ –بعد أن ملك سليمان أربعين عاماً ومر بفترات ضعفه، تاب أخيراً، بدليل كتابته لسفر الجامعة فى أواخر حياته. ومات عن عمر حوالى ستين عاماً ودفن فى أورشليم (١مل١١).

سليمان رمز للسيد المسيح

١ – معنى اسم سليمان السلام والمسيح هو ملك السلام، ويديديا الاسم الثانى لسليمان معناه المحبوب من الرب والآب شهد للإبن وهو فى نهر الأردن قائلاً "هذا هو ابنى الحبيب" (مت٣: ١٦).

٢ – ولد سليمان بوعد من الله والمسيح ولد ببشارة من الملاك للعذراء.

٣ – كان سليمان ملكاً عظيماً ومملكته متسعة وقوية والمسيح هو ملك الملوك، الذى يملك على قلوب المؤمنين به فى العالم كله.

٤ – بنى سليمان هيكلاً للرب، أما المسيح فقدم جسده، الذى هو الهيكل الحقيقى على الصليب ومات وقام؛ ليعطى حياة لشعبه من خلال جسده ودمه الأقدسين، فى كنيسته، التى هى جسده.

٥ – تخلص سليمان من مقاوميه وحدد إقامتهم وقتل المخالفين، والمسيح قيد الشيطان على الصليب وسيلقيه فى العذاب الأبدى، مع كل معاونيه، الذين قاوموا الحق.

٦ – كانت مملكة سليمان غنيه وصار فيها الذهب بكثرة ومملكة المسيح فى السماء، التى يرمز إليها الذهب، حيث الغنى الروحى الكامل.

٧ – تزوج سليمان بأجنبيات مثل ابنة فرعون ولعل الكثيرات منهن تهودن والمسيح قدم فداء وخلاصاً للعالم كله؛ اليهود والأمم.

٨ – وهب الله سليمان حكمة لم تكن لأحد قبله أو بعده، والمسيح هو أقنوم الحكمة ومصدرها للعالم كله.

٩ – كان سليمان منظماً جداً فى إدارته للمملكة والمسيح كان يحب النظام، كما ظهر فى معجزة السمكتين والخمس خبزات؛ لأنه إله نظام وليس تشويش.

حيـــاة آســا

١ – هو الثالث على مملكة يهوذا بعد الانقسام وملك بعد عشرين عاماً من الانقسام حوالى عام ٩١٢ ق.م.

٢ – كان أبوه وجده، أى أبيا ورحبعام ملكين شريرين، أما هو فقد عبد الله وتمسك بشريعته وقام بنهضة روحية، فهو أول مصلح فى مملكة يهوذا.

٣ – آسا كلمة عبرية معناها "الطبيب".

٤ – قام بإصلاحات كثيرة فهدم مذابح الأوثان وتماثيلها على المرتفعات وفى كل مكان من المملكة (٢أى١٤: ٣).

٥ – أزال عبادة الأوثان من بيته، أى خلع جدته الملكة معكة التى كانت تعبد الأوثان وأحرق تماثيلها (٢أى١٥: ١٦).

٦ – اهتم بترميم المذبح النحاسى فى بيت الرب (٢أى١٥: ٨).

٧ – جمع شمل المؤمنين فى مملكتى يهوذا وإسرائيل وشجعهم على عبادة الله (٢أى١٥: ٩).

٨ – كان كريماً فى العطاء، فقدم أعداداً كبيرة من الذبائح وقدم الكثير من الفضة والذهب لبيت الرب والتى كان قد اغتنمها من زارح الكوشى (٢أى١٥: ٨).

٩ – التجأ إلى الله، فانتصر على جيش زارح العظيم جداً والمسلح بقوة واغتنم منه غنائماً كثيرة (٢أى١٤: ٩–١٣).

١٠ –أعطاه الله راحة سنيناً طويلة فى بداية ملكه وبعد انتصاره على زارح، مما شجعه على أعمال إيجابية كثيرة (٢أى١٥: ١٥، ١٩).

١١ –حصن مدناً كثيرة.

١٢ –أعد جيشاً كبيراً مسلحاً فى أثناء فترة السلم (٢أى١٤: ٨).

١٣ –تميز بكثرة الصلوات، فكان يلتجئ إلى الله فى احتياجاته.

١٤ –ضعف آسا ظهر فى خوفه من بعشا ملك إسرائيل والتجائه لملك آرام؛ لينجده ضد بعشا (٢أى١٦: ١–٦).

١٥ –غضب الرب من آسا، فأرسل له حنانى الرائى ووبخه لالتجائه لملك آرام وليس للرب.

١٦ –رفض التوبة على يد حنانى وأساء إليه بإلقائه فى السجن وضايق المؤمنين، الذين أظهروا له خطيته.

١٧ –ضربه الله بمرض فى رجليه، فى أواخر حياته؛ ليتوب.

١٨ –مات بعد أن ملك ٤١ عاماً على مملكة يهوذا، فدفنوه فى قبور كان قد أعدها لنفسه فى مدينة داود بأورشليم.

١٩ –أكرمه شعبه بوضع جسده على سرير مملوء أطياب، ثم عملوا له حريقة كبيرة، مثل الملوك العظماء.

٢٠ –يعتبر آسا من الملوك الصالحين وتاب فى نهاية حياته، بدليل أن ذكر عنه فى (١مل١٥: ١٤) "إن قلب آسا كان كاملاً مع الله كل أيام حياته".

حياة يهوشافاط

١ – يهوشافاط كلمة عبرية معناها الله يقضى، أو يحكم.

٢ – هو الملك الرابع على مملكة يهوذا.

٣ – ولد من أبيه آسا وأمه عزوبة (٢أى٢٠: ٣١) وهى إنسانة تقية، اهتمت بتعليمه البر والصلاح.

٤ – ملك على مملكة يهوذا وعمره ٣٥ عاماً (٢أى٢٠: ٣١) وكان ذلك حوالى عام ٨٧٢ ق.م.

٥ – قام بإصلاحات كثيرة، كان أولها إزالة عبادة الأوثان وكل ما يقدم لها على المرتفعات، سواء الأصنام، أو المذابح، أو السوارى (٢أى١٧: ٦).

٦ – اهتم بتعليم الشريعة عن طريق الكهنة واللاويين ورؤساء المدنيين (٢أى١٧: ٧–٩).

٧ – اهتم أن يفتقد الشعب بنفسه فى كل مملكته؛ ليعلمهم ويشجعهم على الاستماع لشريعة الله (٢أى١٩: ٤).

٨ – اتكل على الله؛ لذا تظهر الصلاة واضحة فى حياته، مثلما نادى بالصوم والصلاة لمواجهة تحالف الموآبيين وبنى عمون وآدوم (٢أى٢٠: ٦–١٢) وقد دعا شعبه لذلك فاستجابوا له؛ من أجل أنه كان قدوة لهم (٢أى٢٠: ١٣).

٩ – اهتم بسماع صوت الله والخضوع له، مثل خضوعه لياهو بن حنانى، الذى وبخه لاتحاده بآخاب الشرير ملك إسرائيل فى الحرب (٢أى١٩: ٢)، فعاد إلى الله واستكمل إصلاحاته وتشجع بكلمات يحزئيل النبى عند حربه مع الموآبيين والعمونيين والآدوميين (٢أى٢٠: ١٥–١٧) وأطاع أيضاً اليعزر بن دوداواهو، الذى وبخه على اتحاده بأخزيا الشرير، ابن آخاب فى عمل سفن للتجارة (٢أى٢٠: ٣٧)؛ لذا نرى يهوشافاط يسعى لسماع صوت الله على فم أليشع النبى، عندما اتحد مع يورام ملك إسرائيل ومع ملك أدوم لمحاربة الموآبيين (٢مل٣).

١٠ –أقام محكمة عليا فى أورشليم، لتقضى بشريعة الله، بالإضافة إلى محاكم فى جميع بلاد يهوذا وعين قضاة فيها يعلنون شريعة الله ولا يأخذوا الرشوة (٢أى١٩: ٥–٨).

١١ –نقطة ضعف يهوشافاط هى مصاهرته لآخاب وتحالفه مع ملوك إسرائيل الأشرار، آخاب وأخزيا ابنه ويورام حفيده ولكنه تاب عند توبيخ أنبياء الله له (٢أى١٩: ٢، ٣ ، ٢٠ : ٣٧).

١٢ –كان إدارياً ناجحاً، فاختار يورام ابنه؛ ليشاركه فى المملكة فى آخر خمسة أعوام من حياته، أما باقى أولاده، فوزعهم فى المدن الحصينة، التى فى مملكة يهوذا وأعطاهم عطايا ثمينة (٢أى٢١: ٣).

١٣ –ملك يهوشافاط خمس وعشرين عاماً على مملكة يهوذا ومات وعمره حوالى ستين عاماً ودفن مع آبائه فى مدينة داود فى أورشليم (٢أى٢١: ١).

حياة حزقيا

ذكرت حياته بالكتاب المقدس فى (٢مل١٨: ١-٢٠: ٢١، ٢أى ٢٩: ١-٣٢: ٣٣، إش٣٦: ١-٣٩: ٨).

١ - حزقيا إسم عبرى معناه الرب قد قوى.

٢ - ولد عام ٧٤٠ ق.م فى أورشليم وكان أبوه آحاز من الملوك الأشرار جداً فى مملكة يهوذا، فقد عبد الأوثان وترك الله.

٣ - تملك حزقيا منفرداً عام ٧١٦ ق.م، إذ كان حزقيا قد تملك فترة من الزمن مع أبيه آحاز.

٤ - أزال كل ما يتصل بعبادة الأوثان، فدمر المذابح المبنية على المرتفعات والأصنام وكذلك قطع السوارى وسحق الحية النحاسية (٢مل١٨: ٤).

٥ - فتح أبواب الهيكل، الذى كان مغلقاً أيام أبيه آحاز (٢أى٢٩: ٣)، فبدأ العبادة بنفسه وشجع الشعب فاقتدى به (٢أى٢٩: ٢٠).

٦ - اهتم بترميم بيت الرب الذى تهدم وأهمل أيام آحاز أبيه (٢أى٢٩: ٣).

٧ - جمع الكهنة واللاويين وأمرهم أن يتقدسوا لخدمة بيت الرب وكلفهم بإزالة النجاسات منه (٢أى٢٩: ٥) ونظم فرقهم (٢أى٣١: ٢) وأمرهم بالاهتمام بالمواسم والأعياد حسب الشريعة (٢أى٣١: ٣).

٨ - عمل استعدادات حربية لمواجهة جيش الأشوريين، فعمل حصون وقلاع حول أورشليم ورتب الموارد المائية للمدينة بحفر قناة من بركة جيحون؛ لتغذى المدينة وأحاطها بسور جديد واهتم بتسليح جنوده (٢أى٣٢: ٣، ٤) وشجع شعبه أمام أشور؛ بأن الله معهم (٢أى٣٢: ٧، ٨).

٩ - أعطى كثيراً من أمواله لمحرقات بيت الرب اليومية وشجع الشعب على العطاء، فأعطوا بكثرة (٢أى٣٠: ٢٤، ٣١: ٥، ٦).

١٠ -اهتم بعمل الفصح فى مملكة يهوذا، بل دعى الباقين من مملكة إسرائيل لمشاركتهم (٢أى٣٠: ٢، ٦، ١٥) فهو يهتم بخلاص القريبين والبعيدين.

١١ إهتم بالسلوك المستقيم لشعبه، فجمع أمثال سليمان من أصحاح خمسة وعشرين حتى أصحاح تسعة وعشرين (أم٢٥).

١٢ إهتم بترديد مزامير داود عند العبادة فى بيت الرب وشجع الشعب على ذلك وكانوا يغنون بآلات داود الموسيقية (٢أى٢٩: ٢٧، ٣٠).

١٣ مرض حزقيا وصلى إلى الله، فشفاه ومد عمره خمسة عشر عاماً (٢مل٢٠: ١، ٥، ٦) وأعطاه علامة على ذلك هو رجوع الظل عشر درجات، فكانت أعجوبة عظيمة شعر بها العالم كله، ففرح حزقيا وشكر الله (٢مل٢٠: ٨-١١) وكان ذلك عام ٧٠١ ق.م.

١٤ هنأه بردوخ بن بلادان ملك بابل على شفائه وقدم هدية له (٢مل٢٠: ١٢) وكان ذلك عام ٧٠١ ق.م.

١٥ كشف حزقيا خزائنه لنواب بابل فعاقبه الله – على فم أشعياء – بنقل هذه الممتلكات إلى بابل، لتكبر حزقيا (٢مل٢٠: ١٣، ١٧، ١٨) فتاب واتضع، وتأثر شعبه به واتضعوا، حينئذ جعل الله هذا العقاب يتم بعد حياة حزقيا بسنين كثيرة، وهو ما تم فى السبى البابلى (٢أى٣٢: ٢٦).

١٦ هجم سنحاريب واستولى على مدن يهوذا فى السنة الرابعة عشر لملك حزقيا (٢مل١٨: ١٣).

١٧ خاف حزقيا ودفع الذهب والفضة لسنحاريب وأعلن خضوعه له؛ حتى يترك أورشليم (٢مل١٨: ١٤).

١٨ حاصر سنحاريب أورشليم، فصلى حزقيا ونشر رسائل التهديد الأشورية فى بيت الرب (٢مل١٩: ١٤).

١٩ قتل ملاك الرب مائة وخمسة وثمانين ألفاً من جيش الأشوريين وكان ذلك عام ٧٠١ ق.م، فهرب سنحاريب وقتله ابناه فى معبد إلهه (٢مل١٩: ٣٥-٣٧).

٢٠ مات حزقيا بعد أن مد الله عمره خمسة عشر عاماً وبهذا يكون قد ملك تسعة وعشرين عاماً وكان ذلك عام ٦٨٦ ق.م. ودفن فى أفضل قبور مدينة داود (٢أى٣٢: ٣٣) وخلفه إبنه منسى (٢مل٢٠: ٢١).

حيـاة يوشـيـا

١ – ولد يوشيا حوالى عام ٦٤٦ ق.م فى أورشليم، أثناء حكم جده منسى، الذى كان وقتذاك قد عاد إلى الله وترك شروره، فتمتع يوشيا بجو روحى فى القصر الملكى. وقد اهتمت أمه يديدة بنت عداية بتربيته تربية روحية (٢مل٢٢: ١–٢).

٢ – يوشيا كلمة معناها "الرب يشفى"، وهو حقاً شفى شعبه من انحرافهم وراء الأوثان وأعادهم إلى الله؛ لأن الشعب كان قد تأثر بالفترة الطويلة الشريرة التى عاشها منسى بعيداً عن الله، ورجوعه لم يكن مؤثراً بقوة على شعبه، بالإضافة إلى أن والد يوشيا وهو آمون الملك، الذى ملك سنتين، كان شريراً وعبد الأوثان، فثبت الشعب فى الشر وأبعدهم عن الله.

٣ – تملك يوشيا على عرش مملكة يهوذا وعمره ثمانى سنوات، أى حوالى عام ٦٣٨ ق.م وغالباً اهتمت أمه وبعض المشيرين الصالحين فى القصر برعايته روحياً، فأحب الله (٢أى٣٤: ١، ٢).

٤ – عندما بلغ عمره ستة عشر عاماً، أى بعد ثمانى سنوات من تملكه وهو فتى، بدأ يعلن محبته لله ويطلبه (٢أى٣٤: ٣). وهذا يؤكد أنه عاش فى حياة روحية منذ طفولته. بل أنه استفاد من حياة جده منسى، الذى ابتعد فترة طويلة، من عمره عن الله، ثم عاد فى آخر حياته، ثم أبيه آمون، الذى سار فى الشر، فمات وهو شاب. فحاول يوشيا أن يبدأ وهو فتى مع الله؛ ليتمتع بحياة روحية معه، وحتى لا يموت قبل أن يحقق هذا، وهو ما حدث فعلاً، إذ أنه مات وعمره تسعة وثلاثين عاماً ولكنه كان قد حقق إصلاحات عظيمة جداً، لم يحققها أحد مثله ولم يكن بعده، فهو الملك السادس عشر على مملكة يهوذا وآخر الملوك الصالحين.

٥ – عندما بلغ عمره عشرون عاماً، أى بعد تملكه بإثنتى عشر عاماً، بدأ إصلاحات بإزالة العبادة الوثنية، فحطم المذابح والسوارى وكل ما يتعلق بالأوثان؛ حتى لا يعود إليها أحد بسهولة، بل وأباد أيضاً كل ما يشجعها مثل السحرة. وحاول إبادة التماثيل الصغيرة (الترافيم)، التى فى بيوت الشعب، لينقى شعبه (٢مل٢٣: ٢٤).

٦ – استغل ضعف الإمبراطورية الأشورية، فبدأ يمد نفوذه السياسى ويستولى على مساحات كبيرة من مملكة إسرائيل، التى احتلتها أشور، ووصل إلى السامرة شمالاً، وقصد بهذا أن يعيد إخوته اليهود، الذين من باقى الأسباط إلى الرب. وأزال العبادة الوثنية فى بيت إيل والسامرة والبلاد المختلفة التى عاشت فيها الأسباط (٢مل٢٣: ١٥، ١٩).

٧ – استمر يوشيا فى إزالة الأوثان مدة ست سنوات، ولعله استطاع فى هذه الفترة أن يجمع أموالاً كافية، ثم بدأ الاهتمام بترميم هيكل الله وعمره ستة وعشرون عاماً، أى بعد تملكه بثمانى عشر سنة (٢أى٣٤: ٨). وكان الهيكل قد أهمل أكثر من ستين عاماً من بداية حكم جده منسى، فاحتاج إلى ترميم كثير، فأكمله يوشيا وأعاد العبادة فيه.

٨ – أنعم الله على يوشيا – من أجل اجتهاده فى ترميم الهيكل – أن يعثر رجاله على نسخة من سفر الشريعة فى الهيكل؛ لعلها ظهرت عندما أهمل البيت وتهدم ولما قُرئ أمامه تأثر الكل، أم هو فكان تأثره أشد، فمزق ثيابه واتضع بتوبة وانسحاق (٢أى٣٤: ١٤–٢١).

٩ – أرسل باهتمام روحى واتضاع إلى خلدة النبية يسألها من جهة ما كتب فى سفر الشريعة، فأنبأته بغضب الله على مملكة يهوذا؛ لعبادتها الأوثان، ولكنه سيؤجل عقابه بعد أيام يوشيا، من أجل اتضاعه ومحبته لله (٢أى٣٤: ٢٢–٢٨).

١٠ فى نفس العام الذى رمم فيه الهيكل ووجد فيه سفر الشريعة، أى عندما كان عمره ستة وعشرين عاماً، دعا شعبه من مملكة يهوذا وكذا بقية الأسباط، ليعملوا عيد الفصح وتبرع هو ورؤساؤه بالماشية؛ لعمل هذا العيد، وتقدس الكهنة واللاويين، فكان عيداً عظيماً، لم يعمل مثله طوال حكم الملوك، أى منذ أكثر من خمسة قرون، إذ استعدوا له وقدموا ذبائح كثيرة، سواء ذبائح الفصح، أو ذبائح سلامة، وعمل الفصح فى ميعاده (٢أى٣٥: ١٠–١٩).

١١ مرات بعد هذا ثلاثة عشر عاماً فى هدوء، قاد يوشيا مملكته فى عبادة الرب وخاصة فى أورشليم. ولكن يبدو أن كثيراً من بنى إسرائيل خارج عاصمته احتفظوا ببعض تماثيل الأصنام الصغيرة. وظل يوشيا يدعو لعبادة الله، وسانده فى هذا، الأنبياء المعاصرون؛ أرميا وحبقوق وصفنيا وباروخ.

١٢ عندما سمع بقيام جيش مملكة مصر لمعاونة أشور، وكان فرعون متجهاً إلى نهر الفرات، شعر أن دعم مصر لأشور قد يتبعه فقدان بعض ما استولى عليه من بلاد الأسباط، فقام ليقاوم فرعون، ولم يستشر الله بالصلاة، فقتله جيش فرعون (٢أى٣٥: ٢٠-٢٤).

١٣ دفن فى أورشليم، فى قبور آبائه الملوك وعملوا له مناحة كبيرة ورثاه كثير من العظماء مثل أرميا - الذى كان مسانداً ليوشيا فى إصلاحاته - وكذلك كل الشعب لسنوات طويلة (٢أى٣٥: ٢٥-٢٧).

مواضع دفن ملوك يهوذا

نلاحظ أن أماكن دفن ملوك يهوذا تشير إلى حالتهم الروحية وصلاحهم فى معظم الأحيان، فنجد الآتى :

١ – معظم الملوك دفنوا فى قبور الملوك، فى مدينة داود، فى أورشليم وكان أكثرهم من الصالحين.

٢ – يشذ عن جماعة الملوك **يوآش** الملك، الذى دفن فى مدينة داود داخل أورشليم وليس فى قبور الملوك وذلك؛ لأنه قتل زكريا الملك الصالح، الذى وبخه على ابتعاده عن الله (٢أى٢٤: ٢٢) (٢أى٢٤: ٢٠–٢٢).

٣ – أما الملك **عزيا**، الذى تجاسر ودخل إلى القدس، المكان الذى لا يدخل إليه أحد إلا الكهنة وضربه الله بالبرص، عندما مات دفنوه فى حقل مقابر الملوك؛ لأجل تجاسره على الكهنوت وإصابته بالبرص، فصار نجساً (٢أى٢٦: ٢٣).

٤ – **وآحاز** الملك الشرير، الذى عبد الأوثان ورفض الله، عندما مات دفنوه فى أورشليم ولم يدفنوه فى مقابر الملوك (٢أى٢٨: ٢٧).

٥ – بينما **منسى** الملك، الذى عاش فى الشر معظم حياته، ثم تاب فى نهايتها، فقد دفن فى بيته (٢أى٣٣: ٢٠) والذى أطلق عليه بستان عزا فى سفر الملوك (٢مل٢١: ١٨) وذلك لأن منسى غالباً شعر بعدم استحقاقه أن يدفن فى قبور الملوك؛ لأجل شروره السابقة، فأوصى أن يدفن فى بيته.

٦ – أما **آمون** الملك الشرير، ابن منسى، الذى سار كل فترة ملكه فى الشر، فقد قُتل فى بيته (٢أى٣٣: ٢٤)، ثم دفن فى بستان عزا لأجل شروره (٢مل٢١: ٢٦).

٧ – ولكن **يوشيا** الملك الصالح، رغم أنه قتل فى الحرب بعيداً عن أورشليم، لكنه دفن فى مقابر الملوك فى أورشليم، نظراً لصلاحه (٢أى٣٥: ٢٤).

٨ – **ويهوآحاز** الملك الشرير، الذى لم يملك إلا ثلاثة أشهر، فقد سبى إلى مصر ودفن هناك لأجل شروره (٢مل٢٣: ٣٤).

٩ – **يهوياقيم** الملك سار فى الشر وهو أخو يهوآحاز، فهذا الملك اختفى ولم يذكر الكتاب المقدس مكان دفنه.

١٠ **يهوياكين** الملك هو ابن يهوياقيم ولم يملك إلا ثلاثة أشهر فى أورشليم وسار فى الشر، فسباه نبوخذ نصر إلى بابل (٢أى٣٦: ٦) ووضعه فى السجن ومات هناك. ويذكر أرميا النبى أن "تكون جثته مطروحة للحر نهاراً وللبرد ليلاً" (أر٣٦: ٣٠).

١١ وأخيراً الملك **صدقيا** آخر ملوك يهوذا، الذى سار فى الشر، فقبض عليه نبوخذ نصر ملك بابل وفقأ عينيه وسجنه فى بابل ودفن هناك (٢مل٢٥: ٧).